



٢٠٣

من الأعمال الحثارة

هنريك أبسن-٣

ترجمة وتقديم: د. أحمد المادي

مراجعة: د. طه محمود طه

وزارة
الأعلام
الثقافة

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

مسلسلة
من
المسرح
العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمدي يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث، جامعة الكويت

الرسائل باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص. ١٩٣

٢٠٣



من المسح العالم

من الأعمال المختارة

هنريك ابسن-٣

عمدة المجتمع

ترجمة وتقديم : د. احمد النساوي

مراجعة : د. طه محمود طه

تصوير عن : وزارة الاعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

مقدمة بقلم المترجم

يظهر والتعبية انهم يوضح في هذه المسرحية ، وهي اول مسرحية تعرض لايدي على مسرح ، انجيني ، بانجني ، وكان ذلك في الخامس من ديسمبر سنة 1880 ومن ترجمة جون ايس فيرمور . في هذه المسرحية يتكلم عن انجيني ، وجلس في حافلة السقفية ، او : الخلية من حلف قناع الاحزاب ، وهذا يبدو موضوعا قديما قدمه لجمهوره فلم لا اختاره غير لفيليدية المسئلة في شعبية لونا في ر اعمدة المجتمع : ، ولكن يوضح في هذا كله تلك التركيبة المسرحية الحيوية وذلك الحوار الرائع الى جانب مهارته الفائقة في افساد السموم من الوسط الاجتماعي في مدينة صغيرة بالسويج ، انه يستغل ذلك الشعور بالنمب ادى بعقل فوق ماضي الشخصيات ولا سيما شخصية القمصل المحض و : عصور المجتمع ، بيرنك ، لند هدر بيرنك في شجابه بحسب لوند وتزوج من اخنها عن الشخصية بي ، بل لا مبالا لكي يمتد الغالبية من الافلاس بل وفرد يمدى نصافته جوهان نونسن (شرق لوجنه الاصغر) عندما حرقه على النهر ، مع لونا التي امريكا ، والذي أصبح في غيبته كيش الفساد الشخصية بيرنك مع ممثلة اسمر ، ولقد ماتت الممثلة ولكن ابنها غير اللرب حيث نشأت في عائلة بيرنك في ذلك المجتمع الذي لا عفاة بطعمه ورائحته يتغلب لجمع ، وان وورلاند - المحدث باسم هذا المجتمع - على حق عندما يظهر اني الشك والقلق في هذا العالم الضيق

ل : انفس في حرب مع ذاتها ، وبشيء شعور بعدم الضميرانية في شئ نعام الحياة .

انطردا كيف تقوض الأسرة وكيف تهاجم روح الضمير الموقدة كثر الحقائق حيوية ، يسمى ان مجيء ، قلل اوان قدرنا على ما هو عليه - قد يظهر عند من ار احر في حق المجتمع ولكننا نبدل عندما نلتصق بـ استصااته ، ان هم خطا - اينها المبدأ - هي ان يمشي مجتمعا طاهر ، ثوب وان فستمد منه كل العناصر المشوهة التي يعرضها شعبا متعلق .

ولقد اختار إيسن مجالا ضيقا في أعماله المجتمع بهسارة
فائقة . من السبعينات من القرن التاسع عشر قد شهدت مجهودا
نشاطا لمحطوط السكة الحديدية النرويجية الهزلية ، وان مهارة
بيرنك في المسرحية ، وهذا السامح الذي كان سينافس
سفته إلى جوب ، ساحل ، به شراوة ، رسم يجبر عليها خط داخلي
كانت سبب شيرة مرضية .

إن عث والقلق يعلمان في كل مكان فلا حدود في إدمعة الناس
ولا طلائعية في أي نوع من العلاقات ، وهذا بدوره يؤدي إلى
تنويع حياة العائلية .

وتريد السيدة رامل أن يتي كل شيء على ما هو عليه وتضيف
بن مهمة نسيدات أن تبقى على المجتمع نظيفا وأن يبتعد عن
الأفكار التجريبية الذي يريد عصر القلق أن يفرضه عليهم ، فمد خط
سكة حديد يعتبر كارثة كبرى . والعجيب أن السيد بيرنك هو الذي
منع مد خط السكة الحديد ، ويعتقد الكيرون أنه فعل ذلك بدافع
اجتماعي صرف لا لمصلحة ذاتية ومع ذلك هاجمته الصحف . ويتحدث
هلمار تونسن عن « راية المثالية » التي يجب أن ترفع خلفها ، مشيرا
إلى بيرنك ، وكيف أن كل شيء يقوم على اعتبارات مادية حقيرة .
وتتحدث السيدة رامل عن المجتمع النرويجي منذ خمس عشرة سنة
ومنت وكيف كان مليئا بعب المثقة والرقص والدرسي وتعرف بعد
قليل أن سيرة رامل لعبت دور البطولة في مسرحية كتبها هلمار
تونسن .

وتتحدث السيدات عن فضيحة السيد جوهان تونسن مع المثلة
دورف - ثم يينا - وفراره إلى أمريكا . فقد أتى دورف زوج المثلة
إلى منزله متأخرا فوجد رجلا اضطر إلى القفز من النافذة وتعرّف
بعد ذلك أن هذا الرجل الأثم كان بيرنك نفسه لا جوهان الذي ضحك
بسمعه وتوفه وماله من أجل بيرنك ومن أجل العائلة بأكملها . ثم
اتهم بيرنك بالعبث بأموال الشركة . وانتهى الأمر بموت زوجته
دورف من مرض خبيث - وطن الناس ذلك عملية قاسية على آل بيرنك
وإنها القصة السوداء في تنس سعادتهم . ثم ينتقل الحديث عن
لونا هسل - أخت غير الشقيقة لجوهان وكيف أنها لم تكن فصول
الشبهات وتحت بأخوها في أمريكا ، ويعتبرون لونا هي الأخرى
أحدى البقع السوداء في سعادة آل بيرنك ، وفي الواقع كان بيرنك
قد وعدا بالزواج ثم غدر بها وتزوج من يتي .

إن عصر القلق هذا يصل فعلا إلى عتبة ياهوم - تعود لونا
وجوهان فجأة من أمريكا بطريقة غير تقليدية ليبدأا أقرباء عما وكل
الناس « المحترمين » الذين كانوا يعرفونهما . وتنتظر نساعات في
المدينة بينما « العمود » الرئيسي للمجتمع - القنصل بيرنك - في فوج
حلبية أن يتكشف سر ماضيه المنحصر - أنه يفضي إلى قوع الرذيلة
لدرجة أنه يعرض على جوهان أن يعود إلى أمريكا على السفينة
الفضة « السفعة الهندية » وهو يعرف جيدا أن هذه السبب لا حالة
عاقرة . إن اعترافه - بعد أزمنة الأخلاقية - كان اختيارية بوسنة
أو احتقار . وهكذا هزم بيرنك ذاته . ولكنه فعل ذلك بمساعدة لونا
التي - لسبب ما - أعلنت ذلك الشعار الأجوف بأن الحقيقة والحرية
هما دعائم المجتمع الوحيدان اللذان يمكن الاعتماد عليهما . وهكذا
نجد أن نظرية إيجابية عن الحياة هي التي تنصر . ولا شئ أن إيسن
رأى أنه في حاجة إلى شيء أكثر إثارة لكي يلبس الدرب الاجتماعية
الدور الذي يريد . ولقد وضع هذا الهدف نصب عينيه عند كتب
مسرحيته بيت الدمية والأشباح - تلك المسرحيتين اللتين جلبتا إليه
الشهرة والعداوة في كل أنحاء أوروبا .

وفي هذه المسرحية نجد سمة لم تتكرر في مسرحية الأخرى ،
وهي ذلك التغيير الذي طرأ على قلب الشخصية الرئيسية بيرنك ،
وندمه وتخليه عن ماضيه في حديث طويل مليء بالوعظ .

ونلاحظ أنه في هذه المسرحية يناقش أخلاقيات تجريبية مبدئية
وقد يبدو ذلك غريبا على إيسن إذ أنه لم يظهر اهتماما كبيرا ، بقضايا
الاقتصاد والاجتماع التي كانت بارزة لعامة الناس في تلك الوقت .
ومن المحتمل أنه لم يكن قد سمع بها كتبه جون ميوايزر من عن هذه
الموضوعات ، ولم يكن يهتم بكارل ماركس ، بل إن كراهية للفلاحين
جعلته لا يكثر بما يعانيه الفقراء . ثم يال ياولئك اسمعين من
الملاك . ومع ذلك كان لدى إيسن مبرراته في اختيار موضوع يسر
الاقتصاد فإن السبعينات كانت فترة نشاط تجاري ، واستطاع إيسن
أن يقرب هذا النشاط ولا سيما في ألمانيا حيث المشروعات الضخمة
والفلل الذريع ميّز ما يسمى « بأعوام المؤسسات » - كما أظهرت
زيارة إيسن القصيرة للنرويج عام ١٨٧٤ أن تنس الشيء كان يحدث
هناك ولكن على نطاق ضيق ، وكان من النوع الذي يألفه عامة الناس
الذين كانوا يترددون على المسارح وقد تعودوا أن يروا على المسرح
مشاهير يغلب عليها الطابع الاقتصادي .

اللعبة التي كانت على شفا الأفلاس فيطلبها بيرنك وفي نفس الوقت يتنزع مما قد تشبه له الشائعات من حرج ومن الصعافة التي يسكن - تنبش التاريخ القديم -

يدعى أون تجار السن ويطلب منه بيرنك أن يعمل على تعويم السفينة الأمريكية « الفتاة الهسبية » بأمرع ما يمكن ، ولكن بدنها عطن تشد وكلما رقبوها كلما ازدادت سوءا ، ثم يوبن بيرنك أون على اقترانه السياسية والثقافة العطب بين العمال وتهيجيه للناس ويحبز أون بأن الآلات الحديثة ستسلب اناس أترافهم ويضرب « كيف يجزو النعم ورأس المال أن يدفع بهذه المخترعات الى العمل قبل أن يعلم المجتمع جيل يستطيع استخدام هذه الآلات ؟ » ويصر بيرنك على تقويم السفينة بأقصى سرعة ممكنة حتى يرحل عليها الأمريكيون الذين يعيشون في المدينة فسادا إذ لا تمر ليلة واحدة دون عراك في الشاعات والشوازع في حين تقع اللامعة على بيرنك « عمود المجتمع » إذ تلومه الصعافة على استخدام موارده من أجل سفينته الخاصة « شجرة النخيل » ويصر أون على أن السفينة غشوة ولا تصلح للبحار ويهدده بيرنك بالطرد وبأنه مستعد لأن يضحي بالفرد في سبيل نخالبيه - انه يغشى الصعافة وما يقوله الناس - انه يغشى الرأي العام -

وفي النهاية يستسلم أون ويعد بأن تجر السفينة بعد يوم واحد - يدخل هلمار تونسن ويخبر بيرنك بأن الأمريكيين (لونا وجوهان) يتجولان في الشوارع ويستعرضان نفسيهما مع دينسا دورف - وأصبح مجنبا على كل لسان - ويطلب بيرنك من زوجته أن تعمله بمشغلي الود لأنه يضيق في نفسه شيئا - وتدخل الأنسة لونا هس وجوهان تونسن بعد أن تجولا في المدينة وشاهدوا العداون اللامعة التي تحمل لافتة كتب عليها :

« هدية من كارستن بيرنك » ذلك بالإضافة الى المدرسة التي شيدها ولجيب الغاز والمياه التي قام بعدها .

تفرد دينسا وجوهان وتضج لها عن رغبتها بالذهاب الى أمريكا - ذلك العالم الجديد الغريب الذي يختلف تماما عن المجتمع البرويجي -

يحتي بيرنك وجوهان ويشكره على ما قدم له من خدمات أدت الى اقامة حياة عائلية سعيدة - والى اتخاذه موقفا مرموقا في

عاشت دينسا دورف في منزل آل بيرنك وقابوا على ترتيبها والأفناق عليها ولكنها تعتبر من « الأخوات الساقطات » إذ انها تمرد فعل أتم بين أمها وبيرنك نفسه لا جوهان تونسن - ان دينسا تمسدة في حياتها ولكنها تتراح الى رورلاند بالذات لأنه يعاملها برفق ويحبها ويود الزواج منها - وتوافق هي على ذلك -

يدخل بيرنك ورفاقه في منتهى الهجة لأنهم نجحوا في اسقاط مشروع انشاء خط سكة حديد ساحلي لأن ذلك كان سيؤثر على تجارتهم وسنهم ويدعى بيرنك أنه فعل ذلك من أجل المجتمع وأنه تبني مد خط حديد داخلي وهو في الواقع يسعى لأن يصع يده على منطقة الغابات والمعادن العام التي يمكن استغلالها وكذلك مساقط المياه من الأنهار إذ الهدف مادي صرف وذاتي بدرجة مقبولة - وفي نفس الوقت يتحول بيرنك الى واعظ يرفع راية الأخلاقيات عاليا ويمنح الجميع بأن يعدوا حدوه ويتخذوا مواقفهم في خدمة المجتمع :

« أنت يا سيد رورلاند : واصل نشاطك الغير في مدرستا وبيتنا ، ونحن رجال الأعمال ندعم المجتمع بنشر الرخاء في أوسع دائرة ممكنة . » ويأتيها النسوة - أقول زوجاتنا وبناتنا : يجب أن نواصل العمل في مجالاتكم الغيرة دون إزعاج من أحد . ولكن في نفس الوقت عوننا وراحة لأقرب الناس » -

يأتي سرك للمدينة وبينهما رجل وامرأة ينصرفان بطريقته متحررة لا يوافقهما عليها هذا الجمع من الناس الذين يشيرون المجتمع الترويجي ويعتبرون تصرفاتهما « أمريكية » . ونكتشف أن تلك السيدة ما هي الا لونا هسل وأما الرجل فهو جوهان تونسن بحينه وقد أتيا كاناس معتربين . وتعلق الأنسة لونا على ما تراه قائلة : « يا الهي : ان أردية الاحسان هنا تنوح منها رائحة البراري » وهنسا لو كانت أكفانا . أما أنا فقد اعتدت على رائحة البراري » وهنسا يجنف بيرنك عرقه إذ أصبح في مأزق لا يدري كيف يخرج منه . وتختتم لونا هسل الفصل الأول بقولها لورلاند : « سأدخل هنا بعضا من الهواء النقي إليها القسيس » -

ويرفع ستار الفصل الثاني عن السيدة بتي بيرنك في حجرة الحديقة تقوم ببعض العناية ثم يدخل بيرنك متوقفا أحد رجانه ويسئس عن ولده أولاف ثم يظهر استيائه من تصرف جوهان واعتنامه بعنة خاصة بدينسا ، وتخشي بتي أن يقوم جوهان بكشف أسرار

تتى بعضاً. وقد تصدر كلمة ويعرض هو وبهذه إلى القاح إلا أنه يشهد
نفسه إلى بوقت الحجاب - وقد حضرت لونا لمساعدته على أن يقف
على أرض صلبة -

ويسكن زامل وفابيجلاند ليصبحا بيرنك إلى الغرفة التجارية
حيث يجتمعون لمناقشة موضوع النسكة العديد إذ هناك أناس كثيرون
يمدون صدم وينتهى النصل الثاني من المسرحية بموافقة دينا على
الزواج من جوهان تونسن والسسر معه إلى العالم الجديد مما يثير
حق زورلاند -

وفي أول الفصل الثالث يدخل بيرنك في سنتي الغضب لأن
ابنه أولاف قد هرب إلى البحر في قارب صغير وحاول الاختفاء على
ظهر الصخور « الفتاة الهندية » فتذهب به إلى أمريكا • ويدخل كراب
ليخبره بأن أون مسمم على أن يدع « الفتاة الهندية » تفوض إلى
القاح يكن من عليها وقد قام كراب بنفسه بنقص السفينة ووجد أن
أون يدبر أمراً ضد بيرنك فكل ما قام به هو عملية سد وترقيع فوق
الطلاء المعدني والقماش والمشمع وما شابه ذلك • وهذا أون من
وراء ذلك هو التشكيل في الآلات الحديثة ويريد أن ينتقم لنفسه -
يريد أن يعيد العمال القدامى ثانية ولذا فهو مستعد لأن يضحي بأرواح
كثيرة • ويهدد بيرنك بأبلاغ الشرطة لا شيء إلا لامتدحه الصحافة
ولكي يترك أثراً طويلاً عند عامة الناس عندما يرون أنه يضع كسل
الاعتبارات لشخصية جانباً • ويخشي بيرنك فضيحة ثانية إذ تسرب
إلى الصحفي هاس أن هناك سفينة تمعد في الغمام لشراء كل الغابات
وكل البعائد العام وكل مولدات المياه -

ويختلي بيرنك ولونا حصل ويسألها عن رأيها فيه فتقول :
« أكذوبة » ويعترف بيرنك بأنه أسهم في نشر الشائعات عن جوهان
ويسر بيرنك موقفه بأن كان مضطراً لذلك وأنه تشبب بالثلاثة كما
يتشبه أسير بلوح خشبي • ولم يكذبها • وأنقذت تلك الثلاثة
التي وجعلت منه الرجل الذي هو الآن ويقول بأن لدى كل رجس
بقعة سود غنية أن يحفظها -

ويسري بيرنك استعداده لإصلاح ما أصاب جوهان من ضرر
ولكنه ليس مستعداً لأن يدفع له مبلغاً من المال • ويعصر جوهان على
الكلام ويعصر على أن يتزوج من دينا ويقيم في المدينة ليتحدى كل
الكذابين والمغتابين • ويقول إليه بيرنك ألا يفعل لأن ذلك سيدمر

المجتمع • في الوقت الذي ثار الناس على جوهان الذي ضحى بنفسه
من أجل بيرنك ورجل إلى أمريكا • والآن قد عاد فقط ليرضى لونا
التي صمست على المجرم لاسر في نفسها سيظهر في نهاية المسرحية إذ
أخبرها بالحقبة الحقيقية ووعدت ألا تبوح بشيء لأحد حاضر • وأن
دورف وزوجته قد ماتا كلاهما • واحتضن بيرنك دينا مرة • أن يتبر
الانتباه وترك أمر تربيتها لشقيقته الأنسة مارتا بيرنك ولكن مارتا
لا تعرف الحقيقة ولذلك تزوب جوهان بشدة على هرب إلى أمريكا
وتغلبه عن أم دينا دورف ومن دينا نفسها -

وتصر لونا على أن تفتاح السيد بيرنك في الموضوع وتحثه
جوهان على الزواج من دينا دورف ثم تعلق على بيرنك وتقول بأنه
ليس أكثر تمسكاً بالأخلاق من أي رجل آخر • وتتشدد لونا
ببيرنك وتحذر عن الماضي وتواجهه بأعماله السيئة ومغامراته
الفاضية • ويحاول أن يجد سبيلاً إلى تبرئة نفسه ولكن يقف أمام
التهامات الدامغة إذ اتقد سمعة بيت آل بيرنك على حسب أسرة
فقد ضحى بعبه للونا وتزوج من بيتي وينكر أنه فعل ذلك يدافع
الأنانية بل لإنقاذ مجتمع بأسره • وهنا يأتي إسن إلى جوهر الموضوع
ويقول على لسان الأنسة لونا هسل : وهل كذلك من أجل صنع أنك
تعيش على أكذوبة خمس عشرة سنة -

بيرنك : على أكذوبة -

الأنسة هسل : ماذا تعرف بيتي عن كل ما وراء زواجها منك
والذي حدث قبل الزواج ؟

بيرنك : وهل تتصورين أن بإمكانني المساس بشمورها دون داع
بأن أكشف عن هذه الأشياء كلها ؟

ويؤكد أنه سعيد في حياته الزوجية نتيجة للضحية التي قامت
بها الأنسة لونا هسل • ولكن أبهاء المجتمع لا يعرفون شيئاً عن
الأكذوبة الثلاثية : أكذوبة على لونا - أكذوبة على بيتي وأكذوبة
على جوهان ويمكن أن نضيف أكذوبة رابعة وهي الأكذوبة على
المجتمع نفسه • وتساءل لونا هسل : ولكن أنت نفسك ؟ كارسن :
ليس هناك شيء بداخلك يريد أن يتحرر من الأكذوبة -

ولكن بيرنك لا يستطيع بعد أن كون لنفسه اسماً ومكراً
اجتماعياً رغم أن الأبهة التي يعيش فيها تقوم على مستنقع مهتت وقد

مستقبله وسمعه في المدينة التي احتل فيها مكانا مرموقا وآل حياته متوقفة على مد خط سكة حديد داخلي وبه يصيبح مليونير. باسم مصلحة المجتمع وهو المخادع الكاذب ، وقد اشترك معه آخرين يحصلون على خمس الارباح وهم رامل وساندستاد وفايجلاند - اعمدة المجتمع المرموقين - ويخطو بيرنك خطوة أخرى ويقول ان المجتمع هو الذي يجبرهم على تلك الطرق الملتوية ويرادو بيرنك جوهان على ان يقتسم معه الارباح ويرفض جوهان ذلك بالطبع - ويهدده كارستن بيرنك بأنه سيتهمه بالانتماء ضده اذا تكلم وأنه الثائر وأنه أتى لابتزاز أمواله وسينكر كل شيء . ويقرر جوهان الرحيل على « الفتاة الهندية » على أن يعود ثانية ليتزوج من دينا . وهنا يدخل أوز وييدي لبيرنك شكه في امكان ابحار « الفتاة الهندية » في موعدها . وكذلك يحسّر كراب بيرنك من مغبة التعجيل بابحار « الفتاة الهندية » ولكن بيرنك لا يستمع اليه ، وهو مستعد لأن يضحى بفرد أو أفراد في سبيل انقاذ سمعته وشره . ويدور حوار بين رورلاند وبيرنك عن انتصحية من أجل الجماعة ثم حديث عن امكانية زواج جوهان من دينا .

ويقرر جوهان الابحار على « الفتاة الهندية » رغم نحيب اعاصف الذي يواجها . وفي بداية الفصل الرابع يستعد رامل لتكريم بيرنك على أنه المواطن الأول وقد دعا اليه الحفل المدينة عن بكرة أبيها ويعترض بيرنك على ذلك ولكن بعد فوات الأوان - والهدف من هذا الحفل هو تعطيل المعارضين تحت أكبر ضغط من الرأي العام . ولقد كتب هلمار أغنية بهذه المناسبة « ارفعوا راية المثالية عالية » . ويكر بيرنك مشغول بالعاصفة ويابحار « الفتاة الهندية » وانحصر السرى يواجه ركابها وخاصة جوهان الذي يدخل بعد قليل وتطلب منه دينا أن يأخذها معه الي أمريكا لتتحدى العادات والتقاليد في مجتمع النرويجي وتزيل قناع الزيف الذي يغمي عليه وتبدأ حياة حرة مستقلة في عالم جديد .

وتقول لونا هسل لبيرنك : اسلمك بحروف من نزار والليلية سطور البرقيات الي شتى أنحاء الوطن « محاسنة بأسرته السعيدة تلقى السيد بيرنك ولاه وتقدير بني وطنه كواحد من اعمدة المجتمع » ويجب بيرنك بأنه ليس سوى آل هذا المجتمع .

لقد رحل جوهان ودينا على السفينة « شجرة النخيل » وتهدد لونا لبيرنك بافتضاح أسرته اذا أن كل الأوراق في يدها الآن وتصر على أن يتكلم بيرنك في الاجتماع وبعض أفرادته ويقول كل شيء .

ويأتي خبر بأن أولاف قد فر على ظهر « الفتاة الهندية » ويتائم بيرنك كل الأمل ويبدأ هدف له في الحياة بعد الآن ويصر على إزالة الأضواء واللوحات التي « تكاد تخرج أسننتها له » ويسميه « رؤساء شيوخ الجنازة » - ويومد أولاف وتتوقف « الفتاة الهندية » عن الابحار .

ويأتي النوكب من باب الحديقة ويلقي رورلاند حطبة عصام مستوحا المواطن الأول ذا الضمير الحي والمباود بالخدمة القويضة والشخص المضى بنفسه في سبيل رخاء المجتمع ورفعيته وأنه النموذج اللامع لمدينة لسنوات طويلة ، ذو الحياة البائس التي تعتبر مثلاً يحتذى والسلوك الفاضل الذي لم ينس . ويتحدث عن خدماته أئمة التي يقوم بها أمام الجميع وانسن تاجر عبيد انباء ، والتطورات الصناعية العديدة التي وضعت الأساس لرخاء مئات العائلات - وباختصار فهو الدعاة الرئيسية لهي « المجتمع » وينهى حديثه بذكر أسفة العديد كخطوة جلييلة للمجتمع ويشرح له ولزملائه باسم المجتمع الهنديا التذكارية . ويتكلم بيرنك ويعترف بكل مساوئه وأغراضه الشخصية من وراء كل عمل وأنه كان في معظم أعماله صغيرا لدرجة أنه هبط الى طرق ملتوية ، ويعترف بأنه عند صفقات كبيرة باسمه هو وحده . ويعلن أنه قرر أن يطرح كسر هذه المشتككات للسماحة العامة ومن يشأ يستطيع أن يأخذ أسدا فيها ويدفعهم أن يبدوا عسدا جسيما وأن ينظر كل أفسان داخل نفس . ويتغلى عن الزيف والنفاق والاحراج . ويعبرهم بأن جوهان قد رحل وأخذ معه دينا دورف لتصبح زوجته ويحكي قصته كاملة مع جوهان وكيف أن جوهان ضحى بنفسه من أجله . ثم ينفرد بأمرته ولونا ويشكرها على انقاذه من الهزيمة التي تدرى فيها لخمس عشر عاما . ويقول لونا أنها أتت من باب الصداقة القديمة لتنفذه : « عدنا أسيرني بكل هذا - عن الأكاذيب - أقسمت الى نفسي : ان فني أخلاقي لا بد أن يكون حرا بريئا واضحا » .

ويحتضن بيرنك أبنه أولاف ويبدأ معه صفحة جديدة ويضرب أولاف شيئا واحدا : هو ألا يكون دعامة للمجتمع لأن له أمر كئيب .

وتختتم لونا المسرحية « ان روح الصدق وروح الحرية هما أعمدة المجتمع » .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

أعمدة المجتمع

تأليف: هنريك ابسن

ترجمة: د. أحمد النادي

مراجعة: د. طه محمود طه

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

Henrik Ibsen

THE PILLARS OF THE COMMUNITY

TRANSLATED BY
UNA ELLIS-FERMOR

PENGUIN BOOKS

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

شخصيات المسرحية

Karsten Bernick	: رئيس شركة بناوسفن وقنصل	كارستن بيرنك
Betty Bernick	: زوجته	بتى بيرنك
Olaf	: ابنهما : عمره ١٣ سنة	أولاف
Marta Bernick	: أخت كارستن	مارتا بيرنك
Johan Tonnesen	: الأخ الأصغر لبنتى	جوهان تونسن
Lona Hessel	: أخت بنتى الكبرى والفنير شقيقة	لونا هسل
Hilman Tonnesen	: ابن عم بنتى	هلمار تونسن
	: مساعد مدرس فى مدرسة حكومية : متدين	روورلاند

Rorlund		رامسل
Rummel	: تاجر بالجملة	غايغلاند
Vigeland	: تاجر	ساندستاد
Sandstad	: تاجر	دينا دورف
Dina Dorf	: فتاة تعيش مع آل بيرنك	كراب
Krap	: كبير كتبة كارستن بيرنك	أون
Oune	: تاجر سفن	المسز رامسل
Mrs. Rummel	:	المسز هولت
Mrs. Holt	: زوجة مدير مكتب البريد	المسز لنج
Mrs. Lynge	: زوجة الطبيب	هيلدا رامسل
Hilda Rummel	: ابنة المسز رامسل	نيتا هولت
Netta Holt	: ابنة المسز هولت	

أهل المدينة ومقيمون آخرون ، بحارة أجنب ومسافرون على البواخر
وما الى ذلك •

تجرى الأحداث فى منزل بيرنك فى احدى المدن الساحلية
النرويجية الصغيرة •

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

الفصل الاول

حجرة كبيرة تطل على حديقة منزل بيرنك . في المقدمة إلى اليسار باب يؤدي إلى حجرة بيرنك . وإلى أقصى الخلف وفي نفس الحائط باب أكبر يوصل إلى صالة المدخل . والحائط الذي بالحافاة يكاد يكون كله من الزجاج المعتم . وهناك باب مفتوح يؤدي إلى درج عريض يصب في الحديقة وتغطي الدرج ظله . وبري جزء من الحديقة أسفل الدرج يحيط به سياج به بوابة صغيرة . وفي الخارج وعلى طول السياج يرى شارع يتكون الجانب الآخر منه من منازل خشبية صغيرة ناصعة الطلاء . الوقت صيف والشمس دافئة . ومن وقت لآخر يمر شخص بالشارع . يتوقف الناس ويتحدثون ويشترون شيئاً ما من حانات صغير على ناصية الشارع . . . وما إلى ذلك . في الحجرة المظلة على الحديقة تجلس مجموعة من النساء حول مائدة .

وفي الوسط وفي مواجهة المتفرجين تجلس المسز بيرنك . وعن يسارها تجلس المسز هولت وابنتها ثم المسز راعل والآنسة راعل . وعن يمين المسز بيرنك تجلس المسز لنج والآنسة بيرنك ودينسا

دورف . وكل النساء منهمكات في شغل لايرة .
وعلى المائدة أكوام كثيرة من الكتان مقسمة وشبه
مصنعة . كما توجد أدوات أخرى لصنع
المفروشات . وإلى أقصى الخلف توجد ثلاثة
صغيرة عليها اثناء ان بهما نبات وكوب به ماء
شلى بالسكر . يجلس رورلاند الما درس إلى هذه
المائدة الصغيرة ويقرأ بصوت عال من كتاب ذي
حافة مذهبة ولكن المتفرجين لا يسمعون سوى
كلمات متناثرة . وفي الحديقة يجري أولاف هنا
وهناك ويصوب بندقية اللعب نحو أشياء متفرقة .
يَدْخُلُ أون - لنجار السفن - لتود في هدوء من
الباب على اليمين . فتقاطع القراءة للحظة . تومىء
إليه المسرير نك وتشير إلى الباب على اليسار .
فيخترق أون الحجرة في هادوء ويفرق برفق على
باب بيرنك مرة أو مرتين ويتوقف بين المطرقات .
يخرج كراب - رئيس الكتبة - من الحجرة
وقعته في يده وبعض الأوراق تحت ذراعيه .

كراب

: هل أنت انذى يطرُق ؟

أون

: لقد أرسل السيد في ضايجي .

كراب

: فعلا . لكنه لا يستطيع أن يراك . لقد أصدر
تعليماته إلى أن

أون

: أنت ؟ حقيقة أي

كراب

: أصدر تعليماته إلى أن أخبرك بالآتي : يجب أن
توقف أحاديثك إلى العمال في أيام السبت .

أون : هل يجب أن أفعل ؟ ظنت في استطاعتي أن أستغل
وقت فراغي . . .

كراب

: لا يمكنك أن تستغل فراغك لتجعل العمال لا فائدة
منهم في وقت العمل . يوم السبت الماضي كنت
تتحدث عن مدى الضرر الذي يمكن أن يصيب
العمال لو أدخلنا الآلات الحديثة في حوض بناء
السفن . لم تفعل ذلك ؟

أون

: أفعل ذلك لصالح المجتمع .

كراب

: هذا غريب ! يقول الرئيس ان هذا يمزق المجتمع

أون

: ان مجتمعي ليس بمجتمع الرئيس يا مسر كراب .
بصفتي رئيسا لرابطة العمال يجب أن

كراب

: انك وقبل كل شيء رئيس حوض بناء السفن
الذي يمتلكه المسر بيرنك . وأولا وقبل كل شيء
يأتي واجبك نحو المجتمع المعروف باسم بيرنك
وشركاه . لأنه المكان الذي تعيش منه جميعا .
والآن تعرف ما يريد أن يقوله الرئيس لك .

أون

: ما كان الرئيس ليقولها هكذا يا سيد كراب .
ولكني أعرف من شكر على ذلك . انهم أولئك
الامريكان الملامين . انهم يصرون على أن يتم
العمل بالطريقة التي اعتادوها هناك . وذلك

كراب

: كفى ! لا أستطيع أن أدخل في التفاصيل . تعرف
الآن ما يريد الرئيس وهذا يكفي . ولذا عليك
أن تذهب إلى حوض بناء السفن ثانية . فرعا

يحتاجونك هناك . وسأكون هناك بنفسى جلا .
اسمحوا لى أيتها السيدات !)

(بنحى ونخرج من الخديفة إلى الشارع . يتجه
أون في هدوء إلى اليمين . أما رورلانند انشى
واصل قراءته بصوت خفيض أثناء هذه الحادثة
فانه يتبنى من كتابه بعد ذلك مباشرة ويقف
الكتاب محدثا صوتا) .

رورلانند : والآن مستمعى الأعزاء : تلك هى النهاية .

السيدة رامل : انها لقصة مفيدة !

السيدة هولت : ويا له من مغزى أخلاقي جميل !

السيدة بيرنك : لا شك أن كتابا كهذا به الكثير الذى يستحق
التأمل .

رورلانند : نعم . انه يشكل تقابلا جيدا لما نراه كل يوم — من
سوء الحظ — في صحفنا ودورياتنا . وهذه التواجية
المنهضة المطالية التى تعرضها البول الكبرى — ماذا
تخفى وراءها فعلا ؟ فراغ وعفن إذا حتى لى أن
أقول ذلك . ليس هناك أساس أخلاقي تقوم عليه .
وبإختصار هذه المجتمعات الكبرى ما هى الا
رموز للفتاق والرياء .

السيدة هولت : نعم : هذا صحيح فعلا .

السيدة رومل : ما علينا إلا أن ننظر إلى بحارة السفينة الأمريكية
التي ترقد هنا الآن .

رورلانند : أنا لى أنأقش حثالة البشرية هكذا . ولكن حتى

في الطبقات الأفضل — كيف تجرى الأمور ؟
الشك والقلق يعملان في كل مكان . لا هدوء
في أدمغة الناس ولا طمأنينة في أى نوع من
العلاقات . تقويض الحياة العائلية ! لثهور
الثورى — تحدى أكثر الخلق وقارا !

دينا : (دون أن ترفع رأسها) ولكن هناك بعض الأعمال
العظيمة التى تَمَّت كذلك — ليس كذلك ؟

رورلانند : أشياء عظيمة ؟ لا أفهم

السيدة هولت : (في دهشة) ولكن — يا إلهى يا دينا !

السيدة رومل : (في نفس الوقت) أعتقد أنه لى يكون فى صالحنا
إذا استقرت مثل هذه الأشياء هنا . لا . نحن فى
وطننا يجب أن نحمد الله أن الأشياء كما هى عليه .
بالطبع هنا كذلك أحيانا ما تنمو الأعشاب فى
حقول القمح من سوء الحظ . ولكننا نبدأ جهدنا
لاستئصالها . مهنتنا لى تبقى المجتمع نقيا أيتها
السيدات وأن نبعد عن هذه الأفكار التجريبية
التي يريد عصر اللتى أن يفرضه علينا .

السيدة هولت : وهناك منها أكثر من اللازم من سوء الحظ .

السيدة رومل : فعلا . فى العام الماضى أنقذت المدينة بجمعرة
من مسد خط حديدى بها .

السيدة بيرنك : لقد نجح السيد كارستن في منع ذلك .

رورلانند : العناية الالهية يا سيدة بيرنك . يجب أن ترقى أن

زوجك كان أداة في يد الخالق عندما رفض أن يستجيب لهذا المشروع .

السيدة بيرنث : ومع ذلك هاجمته الصحف . ولكننا نسيت أن نشكرك يا سيد رولاند . انه لكرم منك أن تمنحنا كل هذا الوقت .

رولاند : لا داعي . في أثناء العطلة المدرسية . . .

السيدة بيرنث : نعم . ولكنها تضحية على أي حال يا سيد رولاند .

رولاند : (يترك مئذنه نحوها) العفو يا سيدتي العزيزة . ألسن تقدم التضحية من أجل هدف نبيل ؟ ألا تقمن بها عن طيب خاطر وبكل سرور ؟ تلك الأخوات السافطات اللاتي نعمل من أجل اصلاحهن - يجب أن ننظر إليهن كجنود جريجه في أرض المعركة . ألسن أيها السيدات كتيسة الاسلحة - وحدة الصليب الأحمر - التي تعد الضحايا لتلك الضحايا العبيدة وتضع الأربطة برفق على جراحيهن وتعالج تلك الجروح حتى تلتئم .

رولاند : معظمها يأتي طبيعيا ولكن الكثير منها يمكن أن يكتسب . أعظم شيء أن ننظر إلى الأمور في ضوء هدف جاد . والان ما رأيك يا آنسة بيرنث ؟ ألا نجد أن لديك أساسا أقوى تقفين عليه منذ أن بدأت عملك المدرسي ؟

الآنسة بيرنث : لا أدري ماذا أقول . فعليا وأنا في حجرة الدراسة أتمنى لو كنت بعيرة مثلك على بحر عاصف .

رولاند : نعم . لنا كلنا مغربتنا يا عزيزتي الآنسة بيرنث ولكن يجب أن نوصد الباب في وجه من هؤلاء الصيوف المزعجين . البحر العاصف : بالطبع لا تعين ذلك حرفيا - تقصدين عالم البشريه الصاحب حيث يتخطه الكثيرون . وهل أنت حقا تعولين كثيرا على تلك الحياة التي تسمعينها تحتاج وتندافح هناك ؟

أنظري في الشارع : الناس هناك يسرون في الشمس المحرقة يتصببون عرقا يكافحون من أجل همومهم الدنيئة . نحن لا شك أفضل بكثير نحن الذين نجلس هنا في الظل وندير ظهورنا على مصادر التشتت .

الآنسة بيرنث : نعم . بالطبع . أنت على حق تماما .

رولاند : وفي منزل كهذا - في بيت طيب نفى حيث ترى الحياة العالمية في أبهى حللها - حيث السلام والوفاق يسودان - (إلى السيدة بيرنث) إلى ماذا تنصتين يا سيادة بيرنث ؟

السيدة بيرنث : (التي التفتت نحو الباب الذي على اليسار) لقد زاد صخبهم هناك !

رولاند : هل هناك شيء معين ؟

السيدة بيرنث : لا أدري . أسمع شخصا ما هناك مع ربحى .

(هلمار تونسن وفي فمه سيجار يدخل من الباب على اليمين ولكنه يتوقف عند رؤيته لمثل هذه الكثرة من النساء)

هلمار تونسن : معذرة . (يتراجع)

السيدة بيرنك : لا بأس يا هلمار — أدخل — انك لا تزعجنا . هل تريد شيئاً ؟

هلمار تونسن : لا . مجرد رغبة في القاء نظرة . صباح الخير يا سيداتي .

(إلى السيدة بيرنك) ماذا سيحدث ؟

السيدة بيرنك : يحدث ؟ عم ؟

هلمار تونسن : لقد دعا كارستن إلى عقد اجتماع .

السيدة بيرنك : حقاً ؟ من أجل ماذا بصفة خاصة ؟

هلمار تونسن : ذلك الموضوع السخيف المتعلق بالسكة الحديدية .

السيدة رامل : لا . لا يمكن أن يكون ذلك بالتأكيد .

السيدة بيرنك : كارستن المسكين ! أعليه أن يواجه المزيد من القلق ؟

رورلانسد : ولكن هذا لا معنى له يا سيد تونسن . فمنذ عام أفهمنا السيد بيرنك ببساطة أنه لن يسمح بأية سكة حديد .

هلمار تونسن : ظننت ذلك أنا الآخر ولكنني التقيت بكراب رئيس الكتبة وأخبرني بأن موضوع السكة الحديدية

١١

لما إلى السطح ثانية وأن يراك عقد اجتماعاً مع ثلاثة من الرأسماليين المحيين .

السيدة رامل : هذا ما ظننت تماماً — سمعت ، ص . ت . ز . جى !

هلمار تونسن : نعم السيد رامل هناك بالطبع . وكذلك السيد ساندستاد يعطى تأييده وميكل فاجلاد — « مايك المقدس » كما يسمونه .

رورلانسد : أحم !

هلمار تونسن : معذرة يا سيد رورلانسد .

السيدة بيرنك : وكل شيء لطيف وهادئ هنا . . .

هلمار تونسن : من جانبي : لا مانع عندي أن يبدع الشجار ثانية . سيكون ذلك انتهاء على أى حال .

رورلانسد : أعتقد أننا يمكننا الاستغناء عن مثل هذا النوع من الانتهاء .

هلمار تونسن : يتوقف ذلك على نوعية الناس . بعض الناس يحتاجون إلى معركة طاحنة من وقت لآخر . ولكن حياة المدينة الصغيرة لا تقدم الكثير من هذا . وليس في مقدرة كل فرد أن : (يقلب صفحات كتاب رورلانسد) « امرأة كخادمة للمجتمع » . ما هذا الطراء ؟

السيدة بيرنك : يا هلمار : يجب ألا تقول ذلك . أؤكد لك أنك لم تقرأ الكتاب .

هلمار تونسن : لا . ولا أنوى أن أؤ ل ذلك .

السيدة بيرنك : لا يمكن أن تكون في صحة جيدة اليوم .

هلمار تونسن : لا . لا أشعر ذلك .

السيدة بيرنك : ألم تَم جيداً الليلة البارحة؟

هلمار تونسن : لا . كان يوماً رديئاً للغاية . خرجت أتمشى ليلة

أمس لأنني لم أشعر بالارتياح . ذهبت إلى النادي

وقرأت تقريراً عن رحلة قطبية . هناك شيء مثير

في تتبع الناس في معركتهم مع الطبيعة .

السيدة رامل : ولكن يبدو أن ذلك لم يكن مناسباً لك .

هلمار تونسن : لا . كان أمراً سيئاً للغاية . ظلت أُنقلب في

سريري طوال الليل بين اليقظة والنوم أحلم أن

فكرة بشعة تطاردني .

أولاف : (الذي يأتي إلى الشرفة) هل كانت تصاردك

فكرة باخسالي ؟

هلمار تونسن : كان مجرد حلم يا أحسن . أما تزال تنعب بتلك

اللعبة المضحكة ؟

لماذا لا تمسك ببندقية حقيقية ؟

أولاف : أتمنى لو استطعت ذلك ولكن

هلمار تونسن : هناك معنى في امتلاك ببندقية حقيقية . هناك دائماً

شيء مثير في إطلاق البندقية .

أولاف : عندئذٍ أستطيع أن أصطاد دجاً ياخس . ولكنني

لا أستطيع اقناع أبي .

السيدة بيرنك : يجب ألا تضع مثل هذه الأفكار في رأسه يا هلمار

هلمار تونسن :

ياخيل هذه الأيام : كل هذا الكلام عن العمل

ويعلم الله أنه ليس هناك سوى اللعب ! لا رغبة

حقيقية في النظام الناتج من مواجهة المخاطر برحولة

لا تقتف هكذا موجهاً ببندقيتك نحو أبيها الأحسن

الصغير ! فقد تنطلق .

أولاف :

لا ياخس ! أيتها فارغة .

هلمار تونسن :

لا نعرف ذلك . فقد تكون محشوة . أقول لك

إيمانها : لماذا لم تذهب إلى أمريكا في إحدى

سفن أبيك ؟ فقد تشاهد صيد الجاموس هناك

أو معركة مع الهنود الحمر .

السيدة بيرنك :

هلمار !

أولاف :

وددت أو أستطعت ياخس وعندها ربما ساد

أن أقابل خالي جوهان وخالتي لينا .

هلمار تونسن :

هراء وكلام فارغ !

السيدة بيرنك :

تستطيع أن تعود إلى أخديفة الآن . أولاف

أولاف :

هل أستطيع أن أخرج إلى الشارع ؟ أين يأبى ؟

السيدة بيرنك :

نعم . ولكن عليك ألا تبعد كثيراً .

(يجرى أولاف إلى الخارج من البوابة)

رولاند :

يجب ألا تضع مثل هذه الأفكار في رأس الطفل

ياسيد تونسن .

هلمار تونسن : لا . بالطبع لا . يجب أن يكون قعيد البيت مثل الباقي .

رولاند : ولكن لماذا لاتسافر أنت ؟

هلمار تونسن : أنا ؟ بصحتي هذه ؟ طبعاً لأحد يلاحظ ذلك هنا ... لابد أن يكون هنا شخص ماعلى أى حال ليرفع علم المثالية خفاقاً .
أوه : انه يصرخ ثانية !

النساء : من الذى يصرخ ؟

هلمار تونسن : لأدري : أنهم يتحدثون بصوت عال هناك وهذا يثير أعصابى .

السيدة رامل : غالباً مايكون هذا زوجى ياسيد تونسن . انه معتاد على الحديث في الاجتماعات الكبيرة .

رولاند : لايكاد الآخرون يهيمون

هلمار تونسن : لا . ياركنا الله . انبا مسألة خلاف على مال ! كل شيء هنا يقوم على اعتبارات مادية حقيرة .

السيدة بيرنك : على أى حال - هذا أفضل من ذى قبل حيث كان كل شيء يدور حول حب المنفعة .

السيدة لنج : هل كانت الأمور هنا بهذا السوء من قبل .

السيدة رامل : بالتأكيد ياسيدة لنج . تستطيعين أن تعتبرى نفسك محظوظة لأنك لم تعيشى هنا في تلك الأيام .

السيدة لنج : هل كانت الأمور هنا بهذا السوء من قبل .

السيدة رامل : بالتأكيد ياسيدة لنج . تستطيعين أن تعتبرى نفسك محظوظة لأنك لم تعيشى هنا في تلك الأيام .

السيدة هولت : نعم . لاشك أن ثمة تغيرات طرأت هنا . عندما أنظر الى الوراء الى أيام طفولتى .

السيدة رامل : بل عليك أن تتظري الى الوراء أربعة عشر أو خمسة عشرعاماً فقط . ياركى الله . بالمجريات الأمور هنا ! في تلك الأيام كان هنا ناد للرقص وناد للموسيقى ..

السيدة بيرنك : والنادى المسرحى . أذكر ذلك جيداً .

السيدة رامل : لقد أخرجت مسرحيتك هناك ياسيد تونسن .

هلمار تونسن : (في الخلفية) تك ! تك !

رولاند : المسرحية التى كتبها السيد تونسن عندما كان طالباً؟

السيدة رامل : نعم . كان ذلك قبل أن تأتى هنا بوقت طويل ياسيد رولاند . على أى حال : كان هناك عرض واحد فقط .

السيدة لنج : ألم تكن تلك المسرحية التى قلت انك لعبت دور البطولة بها ياسيدة رامل ؟

السيدة رامل : (بنظرة سريعة الى رولاند) أنا ؟ لاأتذكر حقاً ياسيدة لنج ، ولكنى أتذكر تلك الحياة الاجتماعية المرححة التى كانت هنا .

السيدة هولت : نعم أعرف فعلاً بيوتا كانت تقام بها حفلات عشاء اسبوعياً .

السيدة لنج : بل وكان هنا فرقة مسرحية جواله . . . هذا ما سمعت
السيدة رومل : نعم . هذا أسوأ ما في الموضوع . والآن . . .

السيدة هولت : (بقلق) احم . . احم . . .

السيدة رامبل : فرقة مسرحية ؟ لا . لا أتذكر ذلك مطلقا .

السيدة لنج : بل سمعت أنهم قاموا بكل ما هو بشع . كم من
الحقيقة تكمن في كل تلك التفاصيل ؟

السيدة رامبل : ليس هناك شيء فيها حقاً يا سيدة لنج .

السيدة هولت : يا عزيزتي دينا . ناوليني قطعة القماش هذه .

السيدة بيرنك : (في نفس الوقت) يا حبيبتي دينا واخرجي
واطلبي من كاترين أن تحضر القهوة - لو سمحت

الآنسة بيرنك : سآتي معك يا دينا .

(تخرج) دينا والآنسة بيرنك من الباب العاوي
على اليسار)

السيدة بيرنك : (تنهض) لو سمحت لي لحظة أيها الأصدقاء -
أقترح أن نتناول قهوتنا في الخارج .

(تخرج إلى الشرفة وتعد المائدة) ويقف رورلاندر
في المدخل ويتحدث إليها . يجلس هلمار تونسن
في الخارج يدخن)

السيدة رامبل : (بصوت منخفض) يا إلهي يا سيدة لنج . لقد
أفرغتي !

السيدة لنج : أنا ؟

السيدة هولت : أنت بدأت بنفسك يا سيدة رامبل .

السيدة رامبل : كيف تقولين ذلك يا سيدة هولت ؟ لم أنبس
بكلمة واحدة .

السيدة لنج : ولكن لم كل هذه الضجة ؟

السيدة رامبل : كيف لك أن تبدي هكذا ! تصوري ! ألم ترى
أن دينا كانت هناك ؟

السيدة لنج : دينا ؟ يا إلهي ! وهل هناك شيء يتعلق بـ . . . ؟

السيدة هولت : وفي هذا البيت أيضا ؟ ألا تدريين أن أخت السيدة
بيرنك هو . . . ؟

السيدة لنج : ماذا به ؟ لا أعرف شيئاً ما مطلقاً أنا جديدة تماماً

السيدة رامبل : ألم تسمعي إذن أن . . . ؟ (حم) تخاطب ابنتها)
تستطيعين أن تخرجي إلى الحديقة لبعض الوقت
يا عزيزتي هيلدا .

السيدة هولت : اذهبي أنت كذلك يا نيتا . وكوني لطيفة تماماً مع
دينا الصغيرة عندما تعود .

(تخرج الآنسة رامبل والآنسة هولت إلى الحديقة)

السيدة لنج : ماذا عن أختي السيدة بيرنك ؟

السيدة رامبل : ألا تعرفين أنه هو الذي سبب تلك الفضيحة
المخيفة ؟

السيدة لنج : ماذا ؟ تونسن يسبب فضيحة بشعة ؟

السيدة رامبل : يا إلهي ! لا ! السيد تونسن هو ابن خالتها يا سيدة
لنج . أنا أتحدث عن الآخر . . .

السيدة هولت : ذلك التونسن الذي لا طائل من ورائه . . .

السيدة رامسل : كان يسمى جوهان . لقد فر إلى أمريكا .

السيدة هولت : اضطر إلى الحرب .

السيدة لنسج : إذن هو الذى تسبب في الفضيحة ؟

السيدة رامسل : نعم . . . كانت نوعا من . . . ماذا أقول ؟

كانت تتعلق بألم دينا . لني أتذكر تلك الحادثة كما لو كانت حدثت اليوم . كان جوهان تونسن يعمل آنذاك عند السيدة بيرنك . وكان كارستن بيرنك قد عاد لثوه من باريس . لم يكن قد خطب بعد .

السيدة لنسج : نعم . ولكن ماذا عن الفضيحة ؟

السيدة رامسل : في ذلك الشتاء كانت فرقة مولر المسرحية هنا في المدينة . . .

السيدة هولت : وفي الفرقة كان ممثل شاب يدعى دورف وزوجه وكان الشبان مغرمين بها .

السيدة رامسل : يعلم الله لماذا اعتبروها جذابة . انهم : ثنى ذلك الممثل دورف إلى منزله متأخرا ذات مساء . . .

السيدة يولت : لم يكن متوقفا . . .

السيدة رامسل : ووجد . . . لا . لا أستطيع أن أخبرك حقا . . .

السيدة هولت : لم يجد أى شيء فعلا يا سيدة رامسل لأن الطبيب كان مجبوسا في الداخل . ثم تصورى . . الرجل الذى كان بالداخل اضطر إلى القفز من النافذة .

السيدة هولت : من أعلى حجرة في المنزل !

السيدة لنسج : وكان ذلك أخت السيدة بيرنك ؟

السيدة رامسل : نعم كان هو .

السيدة لنسج : وهذا هو سبب هواره إلى أمريكا ؟

السيدة هولت : ترين بوصوح انه كان لا بد أن يفعل ذلك .

السيدة رامسل : لأنه بعد ذلك أنضح شيء ما لا يقبل سوءا . تصورى ! لقد عبث بمال الشركة . . .

السيدة هولت : ولكننا لسنا واثقين من ذلك يا سيدة رامسل . فقد تكون مجرد إشاعة .

السيدة رامسل : يا للعجب ! ألم يكن ذلك معروفا في أنحاء المدينة ؟

ألم تذكر السيدة بيرنك تفلس تماما بسبب ذلك ؟ لقد سمعت ذلك من زوجي نفسه . ولكن لست أنا التى

السيدة هولت : على أية حال - المال لم يذهب إلى السيدة دورف لأنها . . .

السيدة لنسج : نعم كيف سارت الأمور بين والدتي دينا بعد ذلك ؟

السيدة رامسل : رحل دورف وترك زوجته والطفلة ولكن السيدة كانت من الصفاقة لدرجة أنها أقامت هنا لسنة كاملة . ولم تجرؤ على أن تظهر نفسها في المسرح بعد ذلك ولكنها عالت نفسها بالغسيل والحياكة . . .

السيدة هولت : ثم حاولت أن تدبر مدرسة للرقص .

السيدة رامسل : وبالطبع لم ينجح ذلك المشروع . أية آباء يعهدون بأطفالهم إلى شخص كهذه ؟ ولكنها لم تصمد طويلا . ان سيدتنا الرقيقة لم تعند العمل . فقد أصابها مرض صدرى وماتت .

السيدة لنسج : انها قصة غريبة .

السيدة رامسل : صديقي انها كانت عملية قاسية على آل بيرنك . انها النقطة السوداء في شمس سعادتهم . كما عبر عنها زوجي ذات مرة . لذا لا تتحدثني عن تلك الأشياء في بيتنا يا سيدة لنسج .

السيدة هولت : وبحق السماء لا تذكرك شيئا عن الأخت غير الشقيقة أيضا !

السيدة لنسج : نعم . أليس للسيدة بيرنك أخت غير شقيقة كذلك ؟

السيدة رامسل : كان لها من حسن الحظ . ولكن العلاقات بينها منقطعة الآن . نعم . كانت غريبة الأضوار تماما تصوري : لقد قصت شعرها وتجولت في اجو المطر وهي تلبس حذاء الرجال الطويل .

السيادة هولت : وعندما هرب الأخ القاشل غير الشقيق واغناظت منه المدينة بأكلها بالطبع ماذا تظنين أنها فعلت ؟ ذهبت ولحقت به .

السيدة رامسل : ولكن يا للفضيحة انى سببتها قبل أن ترحل يا سيدة هولت !

السيدة هولت : اسكتي ! لا تتحدثني عنها .

السيدة لنسج : يا إلهي : هل أحدثت فضيحة هي الأخرى ؟
السيدة رامسل : نعم . فعلا . سأخبرك يا سيدة لنسج . كان كارستن بيرنك قد خطب بتي تونسن وعندما دخل متأبطا ذراعها أثرت عمتها وبعثت خفيته . . .

السيدة هولت : لأن آل تونسن كانوا أيتاما .

السيدة رامسل : نهضت لونهاهل من مقعدها وأعطت كارستن بيرنك — كارستن بيرنك الساحر الجذاب — لكلمة مدوية على أذنه .

السيدة لنسج : لا أصدق !

السيدة هولت : هذا صحيح تماما .

السيدة رامسل : ثم حزمت متاعها ورحلت إلى أمريكا .

السيدة لنسج : لا بد أنها كانت تريد لنفسها .

السيدة رامسل : تماما هذا ما أرادته . تصورت أنها ستعقد عليه عندما يعود من باريس .

السيادة هولت : تصوري أنها تعتقد شيئا كهذا ! بيرنك — ذلك الرجل المجرب الشاب الجذاب المهذب — كل النساء تتعلق به . . .

السيدة رامسل : ومع ذلك سليم جدا في نفس الوقت يا سيدة هولت — متزن في أخلاقياته .

السيدة لنسج : ولكن ما مصير الآتسة هل هذه في أمريكا ؟

السيدة رامسل : على هذا — كما يقول زوجي — أسدل ستار يحسن ألا يرفع .

السيدة لنسج : ماذا يعنى ذلك ؟

السيدة رامسل : لا علاقة لها بالأسرة بعد ذلك — كما تتصورين ،
ولكن المديونة بأكلها تعرف ذلك تماما — أنها
غنت في المقاهى مقابل المال هناك .

السيدة هولت : وأنها ألفت محاضرات عامة . . .

السيدة رامسل : وأنها نشرت كتابا غير عساذى .

السيدة لنسج : نصورى .

السيدة رامسل : نعم . لونا هيل هى الأخرى احدى البقع السوداء
دون شك فى سعادة آل بيرنك . والآن تعرفين
الموضوع برمنه باسيدة لنسج . الله يعلم نى ذكرت
ذلك لىكونى على حذر .

السيدة لنسج : نستطيعن أن نتفى فى نأما . ولكن دينا دورف
تلك المسكينة ! أنا جاد أسفة من أجلها .

السيدة رامسل : بالنسبة لها كان مجرد حظ سعيد . فننرض أنها
ظلت فى أبهى والذهب ؟ لقد تولينا أمرها بطبيعة
الحال . وفدنا لها النصيحة فدر المستضع . وبعد
ذلك مهدت الآنسة بيرنك لها لتأفى وتعيش فى
المنزل هنا .

السيدة بولت : ولكنها دائما طفلة صعبة القيساد . نستطيعن
أن ننصورى أثر كل تلك الأمثلة نسبة . بنت
كهذه ليست مثل بناتنا : يمكن أن تقاد ولكن
لا يمكن أن تدفع يا سيدة لنسج .

السيدة رامسل : صمتا ! ها هى ذى قادمة (بصوت مرتفع)

نعم . دينا بنت كنفء تماما . هيل أنت هنا يا
دينا ؟ ها نحن نجلس ونهمل حياتنا !

السيدة هولت : ما أحل رائحة قهونك يا دينا العزيزة . فنجان من
القهوة مثل هذا عند الضحى . . .

السيدة بيرنك : (من على الدرج) القهوة جاهزة .

(الآنسة بيرنك ودينا يساعدان الخادمة فى احضار
أدوات القهوة . تخرج النساء ويجلسن فى الخارج
ويتحدثشن إلى دينا بمنتهى السرفة . وبعد
قليل ندخل الحجرة ونبحث عن شغل الأبرة
الخاص بها) .

السيدة بيرنك : (فى الخارج عند مائدة القهوة) يا دينا : ألا
نريدن بعض القهوة كذلك ؟

دينا : لا . شكرا . لا أريد شاي .

(نجلس إلى الحياكة . تبادل السيدة بيرنك
ورورلاندا بعض الكلمات ، وبعد لحظة بدخل
الحجرة) .

رورلاندا : (يخنق عذرا ليتوجه إلى المائدة ويتحدث فى
صوت خفيض) دينا .

دينا : نعم ؟

رورلاندا : لماذا ترفضين الخروج ؟

دينا : عندما أتيت بالقهوة استطعت أن أرى من نظرة
السيدة الغريبة أنها كانت تتحدث عنى .

رورلاند : واثم تلهجي كذلك كيف كانت حنونة عليك
عندما قدمت ؟

دينسا : وهذا ما لا أضيفه !

رورلاند : انك عبيدة يا دينسا .

دينسا : نعم .

رورلاند : ولكن لماذا ؟

دينسا : هكذا خلقت .

رورلاند : ألا تحاولين التغيير ؟

دينسا : لا .

رورلاند : ولم لا ؟

دينسا : (دون أن تنظر إليه) لأنني مثل « السمكات
الساقطات »

رورلاند : دينسا !

دينسا : كانت أمي واحدة منهن هي الأخيرة .

رورلاند : من كان يتحدث إليك عن مثل هذه الأشياء ؟

دينسا : لا أحد . انهم لا ينفقون . لماذا لا يتكلمون ؟
كلهم يعاملونني برفق كما لو كنت سائهم إذا . .
كم أكره كل هذا الحنان !

رورلاند : يا عزيزتي دينسا : أفهم تماما أنك مقيدة الحركة
هنا تماما ولكن . . .

دينسا : نعم . لو استطعت أن أفلت من هنا . لشرقت

طريقي إذا ما أقمت بين أفانس ليسوا بهذه الدرجة
من . . .

رورلاند : من ماذا ؟

دينسا : من الإحرام والأحراق .

رورلاند : أنت لا تقصدين هذا يا دينسا .

دينسا : أنت تعرف جيدا ماذا أعني . تأتي هيلدا ونينا
هنا كل يوم يأخذوا حلوهما . ولكني لا أستطيع
أن أكون في مثل كاهلما . ولا أنوي أن أكون
كذلك . آه لو استطعت أن أرحل لكنت طيبة
كذلك !

رورلاند : ولكن يا عزيزتي دينسا : أنت طيبة .

دينسا : ما فائدة ذلك لي هنا ؟

رورلاند : فرحلين . . . هل تفكرين في ذلك جديا ؟

دينسا : لذلك لما أقمت هنا يوما آخر .

رورلاند : خبيرتي يا دينسا لماذا تحبين البقاء معي بصفة خاصة ؟

دينسا : لأنك تعلمني كل ما هو جميل .

رورلاند : جميل ؟ وهل تسمين ما أستطيع أن أعلمك اباه
جميلا ؟

دينسا : نعم . أو على الأصح . . . أنت لا تعلمني شيئا
ولكن عندما أسمعك تتحدث فاني أرى كثيرا
من الأشياء الجميلة .

رورلاند : ماذا تفهمين فعلا بالشيء الجميل ؟

شخص قادم . دينا — من أجلي — اذهبي إلى
الآخرين .

(تخرج إلى مائدة القهوة وفي نفس اللحظة يخرج
من الحجرة البعيدة إلى الشمال كل من رامبل
وساندستاد وفايجلاندي ويتبعهم بيرنك وفي يده
ربطة من الأوراق)

بيرنك : اذن اتفقنا .

فايجلاندي : نعم . حمدا لله . اتفقنا .

رامبل : انتهى الموضوع يا بيرنك ! ان كلمة الرجل
الروبيجي ثابتة بثبوت صخور دوفريلد . أنت
تعرف ذلك .

بيرنك : ولا رجوع ولا ضعف مهما واجهنا من معارضة .

رامبل : اننا نقوم أو نسقط سويا يا بيرنك .

هلمار تونسن : (وقد أتى إلى الباب الخديقة) نسقط ؟ بكل
الاحترام الواجب أليست خطة السكة الخديقة هي
التي سنسقط ؟

بيرنك : لا : على العكس : أنها ستقدم . . .

رامبل : ستعمل بالخيار الكامل يا سيد تونسن .

هلمار تونسن : (يتقدم) حقا ؟

وورلاندي : ماذا ؟

السيدة بيرنك : (عند باب الخديقة) ولكن يا عزيزي كنرسن :
ما كل هذا ؟

دينا : لم أفكر في ذلك مطلقا .

وورلاندي : اذن فكرى في ذلك الآن . ماذا تفهمين بالشيء
الجميل .

دينا : الشيء الجميل هو شيء عظيم — وبعيد جدا .

وورلاندي : يا عزيزتي دينا . أنا قلق عليك تماما .

دينا : مجرد ذلك ؟

وورلاندي : تعرفين جيدا كم أنت عزيزة على .

دينا : لو كنت هيلدا أو نينا لما خشيت أن يرى الناس
ذلك .

وورلاندي : ليست لديك أدنى فكرة عن آلاف الاعتبارات . .
عندما تكون وظيفة المرء أن يكون الدعامة الخلقية
للمجتمع الذى يعيش فيه . لا بد أن يكون في
متنهي الحرص . لو كنت على يقين من أن الناس
سيفسرون دوافعي التفسير الصحيح . . . ولكن
فلندع ذلك وشأنه . يجب وسوف تساعدين على
أن تنتهى . يا دينا هل اتفقنا على أنه عندما
أتى — عندما تسمح الظروف لى أن أتى وأقول
« هاك يدى » — هل ستأخذينها وتصبحين زوجة
لى ؟ هل تعدين بذلك يا دينا ؟

دينا : نعم .

وورلاندي : شكرا لك ! شكرا لك . لأنه من جانبى أيضا
— آه يا دينا — أنا مغرم بك . هس ! هناك

بيرنك : يا عزيزي بني : لماذا يثير هذا انتباهك ؟ (إلى الرجال الثلاثة) ولكن يجب أن نكتب القوائم الآن . كلما عجلنا بذلك كان أفضل . وبالطبع سنكتب نحن الأربعة أسماءنا أولا . إن مكاننا في المجتمع يجعل من واجبنا أن نفعل كل ما نستطيع .

ساندستاد : هذا يدري يا سيد بيرنك .
رامسل : ستجني في ذلك يا بيرنك . لقد أخذنا على أنفسنا عهدا بذلك .

بيرنك : نعم . أنا لا أخشى النتيجة — يجب أن نبدأ العمل — كل في دأثره ، وإذا ما استطعنا أن نشر مرة إلى تعاطفنا الصادق الأجنبي مع كل قطاع في المجتمع فسيصبح ذلك أكليا أن تسهم البلدية بنصيبها .

السيدة بيرنك : ولكن با كارسن — عليك أن تأتي حقا وتغيرنا .

بيرنك : يا عزيزي بقي : النساء لا تستطعن تفهم مثل هذه الأشياء .

هلمار تونسن : إذن أنت فعلا متساند السكة الحديد رغم هذا ؟

بيرنك : نعم . بالطبع .

رورلانسد : ولكن في السنة الماضية يا سيدى . . . ؟

بيرنك : في السنة الماضية كان الوضع مختلفا . عندئذ كانوا يتحدثون عن خط ساحلى . . .

فايجلانسد : والدنى لا لزوم له يا سيد رورلانسد لأن عندنا الباخرة . . .

ساندستاد : وكان سيكلفنا الكثير . . .

رامسل : نعم وكان سيفضى على الأموال المستثناة ههنا في المدينة .

بيرنك : النقطة المهمة أنه كان لا فائدة من ورائه لمجتمع ككل . ولذا اعترضت عليه وتبيننا الطريق الداخلى .

هلمار تونسن : نعم . ولكن هذا يصل إلى المدن التى حولنا .

بيرنك : انه سيصل إلى مدينتنا يا عزيزي هلمار . لأننا سندم خطا هنا .

هلمار تونسن : آه ! فكره جديدة إذن ؟

رامسل : نعم : فكرة من الدرجة الأولى — أليست كذلك ؟

رورلانسد : احم !

فايجلانسد : لا يمكن أن ننكر أن المشيئة الالهية تبدو أنهم قد هبأت المنطقة خصيصا لمد خط حديدي .

رورلانسد : هل تعنى ذلك حقا يا سيد فايجلانسد ؟

بيرنك : نعم : يجب أن أعترف بأنى اعتبر نفسى من الآخر موجها بالمشيئة الاخيرة . لقد قمت برحلة عمل هناك هذا الربيع وبالصداقة تولت وادبانه أراه من قبل . ولقد لاحظت فى فكرة كويمبش البرق

أن ذلك المكان المناسب لمد خط حليدي إلى المدينة . واستدعيت مهندسا ليمسح المنطقة .
وعندى هنا الحسابات الأولية والتقييم :
ليس هناك ما يمنع هذا المشروع .

السيدة بيرنك : (ما زالت عند باب الحقيقة مع النساء الأخريات)
ولكن يا عزيزي كارستن : تصور أنك تحتفظ
بكل هذا سرا !

بيرنك : يا عزيزي بتي : ما كان في استطاعتك أن تستوعبي
طبيعة هذا العمل . علاوة على ذلك . لم أتحدث
عنه لأى مخلوق حتى اليوم . ولكن وقد حلت
اللعطة الحاسمة ، يجب أن نعمل على المكشوف
وبكل ما أوتينا من قوة . نعم . حتى ولو كان
على أن أغامر بكل ما عندى فاني سأنفذ هذا
المشروع .

رامبل : ونحن كذلك يا بيرنك . نستطيع أن نتمتع علينا .
رورلاند : هل أتم فعلا توقعون الكثير من هذا المشروع .

بيرنك : أعتقد ذلك . يا للرفعة التى سيعطيها لمجتمعنا
بأسره ! تصور تلك المساحات الضخمة من
الغابات التى سيفتحها أمامنا ! فكر في مستودعات
المعادن الخام التى يمكن أن تستغل ! فكر في النهر
وما به من مساقط مياهه الواحد تلو الآخر !
امكانيات التنمية الصناعية !

رورلاند : ولا تخشى ازدياد التفاعل مع حاكم فاسد في
الخارج . . .

بيرنك

: طبع نفسا يا سيد رورلاند . ان مدينتنا الصغيرة
المثابرة تقوم الآن — والله الحمد — على أساس
خلقى سليم . لقد أسهمنا كلنا في تصفيتها — ان
صح التعبير — وسنظل نفعل ذلك — كل على
طريقته الخاصة . أنت يا سيد رورلاند : واصل
نشاطك الخير في مدارسنا وبيوتنا . ونحن رجال
الأعمال ندعم المجتمع بنشر الرخاء في أوسع
دائرة ممكنة . ونسأؤنا — نعم — أقدمن هنا يا
سيداتي . يسرنا أن نسمع من ما لى : أيتها
النسوة — أقول — زوجاتنا وبناتنا — يجب أن
تواصلن العمل في مجالاتكن الخيرية دون ازعاج
من أحد ، وكن في نفس الوقت عونا وراحة
لأقرب الناس لكن كعزيزي بتي ومارتا بالنسبة
لى ولأولاف — (ينظر حوله) أين ذهب أولاف
اليوم ؟

السيدة بيرنك : أنها العلة الآن ويستجبل علينا أن نجسده في
البيت .

بيرنك : اذن هو الآن قطعاً بجانب الماء ثانية . سترين :
سيصيبه السوء عما قريب .

هلمار تونسن : قليل من الرياضة مع قوى الطبيعة . .

السيدة رامبل : لطيف منك أن تكون رب أسرة حقيقيا يا سيد
بيرنك .

بيرنك : تعرفين أن الأسرة نواة المجتمع . ان بيتا طيبا
محترما وأصدقاء مخلصين ودائرة صغيرة متحابية

حيث لا تلقى العناصر المزعجة بطلاها . . .
(يدخل كراب - رئيس الكنيسة - من الأمام -
يحمل خطابات وصحفا)

كـرـاب : البريد الأجنبي يا سيد بيرنك . برقية من
نيويورك .

بيرنك : (يتناولها) من أصحاب سفينة « الفتاة الهندية »
رامسل : وصل البريد : اذن يجب أن أستاذن منك .
ساندستاد : وداعا يا سيد بيرنك .

بيرنك : وداعا يا سادة - وداعا . وتذكروا أن هناك
اجتماعا بعد ظهر اليوم في الخامسة . (يخرجون
إلى اليمن)

بيرنك : (الذي قرأ البرقية) هذا سلوك أمريكي قبح .
هذا فظيع تماما !

السيدة بيرنك : يا الهى يا بيرنك : ماذا هناك ؟

بيرنك : اسمع يا كراب : اقرأ هنا !

كـرـاب : (يقرأ) « أقل اصلاحات ممكنة . ارسل السفينة
« الفتاة الهندية » بنجد أن تطفو . الطقس جيد .
على أسوأ الأحوال . حملها بما يسمح بطفوها » .
ما هذا !

بيرنك : « حملها بما يسمح بطفوها » ! هؤلاء السادة
يعرفون تماما أنها بهذه الحمولة ستغوص ! إن التماع
كالصخرة إذا حدث شيء .

دورلانك : هذا يبين لنا ما عليه الحال في هذه المجتدات
الكبيرة التي تمدح كثيرا .

بيرنك : أتت على حق . لا اعتبار حتى بالحياة الانسانية
إذا ما تدخل الربح في الأمر . (إلى كراب) هل
يمكن أن تبهر « الفتاة الهندية » في أربعة
أيام أو خمسة ؟

كـرـاب : نعم : اذ سمح لنا السيد فايجلاندي أن ننوّن
عن العمل على السفينة « شجرة النخيل » أثناء
ذلك .

بيرنك : لن يفعل ذلك . هلا فحصت البريد ؟ على فكرة :
هل رأيت أولاف على رصيف الميناء ؟

كـرـاب : لا يا سيد بيرنك (يتجه إلى أبعاد حجرة على
اليسار)

بيرنك : (ينظر إلى البرقية ثانية) هؤلاء السادة لا يبالون
بالمخاطرة بأرواح ثمانية عشر رجلا . . .

هلمار تونسن : من واجب البحار أن يتحدى الطبيعة . لا بد أن
هناك شيئا مثيرا في وجود الشخص هناك وليس
بينه وبين الأعماق سوى لوح ضعيف من
الحشب

بيرنك : وددت لو رأيت صاحب السفينة هنا الذي
يستطيع أن يرغم نفسه على أن يفعل شيئا كهذا !
لا أحد . ليس هناك فرد واحد . آه - الحمد لله
ها هو ذا بخير .

(يقبل أولاف وفي يده ستارة جريا في الشارع
وعبر بوابة الحديقة) .

أولاف : (ما زال في الحديقة) خالى هلمار ! لقد كنت
هناك أنفج على الباحة .

بيرنسك : هل كنت على رصيف الميناء ثانية ؟

أولاف : لا . بل كنت في قارب . تصور يا خالى هلمار .
هناك فرقة كاملة لسرك تزلت الميناء بالخيسول
والحيوانات المفترسة ، وكان هناك عدد كبير من
الركاب كذلك .

السيدة رامل : هل صحيح سرى لاجي السرك ؟

رورلاتسد : نحن ؟ لا أظن ذلك .

السيدة رامل : لا . لا أعنى « نحن » بالطبع ولكن ...

دينسا : أتمنى أن أرى سركا .

أولاف : وأنا كذلك .

هلمارتونس : أنت أحق صغير ! هل هذا يستحق أن يرى ؟
إنه مجرد تدريب . إن لأمر مختلف تماما إذا
ماشاهدت « الجاوش » وهم يتسابقون فوق السهول
الشعبية المترامية الأطراف على ظهور خيول
« المستنج » . ولكن يا خالى ! هنا في هذه الأماكن
الصغيرة - !

أولاف : (يتشبث بالآتسة بيرنسك) عمتى مارتا : انظري !
انظري ! هاهم قادمون !

السيدة هولت :

نعم - يا خالى ! إنهم قادمون هناك .

السيدة لنج :

أناس بشعون !

(يسير في الشارع عدة مسافرين وجمهرة من
سكان المدينة)

السيدة رامل :

نعم : إنهم مجموعة من البهلوانات . انظري الى
تلك المرأة ذات الثياب الرمادية ياسيدة هولت .
إنها تحمل خرجا على ظهرها .

السيدة هولت :

أظنها زوجة المدير .

السيدة رامل :

وهناك نرى المدير نفسه لاشك : الرجل ذا اللحية
إنه يشبه قاطع الطريق تماما . لا تنظري اليه يا هيلدا .

السيدة هولت :

ولأنت يا بيتا .

أولاف :

أماء : المدير يلوح لنا .

بيرنسك :

ماذا ؟

السيدة بيرنسك :

ماذا تقول يا بيتي ؟

السيدة رامل :

يا خالى ! نعم ! المرأة تلوح هى الأخرى .

بيرنسك :

هذه هى الوقاحة بعينها .

الآتسة بيرنسك :

(تنفث منها صرخة) آه !

السيدة بيرنسك :

ماذا بك يامارتا ؟

الآتسة بيرنسك :

لا . لا شئ ظننت

أولاف :

(يصيح في بهجة) انظروا ! انظروا ! هاهم
الآخرون قادمون يجيولهم وحيواناتهم المفترسة !
وهاهم الأمريكيون كذلك ! كل بخارة السفينة

« التفاهة الخندية » .

(يتكلم سماعة أغية « يانكي دورن » بصحبة
المزمار والغلبة)

هلمار تونسن : (يمد أذنيه) أوه ! أوه !

رولاند : أعتقد أنه يجب أن نذهب قليلا ياسيداتي . مثل
هذه الأشياء ليست لنا . فلنعد الى عملنا ثانية .

السيدة بيرنك : هل نسمد الستائر ؟

رولاند : نعم . ذلك ما كنت أفكر فيه .

(تأخذ النساء مقاعدهن حول المائدة . يغلق رولاند
باب الخادقة ويسدل عليه الستار وكذلك على
النوافذ . تصبح الحجرة شبه مظلمة .

أولاف : (وهو ينظر الى الخارج) أماء : زوجة المدير
تقف بجانب المضاخة تغسل وجهها .

السيدة بيرنك : ماذا ! وسط السوق ؟

السيدة رامل : وفي وضع النهار ؟

هلمار تونسن : لو كنت في رحلة صحراوية وأقف بجانب ينبوع
لما اهتممت بذلك . آه ! ذلك المزمار المخيف !

رولاند : حقا . سيكون للفرجة عذرها لو تدخلت .

بيرنك : تسعروا ! يجب ألا يهتم الانسان كثيرا بالأجانب .
أولئك الناس ليس لديهم ذلك الاحساس العميق
بالفرقة التي تجعلنا داخل حدود معقولة . دعوهم
وسأنتبه . ماذا يعني من أمرهم ؟

كل هذه القوضى . . ومعارضة تنفاليذ والأخلاق
الفاصلة . . من حسن الحظ أن كل هذا غريب على
مجتمعنا . . لو حس لي أن أقول ذلك . ماهذا ؟
(تدخل المرأة الغريبة بسرعة من الباب على اليمين)

النساء : (في أصوات منخفضة فرعة) امرأة الشرك !
زوجة المدير !

السيدة بيرنك : بالاسماء ! ماذا يعني هذا !

الآنسة بيرنك : (تقفز) آه . . .

النساء : صباح الخير يا عزيزتي بي . صباح الخير يا
مارتا ! صباح الخير يا صهرى العزيز !

السيدة بيرنك : (تصرخ) لونا !

بيرنك : (يراجع خطوة) مثلما أحيا . . . !

السيدة هولت : ولكن بحق الله . . . !

السيدة رامل : مستحيل !

هلمار تونسن : حسن ! أوه !

السيدة بيرنك : لونا ! صحيح . . . ؟

الآنسة هسل : حقا أنا ؟ طبعاً أنا ! تستطيعون تحسن رقبتي
إذا شئتم أن تتأكدوا .

هلمار تونسن : أوه ! أوه !

السيدة بيرنك : وهل أتيت هنا كـ . . . ؟

بيرنك : وصحيح ستؤدين . . . ؟

الآنسة هسل : أودى ؟ أودى كيف ؟
 بيرنسك : أعنى ... دورا في السرك .
 الآنسة هسل : ها ها ها ! أيها الرجل هل جئت ؟ صحيح أنني عملت في حرف كثيرة جدا وكنت حمتاء في أمور كثيرة ...
 السيدة رامبل : احم !
 الآنسة هسل : ولكني لم أعمل بملوافة .
 بيرنسك : اذن أنت لست ...
 السيدة بيرنسك : آه ! حمدا لله !
 الآنسة هسل : أئينا كأناس محترمين . صحيح درجة ولكننا تعودنا ذلك .
 السيدة بيرنسك : تقولين تعودنا ؟
 بيرنسك : (يقترب خطوة) من « نا » ؟
 الآنسة هسل : فتأ وأنا بالطبع .
 النسوة : (يصرخن) فذاك !
 هلمار تونسن : ماذا !
 روزلانند : أقول !
 السيدة بيرنسك : ولكن ماذا تعنين يا لونا ؟
 الآنسة هسل : أعنى جون بالطبع . ليس لي غلام سوى جون قدر علمي أو « جوهان » كما اعتدتم أن تسموه
 السيدة بيرنسك : جوهان !

السيدة رامبل : (جانباً إلى السيدة لنج) الأخ التاشل !
 بيرنسك : (يتردد) وهل جوهان معك ؟
 الآنسة هسل : طبعاً . طبعاً . لا أسافر بدونهُ . ولكن يبدو الخزن عليكم جميعاً . ويجلسون في هذا الضوء - الضيق نحيكون شيئاً أبيض . هل هناك موت في العائلة ؟
 روزلانند : سيدتي العزيزة : تجدين نفسك في مجتمع الأخوات السافطات .
 الآنسة هسل : (تحفض من صوتها) ماذا تقول هل تعنى أن هؤلاء النساء اللطيفات الحاديات هن ...
 السيدة رامبل : ما هذا ؟
 الآنسة هسل : أفهم ! أفهم ! أؤكد أن هذه السيدة رامبل وتلك السيدة هولت كذلك ! نحن الثلاثة لم نصغر منذ التقينا . ولكن اسمعوا يا أصدقائي : دعوا الأخوات السافطات ينتظرن ليوم ما . . . فلن يزداد حالهن سواء . مناسبة سعيدة كهذه . .
 روزلانند : العودة لوطن ليست دائماً مناسبة سعيدة .
 الآنسة هسل : حقاً ؟ كيف تقرأ الجبلك أيها القسيس ؟
 روزلانند : لست قسيساً .
 الآنسة هسل : ستكون في يوم ما . ولكن يا إلهي ! يا إلهي ! ان أودية الاحسان هنا تفوح منها رائحة الأخلاقيات كما لو كانت أكفاناً . أما أنا فقد اعتدت غسل رائحة البرازي .

بيرنسك : (يخفف جبينه) بالتأكيد! لحو هنا مقبض بعض الشيء .
 الآتسة هسل : انتظري . سرعان ما سننهض من القبو (تجذب الستائر جانبا) يجب أن تكون في ضوء النهار الساطع عندما يصل فتأى إلى هنا . عندئذ سترون فتى يستحق أن تنظروا إليه . . .

هلمار تونسن :

أوه ! أوه !

الآتسة هسل : (تفتح الباب والنوافذ) أعنى عندما يوفق في أخذ حمام هناك في الفندق . لقد أصبح في قذارة اختزير في الباخرة .

هلمار تونسن :

أوه ! أوه !

الآتسة هسل : أوه بالتأكيد . . . تشير إلى هلمار وتساءل الآخرين أما زال يتسكع هنا ويقول « أوه » طول الوقت ؟

هلمار تونسن :

أنا لا أنسكع . أنا أقيم هنا من أجل صحى .

الآتسة هسل :

(التى لمحت أولاف) هل هو ابنك يا بئى ؟ سلم علىّ يا فتى . أو أنت خائف من خالك العجوز القبيحة ؟

رورلاند :

(وهو يضع كتابه تحت ذراعه) سيداتى : أعتقد ألا مزاج لنا لمواصلة العمل اليوم . ولكن سنلتقى غدا - أليس كذلك

الآتسة هسل :

عندما ينهض الزوار ليودعوا) نعم . فلننفل ذلك . سأكون هنا .

رورلاند :

أنت ؟ هل لى أن أسالك ماذا ستفعلن في مجتمعنا ؟

الآتسة هسل :

سأدخل هنا بعضا من الهواء النقي يا أيها القسيس .

الفصل الثاني

(حجرة الخديقة في منزل آل بيرنسك . تجلس السيدة بيرنسك وحدها إلى مائدة العمل وتقوم بالحياكة . بعد قليل يدخل بيرنسك من اليمين مرتديا قبعة وبجمل قفازه وعصاه) .

السيدة بيرنسك :

هل عدت يا بيرنسك ؟

بيرنسك :

نعم . سيأتى رجل للقائى .

السيدة بيرنسك :

(تنهده) نعم . أتوقع أن يأتي جوهان هنا ثانية .

بيرنسك :

أقول لك أنني سأقابل أحد رجال (يضع قبعة) أين ذهبت كل السيدات اليوم ؟

السيدة بيرنسك :

السيدة رامل وهيلدا لم يكن لدهما متسع من الوقت ليأتيا .

بيرنسك :

نعم . اعتذرا ؟

السيدة بيرنسك :

نعم . عندهما ما يشغلهما في البيت .

بيرنسك :

شيء متوقع . والآخرى لن يأتوا أبضا ؟

السيدة بيرنسك :

هناك ما منعهن اليوم أيضا .

بيرنسك :

كنت أستطيع أن أخبرك بذلك مقدما . أين ذهب أولاف ؟

السيدة بيرنسك :

سمحت له بالخروج بغض الوقت مع دينا .

بيرنسك : دينا ! تلك الفتاة الطائشة ! تلك التي أحدثت كل هذه الضجة عن جوهان بمجرد أن رآته بالأمس .

السيدة بيرنسك : ولكن يا عزيزى كارستن . دينا ليست لديها أدنى فكرة . . .

بيرنسك : على أى حال . كان يجب على جوهان أن تكون لديه من الكياسة ما يمنعه من إبداء أى اهتمام خاص بها . رأيت التعبير على وجه فاينيلاند .

السيدة بيرنسك : (تسقط حباتها في حجرها) يا كارستن : هل تستطيع أن تتصور لماذا عادا إلى هنا ؟

بيرنسك : له مزرعة هناك يبدو أنها لا تدر كثيرا . ولقد ذكرت بالأمس أنهما اضطرا للسفر بالدرجة الثانية . . .

السيدة بيرنسك : نعم . أظن أنه شيء من هذا القبيل . ولكن أن تأتي معه ! هى ! بعد الطريقة التي لا تنتظر التي أهانك بها !

بيرنسك : لانفكرى في تلك الأحداث القديمة .

السيدة بيرنسك : كيف أفكر في غير ذلك الآن؟ هو أخى قبل كل شيء . أنا لأفكر فيه شخصيا . . . ولكن في كل تلك المنغصات التي مسببها لك يا كارستن . . . اني أخشى تماما أن . . .

بيرنسك : مم تخافين ؟

السيدة بيرنسك : ألا يمكن أن يحاولوا حبسه بسبب نفوذ أمك المفقودة ؟

بيرنسك : هراء ! كيف لهم أن يبرهنوا على أن هناك نفودا مفقودة ؟

السيدة بيرنسك : يا لى ! كل المدينة تعرف ذلك من سوء الحظ ! وأنت نفسك قلت

بيرنسك : لم أقل شيئا . المدينة لا تعرف شيئا عن هذا العمل . تلك كانت كلها شائعات لأساسا .

السيدة بيرنسك : بالك من رائع يا كارستن !

بيرنسك : لاداعى لاثارة تلك الذكريات . لاتدريين كم تعذبينى بنيش كل هذا . (يلدع الحجرة ثم يأتي بعصاه) يعودون الى هنا في هذا الوقت بالذات وأنا في مسيس الحاجة الى دعم معنوى من المدينة والصحافة ! سترسل الخطابات الى الصحافة من كل أنحاء الحى . وسواء كنت صديقا لهم أم لاستكون هناك الشائعات والغمزات . . . سنبشون كل هذا التاريخ القديم . . كما تفعلين أنت . في مجتمع كمجتمعنا . . (يرمى بقفازه على المائدة . .) وليس هنا شخص واحد أستطيع أن أتحدث اليه أو ألقى تأييدا منه .

السيدة بيرنسك : ولا واحد مطلقا يا كارستن ؟

بيرنسك : من يمكن أن يكون ؟ أن ينهالا على في هذه اللحظة بالذات ! لاشك في أنهما سيحدثان فضيحة

بطريقة أو بأخرى . . . حتى بالذات أنها مصيبة
طامة أن يكوه بين أفراد الأسرة أناس كهؤلاء.

السيدة بيرنك : لا أستطيع أن . . .

بيرنك : لا تستطيعين ماذا ؟ أنهم أقرباء ؟ لا . هذا صحيح
تماما .

السيدة بيرنك : وكذلك لم أطلب منهما المجيء الى هنا .

بيرنك : هذا مانسمع : « لم أطلب منهما أن يعودا . لم
أكتب إليهما . لم أجزهما الى هنا من شعروأسيهما
» . لقد حفظت ذلك عن ظهر قلب !

السيدة بيرنك : (تنفجر باكيا) ولكنك قاس . . .

بيرنك : نعم . هذا صحيح . ابدى بالصراخ حتى تحدثت
المدينة عن ذلك أيضا . كفى عن هذا الخراء يا بني .
اخرجني واجلسي بالخارج . قد يدخل شخص ما
هل تريدنيهم يرون السيدة بيرنك يعيون حمراء ؟
نعم . سيكون شيئا لطيفا اذا انتشر في كل مكان
أن . . . هس ! اسمع صوتا في نضاعة
(هناك طرقة) ادخل !

(تخرج السيدة بيرنك الى درج الحديقة بخياكتها .
يدخل أون من اليمين)

أون : صباح الخير ياسيدي .

بيرنك : صباح الخير . تستطيع أن تخمن لماذا أريد أن
أراك ؟

أون : رئيس الكتيبة قال بالأمس شيئا عن عدم رضاك
عن

بيرنك : أنا لست راض عن مجريات الأمور في الحوض
يا أون . لم تحدث أى تقدم في حطام السفينة .
« شجرة النخيل » كان من المفروض أن تبحر
منذ وقت طويل . يأتي السيد فاجلاندر ليزعجني
كل يوم . انه رجل يصعب التعامل معه ككثيرك

أون : « شجرة النخيل » تستطيع أن تنزل البحر بعد غد .

بيرنك : أخيرا ! ولكن السفينة الأمريكية « الفتاة الهندية »
.. أنها راقدة هنا لخمس أسابيع و

أون : الأمريكية ؟ فهمت أننا يجب أن نبذل أقصى
الجهد للانتهاء من سفيتك أولا .

بيرنك : لم أعطك أى سبب لتظن ذلك . كان يجب أن
تعمل بالسفينة الأمريكية كذلك بأسرع ما يمكن .
ولكنك لم تفعل .

أون : ان بسدن السفينة عطن تماما يا سيدى . كلما
رقتها كلما ازدادت سوءا .

بيرنك : ليس هذا أساس المشكلة ! لقد أخبرني كراب
بالحقيقة بأكملها . أنتم لا تستطيعون تشغيل الآلات
الجديدة التي ركبتموها — أو على الأصح ترفضون
العمل بها .

أون : يا سيدى بيرنك : لقد قاربت الستين ومنذ أن
كنت صبيا وأنا معتاد على طرق التشغيل القديمة . .

بيرنسك

: لا يمكننا استخدامها هذه الأيام . لا تقض يا أون
أن هذا من أجل الربح . لا أحتاج إلى ذلك من
حسن الحظ . ولكن لا بد أن أخذ بعين الاعتبار
المجتمع الذى أعيش فيه والعمل الذى أديره .
يجب أن ينبع التقدم منى والا فلن يكون هناك
تقدم بناتا .

أون

: أنا كذلك أبغى التقدم يا سيدى .

بيرنسك

: نعم لدائرتك المحدودة — للطبقة العاملة . أعرف
كل شيء عن اثارك السياسية . أنت تلقى الخطب
وتبجح الناس ولكن إذا ما ظهر تقدم ملموس
كما يحدث الآن من خلال آلتنا فانك لا تتعاون .
أنت خائف .

أون

: نعم . أنا خائف بكل تأكيد يا سيد بيرنسك . اني
خائف على كسب الناس التى تسلبهم الآلات
أرزاقهم . غالباً ما تتحدث يا سيدى عن التفكير
في المجتمع . ولكنى أعتقد أن للمجتمع واجباته
كذلك . كيف يجرؤ العلم ورأس المال أن يدفع
بهذه المخترعات إلى العمل قبل أن يعكف المجتمع
جيلاً يستطيع استخدام هذه الآلات ؟

بيرنسك

: عندما اكتشفت الطباعة فقد كثير من الكتبة
أعمالهم .

أون

: هل كان يجبك هذا الاختراع يا سيدى لو كنت
كاتباً في تلك الأيام ؟

بيرنسك

: لم أستخدمك هنا للتجاذب . أرسلت في طلبك

لأخبرك بأن السفينة الثالثة « الفتاة الهندية » يجب
أن تكون معدة للإبحار بعد غد .

أون

: ولكن يا سيدى . . .

بيرنسك

: اسمعنى : بعد غد . في نفس الوقت مع
سفينتنا . ولا ساعة تأخير . لدى مبرراتي فسي
استعجال الموضوع . هل قرأت صحيفة الصباح ؟
أنت تعرف أن الأمريكيين يثيرون المتاعب من
جديد . هذه العصاة المشاغبة تزعج المدينة
بأسرها . لا تمر ليلة واحدة دون عراك في
الحانات وفي الشوارع . أما سلوكهم الشائن في
نواح أخرى فلن أتكلم فيه .

أون

: نعم . هذا صحيح . أنهم حفنة سيئة .

بيرنسك

: ومن يقع عليه اللوم لهذه المضايقات ؟ أنا . نعم
اللائمة كلها تقع على . رجال الصحافة هؤلاء
يلومونا بطريق غير مباشرة لاستخدام كل
مواردنا من أجل « شجرة النخيل » وأنا الذى
هذبه في الحياة التأثير في بنى وطني بأن يخلوا
حنوى — أجد لزاماً على أن أدع مثل هذه
الاشياء تقذف في وجهي . لا أتحمل هذا . لا يمكن
أن أسمع لاسمى أن يلطخ هكذا .

أون

: اسمك من الجودة لدرجة أنه يتحمل ذلك بل
أكثر يا سيدى .

بيرنسك

: ليس في الوقت الحاضر . الآن أنا في حاجة إلى

كل احترام بنى وطني وحسن ظنهم بي . أمامي مشروع ضخم كما سمعت . ولكن إذا نجح ذوو الثواب السيئة في زعزعة ما لدى من ثقة فقد يورطني ذلك في مشاكل كثيرة . ولذا فاني اعترم أن أوقف رجال الصحافة هؤلاء ونفذهم الخبيث بأي ثمن . ولذا فاني حددت أقصى موعد بعد غد . ويمكنك أن تحدد الموعد بعد ظهر اليوم يا سيدى :

نعم . أظن أنني أطلب المستحيل ؟

أون
بيرنك

نعم . بما لدينا من عمال الآن . حسن . إذن يجب أن نبحث في أماكن أخرى . هل حقا تستغنى عن المزيد من العمال القدامى ؟ لا . لا أفكر في ذلك .

أون
بيرنك
أون
بيرنك

لأنني اعتقد أن ذلك سيثير الضغائن في المدينتين . وفي الصحافة إذا أنت فعلت ذلك .

أون

يحمل تماما . ولذا قلن نفعل ذلك . ولكن إذا لم ننزل « الفتاة الهدية » إلى البحر بعد غد فأسأرك أنت .

بيرنك

(في فزع) أنا ؟ (بضحك) أنت نزع يا سيدى .

أون

بحسن بك ألا نطعن ذلك .

بيرنك

لا يمكن أن تفكر في الخلاص مني أنا ؟ أنا الذى عمل أبوه وجده في حوض السفن طيلة حياتهما ، وأنا نفسى أيضا . . .

أون

بيرنك

: ومن الذى يدفعنى إلى ذلك ؟

أون

: أنت تطلب المستحيل يا سيدى .

بيرنك

: « حيث توجد الإرادة توجد الوسيلة » . نعم أولا « أجبى بالتحديد والا سأطردك فوراً .

أون

: (يقترن خطوة) هل فكرت يا سيدى في معنى طرد عامل قديم ؟ وهل تتوقع منه أن يبحث عن عمل آخر ؟ بالطبع يستطيع أن يفعل ذلك ، ولكن هل هذا كل ما في الأمر ؟ يجب أن نكون في بيت عامل سرح هكذا مساء أن يعود ويضع صندوق العسدة .

بيرنك

: أنظن أنني أسأرك دون أمي ؟ لم أكن دائما صاحب عمل حصيفا ؟

أون

: هذا نفسه عيب يا سيدى . لأنه لهذا السبب لن يلوموك هنا . ولن يقولوا لي شيئا لأنهم لا يجرؤون ولكنهم سينظرون إلى دون أن ألاحظ ذلك وقد يقولون لأنفسهم « لا بد أنه هو طلب ذلك » . إن ذلك ما لا يمكنني أن أتحمّل . قد أكون فقيرا ولكن ينظر إلى على أي كبير العائلة . فمترو الصغير عبارة عن مجتمع صغير كذلك يا سيدى . واستطعت أن أحواله وأنفق عليه لأن زوجتي آمنت بي وأطفالا آمنوا بي . والآن سيتلاشي كل شيء . إذا لم يكن هناك بنديل فيلسلم الصغير للكبير . فربما كل شيء . يجب أن نضحى بالفرد في سبيل

بيرنك

الغالبية . هذا هو الجواب الوحيد الذى أستطيع أن أعطيك إياه ، وهكذا تجرى الأمور في هذا العالم . ولكنك رجل عنيد يا أون ! أنت تعارضنى لا لأنك لا تستطيع أن تقوم بأى عمل آخر ولكن لأنك لا تريد أن تبرهن بأفضلية الآلات على العمل اليدوى .

أون : وأنت تصر على ذلك يا سيدى لأنك تعرف أنك إذا ما طردتني فستظهر للصحافة على الأقل نوابك الطيبة .

بيرنك : وماذا في ذلك ؟ أنت تسمع ما يصيبنى - من ناحية أن أجعل الصحافة بأجمعها تقوم بالانقراض على . ومن ناحية أخرى أن أجعلها تقف متى موقفا طيبا وأنا أعمل من أجل قضية عظيمة وأصالح الشعب . ماذا أفعل ؟ هل أنصرف إزاءها بطريقة غير ما أفعل ؟ أؤكد لك أن المسألة هنا هى عما إذا كان ينبغي على أن أرفع من يرك كما قلت وبالتالي قد أقضى على المئات من البيوت الجديدة - مئات من البيوت التى نذ لا تقام بالمرة ولن تضاء فيها نار إذا لم أوفس في تنفيذ ما أعمل من أجله الآن . ذلك سر اعطاني إياك الخبير .

أون : إذا كان الأمر هكذا فليس لدى ما أضيفه .

بيرنك : يا عزيزى أون : يؤسفنى جدا أن نفرق .

أون : لن نفرق يا سيدى .

بيرنك : ماذا ؟

أون : حتى العامل لديه ما يدفع عنه في هذا العالم .

بيرنك : صحيح جدا . صحيح جدا . وتعتقد إذن أنك تستطيع أن تعد . . . ؟

أون : « الفناء الهندية » يمكن أن تبحر بعد عد . (ينحى وينبجه نحو اليمين)

بيرنك : أها ! استطعت أخيرا أن أجعل هذا العنيد يستسلم .

(يدخل هلمار تونسن من بوابة الحديقة وفي قمه سيجار) .

هلمار تونسن : (على الدرج) صباح الخير يا بى . صباح الخير يا بيرنك .

السيدة بيرنك : صباح الخير .

هلمار تونسن : أرى أنك كنت تبكين . أنت عرفت الموضوع إذن ؟

السيدة بيرنك : أى موضوع ؟

هلمار تونسن : أن القضيحة انتشرت تماما ؟

بيرنك : ماذا تعنى ؟

هلمار تونسن : (يدخل) يتجول الأمريكان في الشوارع يستعرضان نفسيهما مع دنبا دورف .

السيدة بيرنك : (تتبعه) ولكن - هل يمكن يا هلمار أن . . .

هلمار تونسن : نعم . من سوء الحظ . ان الأمر صحيح تماما ؟

وكانت لونا من اخماسة الدرجة أنها نادت على
ولكن بالطبع تظاهرت بأني لم أسمع .

بيرنسك : وبالطبع لم يمر احداث دون أن يلفت النظر . .

هلمار تونسن : لا . تأكد أن ذلك لن يمر . لقد توقف المارة
وحملقوا فيهم . ويبدو أن الخير انتشر في المدينة
انتشار النار الحشيم - مثل نار في البراري الغربية .
وأطل الناس من نوافذ البيوت كلها ينتظرون
مقدم الموكب - يلصقون خدودهم وراء الستائر
المعدنية . أوه ! معذرة يا بتي . أقول : أوه !
لأن كل هذا يشد أعصابي . إذا ما استمر ذلك
فاني سأفكر في الرحيل .

السيدة بيرنسك : ولكن كان ينبغي عليك أن تتحدث إليه وتبين
له أن . . .

هلمار تونسن : في عرض الشارع ؟ لا ، شكرا لك - حقا ! هذا
الشخص - رغم كل شيء - يجبر على أن يظهر
هنا في المدينة ! سئري إذا ما كانت الصحافة
ستراقبه . نعم . أنا آسف يا بتي ، لكن . . .

بيرنسك : تقول الصحافة ؟ هل سمعت أي تسميع لذلك ؟

هلمار تونسن : نعم . . . عندما تركتكم بالأفميس مشيت إلى النادي
لأنني لم أشعر بارتياح . وفهمت من السكوت
المفاجيء أنهم كانوا يناقشون موضوع ديمريكين
ثم أتى هذا الوقع هامر - المحرر الصحفي -
ودعاني على عودة ابن عمي الغني .

بيرنسك : الغنى . . . ؟

هلمار تونسن : نعم . هذا ما قاله . فظنرت إليه من أعلى إلى أسفل
بنظرة يستحقها فعلا وأفهمته بأني لا أعرف شيئا
عن ثروة جرهان تونسن فقال : هذا غريب حقا .
في أمريكا عادة ما يثرى الرجال إذا كان لديهم
ما يبدون به ومع ذلك لم يذهب ابن عمك إلى
هناك خال الوفاض .

بيرنسك : أرجوك لا . . .

السيدة بيرنسك : (في ضيق) هكذا ترى يا كارستن . . .

هلمار تونسن : على أي حال : لم أتم ليلة أمس بسبب ذلك
الشخص . وهو هناك يتجول في الشوارع كما لو
كان بريئا تماما . لماذا لم يخفف إلى الأبد ؟ هذا
أمر لا يحتمل - كيف يتشبث بعض الناس
بالحياة !

السيدة بيرنسك : بحق السماء يا هلمار ! ماذا تقول ؟

هلمار تونسن : أنا لا أقول شيئا . ولكنه بفلت سليما معافى
من حوادث السكة الحديد وهجمات الدبسة
في كليفلورنيا وكذلك من الهنود الحمر . . . حتى
أنه لم يخدش ! أوه ! ها هم قد أتوا . . .

بيرنسك : (ينظر إلى الشارع) وأولاف معهم كذلك .

هلمار تونسن : بالطبع : يريد أن يذكر الناس بأنهما ينتميان
إلى أرقى أسرة في المدينة . انظروا ! انظروا ! هناك
يخرج كل المتسكعين من الخوانيت يحملون فيهم

ويلقون بتعليقاتهم . هذا حقا كثير على أعصابي .
كيف يمكن للمرء أن يبقى علم الشئ مرفقا
تحت هذه الظروف . . . !

بيرنسك : انهم قادمون إلى هنا مباشرة . اسمعى يا بتي .
في رغبة خاصة في أن تعاملهما بمنتهى نود .

السيدة بيرنسك : وهل ستسمح في فعلا يا كارستن ؟
بيرنسك : بالتأكيد — بالتأكيد . وأنت كذلك يا هلمار .
لن يستمر هنا طويلا . وعندما نكون بمفردين
معهما لا داعي لأي تلميح . يجب ألا نقوم بأي
شيء يجرح شعورهما .

السيدة بيرنسك : يا لك من رائع يا كارستن !

بيرنسك : لا تبالى بذلك .

السيدة بيرنسك : لا ، بل دعني أشكرك . وأغفر لي غضبي السابق .
كان لك كل الحق في أن

بيرنسك : أقول لك هذا يكفي !

هلمار تونسن : أوه !

(يدخل من باب الخديفة جوهان تونسن ودينبا
ومن وراءهما الآتسة هسل ثم أولاف)

الآتسة هسل : صباح الخير . صباح الخير يا أجباني .

جوهان تونسن : كنا في المدينة نفرض على الأماكن القديمة يا كارستن

بيرنسك : نعم . بلغني ذلك . تغيرات كثيرة أليس كذلك

بيرنسك : نعم . بلغني ذلك . تغيرات كثيرة أليس كذلك ؟

الآتسة هسل : أعمال السيد كارستن العظيمة الطبية في كل مكان .
كنا هناك في الخدائق العامة التي أهديتها إلى
المدينة

بيرنسك : هناك ؟

الآتسة هسل : « هدية كارستن بيرنسك » كما تقول على المدخل .
نعم . أنت الرجل الذي يفعل كل شيء هنا .

جوهان تونسن : وعندك بعض السفن الجميلة كذلك . لقد انفيت
بزميل المدرسة القديم : قائد السفينة « شجرة
النخيل » .

الآتسة هسل : نعم . وشيدت مدرسة كذلك وسمعت أنك
الذي مد أنابيب الغاز والماء .

بيرنسك : يجب أن يعمل المرء من أجل المجتمع الذي يعيش
فيه .

الآتسة هسل : هذا لطف كبير منك . ولكنها منعة كذلك أن
نرى كيف يقدرك الناس . لا أعتقد أنني مغرورة
ولكني لم أقاوم لفت نظر واحد أو اثنين من الناس
أعتقد أنني مغرورة ولكني لم أقاوم لفت نظر
واحد أو اثنين من الناس تحدثنا بهم أننا ننتمي
إلى العائلة .

هلمار تونسن : أوه !

الآتسة هسل : هل تقول « أوه ! » بسبب ذلك ؟

هلمار تونسن : لا . لقد قلت « أحم » .

الآنسة هسل : افعلى . اذا شئت . فيها المسكين . ولكنكم
عمر دكم اليوم ؟
السيدة بيرنك : ذم . نحن وجدنا يوم .
الآنسة هسل : على فكرة . لقد قابلنا واحدة أو اثنتين من
الأحواث الماضلات . في السوق . وكان يبدو
عليهما الانشغال . ولكن لم نوفق في التحدث
اليهن برفقة . بالأمس كان هنا أولئك . رويد
الثلاثة في مد السكة الحديد ثم أتى الكاعظ . . .
هلمار تونسن : المدرس . . .
الآنسة هسل : أنا أسميه الواعظ . ولكن مارأيك في عملى أنا
الآن . هذه الخمس عشرة سنة ؟ ألم يصبح شخصا
لطيفا ؟ من يستطيع التعرف على ذلك الشخص
الطائش الذى هرب من وطنه ؟
هلمار تونسن : احم . . .
جوهان تونسن : لا تباهى كثيرا بالونا .
الآنسة هسل : لا . بل أنا فخور حقا بذلك . يعلم الله أن هذا
هو الشيء السعيد الذى فعلته في هذا العالم
ولكن هذا يعطينى الحق في أن أكون هنا . نعم
يا جوهان : عندما أفكر كيف بدأنا سويا هناك . .
بأربعة مخالف فقط
هلمار تونسن : أيد .
الآنسة هسل : أقول مخالف . كانت وضعية تماما
هلمار تونسن : أوه !

الآنسة هسل : وخاوية كذلك .
هلمار تونسن : خاوية ! عجباً . . . !
الآنسة هسل : ما العجب في ذلك ؟
هلمار تونسن : عجباً ! أوه !
(يخرج إلى درج الخديقة)
الآنسة هسل : ماذا أصاب هذا الرجل ؟
بيرنك : لالتقى بالآ . انه عصبى بعض الشيء هذه الأيام
ولكن ألا تحبين أن تتجول قليلا في الخديقة
الآنسة هسل : بلى . أحب ذلك . صدقنى أنني كنت دائما معك
في هذه الخديقة كثيرا بأفكارى .
السيدة بيرنك : مستجدين أن تغيرات كثيرة طرأت هناك كذلك .
(يخرج بيرنك وزوجته والآنسة هسل إلى الخديقة
حيث يمكن أن يروا من وقت إلى آخر أثناء
الحديث التالى)
أولاف : (على باب الخديقة) يا خالى هلمار : أتدرى ما
طلب منى خالى جوهان ؟ سألتى إذا كنت أحب
أن أذهب معه إلى أمريكا .
هلمار تونسن : أنت ! أنت أيها الأحق الصغير . الذى تتحرك
وأنت ملتصق تماما بأملك !
أولاف : نعم . ولكنى لن أفعل ذلك ثانية . سترى
عندما أكبر
هلمار تونسن : هراء ! ليس لديك أى رغبة ملحة للمؤثرات
الدافعة له

(يخرجان معا إلى الخديقة)

جوهان تونسن : (يخاطب دينا التي خلعت قمعتها وتقف في المدخل إلى المين تريل التراب عن ثيابها) لقد ملأناك المشية حرارة .

دينسا : نعم . لقد كانت فسحة ممتعة . لم استمتع بمثل هذه المشية من قبل .

جوهان تونسن : ربما لا يخرجين كثيرا للتزهة في الصباح :

دينسا : بل أفعال ولكن مع أولاف فقط .

جوهان تونسن : أفهم . ربما تفضلين أن تترولى إلى الخديقة غسل أن تظلي هنا .

دينسا : لا . بل أفضل البقاء هنا .

جوهان تونسن : وأنا كذلك . وهكذا اتفقا على أن يخرج للتزهة هكذا كل صباح .

دينسا : لا ياسيد تونسن . يجب ألا تفعل ذلك .

جوهان تونسن : ما الذي يجب ألا أفعله ؟ لقد وعدتني .

دينسا : نعم . ولكني أعتقد أن الأمر انتهى الآن . أنا - أنت لا تستطيع أن تخرج معسى .

جوهان تونسن : ولم لا ؟

دينسا : بالطبع . أنت غريب - لا تستطيع أن تفهم . ولكني سأخبرك . . .

جوهان تونسن : ماذا ؟

دينسا : لا . أفضل ألا أتحدث في الموضوع .

جوهان تونسن : بل أفعلي . تستطيعين أن تتحدثي معي في أي شيء .

دينسا : يجب أن أوضح . . . أنا لست مثل غبري من البنات . هناك شيء - شيء يتعلق بي . ذلك سر أنك لا تستطيع .

جوهان تونسن : ولكني لا أستطيع أن أفهم شيئا من هذا . هل قمت بشيء خطأ ؟!

دينسا : لا . لم أفعل شيئا بنفسى ولكن - لا . إن أتحدث عن ذلك مرة أخرى . ولكن عليك أن تعرف ذلك من الآخرين .

جوهان تونسن : احم .

دينسا : ولكن هناك شيئا آخر أردت أن أسألك عنه .

جوهان تونسن : وما هو ؟

دينسا : هل من السهل أن يستطيع المزرء أن يكون ذا أهمية هناك في أمريكا ؟

جوهان تونسن : ليس الأمر دائما سهلا تماما . على المرء غالبا أن يعاني كثيرا ويكبد في بادئ الأمر .

دينسا : نعم . أنا مستعدة أن أفعل ذلك عن طيب خاطر .

جوهان تونسن : أنت ؟

دينسا : أستطيع أن أعمل . أنا قوية وصحيحة البدن ولقد علمتني اللعبة مارتا الكثير .

جوهان تونسن : ولماذا إذن لا تأتين معنا ؟

دينسا : أنت تخرج . لقد قلت ذلك إلى أولاف كذلك .

ولكن هذا ما أردت أن أعرف - إذا كان الناس هناك فضلاء فعلا ؟

جوهان تونسن : فضلاء ؟

دينسا : نعم . أعنى - هل هم مستقيمون ومحترمون كما هم هنا ؟

جوهان تونسن : على أى حال انهم ليسوا من السوء كما يظنهم الناس هنا . لا داعى لأن تخشى ذلك .

دينسا : أنت لا تنتهى . ما أريده انهم لا ينبغي أن يكونوا فضلاء ومستقيمين كثيرا .

جوهان تونسن : لا ؟ ماذا تريد انهم أن يكونوا إذن ؟

دينسا : أريدهم أن يكونوا طيبين .

جوهان تونسن : نعم . ربما هم كذلك تماما .

دينسا : إذن سيكون أمرا رائعا لى إذا استطعت أن أذهب إلى هناك .

جوهان تونسن : بالتأكيد . لذا يجب أن تأتى معنا .

دينسا

: لا أريد أن أذهب معك . أريد أن أذهب وحدى . سأفقد من ذلك . سرعان ما سأكون على ما يرام .

بيرنك : (يقف عند أسفل درج الخديفة مع السيدتين) ابنتى كما أنت . انبغى كما أنت . سأحضره يسا

عزيرتى بقى . فقد تصابين بالبرد . (يدخل الحجرة ويبحث عن شال زوجته) .

السيدة بيرنك : (فى الخديفة) يجب أن تأتى كذلك يا جوهان اننا ذاهبون إلى الغار .

بيرنك : لا . جوهان يجب أن يبقى هنا لحظضة .

دينسا : شال زوجتى - واذهبى معهم . جوهان

سبقتنى معى يا عزيزتى بى . أريد أن أعرف كيف

تجوز الأمر هناك .

السيدة بيرنك : حسن . تعال واخفى بنا إذن . أنت تعرف أين تجدنا .

(تخرج السيدة بيرنك والآنسة هسل ودينسا من

الخديفة إلى اليسار . يراقبهن بيرنك للحظة ويخرج

ويغلق الباب الأبعد إلى اليسار ثم يذهب إلى

جوهان ويمسك بكلتا يديه متشابكتا ويهرهما) .

بيرنك : يا جوهان نحن الآن بمفردنا - اسمح لى أن أشكرك .

جوهان تونسن : هراء !

بيرنك : منزلى وبقى - سعادة حياتى العائلية . وضعى

بأفكلمه كموطن فى هذا المجتمع - انى أدين بذلك

كله لك .

جوهان تونسن : هذا يسرني يا عزيزى كارسن . . إذن نخرج

بعض الخير عن هذا العمل السخيف رغم كل

شئ .

بيرنك : (يقبض على يديه ثانية) شكرا لك ! شكرا لك

- على أى حال ! لم يكن واحد فى الألف من

الرجال ليفعل من أجلى ما فعلت فى ذلك الوقت .

جوهان تونسن : هذا الموضوع لا يستحق الذكر ! ألم تكن كلانا

شايين لا يقدران المسؤولية ؟ على أى حال كان
لزاما على أحدهما أن يلتقى عليه اللوم .

بيرنسك : ولكن هذا العمل كان يخص من ؟ إن لم يخص
المذنب ؟

جوهان تونسن : لا ! في تلك المناسبة كانت مهمة البريء منا .
كنت آنذاك حرا ومستقلا ولم يكن لى أقارب .
كانت نعمة كبيرة على أن أفلت من طاحونة
العمل في المكتب . وأنت من جانبك كانت أمك
العجوز ما زالت على قيد الحياة . وبجانب ذلك
ارنبطت سرا ببنى وكانت متعلقة بك . ماذا كان
يمكن أن يحدث لها لو عرفت ؟ . . .

بيرنسك : حقا . حقا . لكن . . .

جوهان تونسن : وألم يكن ذلك من أجل بى نفسها أنك قطعت
تلك العلاقة بالسيدة دورف ؟ ومع ذلك من أجل
أن تقطع علاقتك بها بطريقة مهذبة كنت في
بيتها ذلك المساء . . .

بيرنسك : نعم . تلك اللبلة اللعينة عندما عاد ذلك الشخص
المحسور إلى بيته ! نعم يا جوهان . كان ذلك
من أجل بى . ولكن رغم ذلك كم
كنت رائعا عندما اشترت كل الناس عليك
ورحلت . . .

جوهان تونسن : لا تكن بهذه الحساسية يا عزيزى كارستن ! لقد
اتفقنا على أن تسير الأمور بذلك الطريقة . كان

لا بد من انقاذك وكنت صديقى . لقد كنت
فخورا جدا بتلك الصداقة ! كنت أكدح وحدى
كالعقيد البائس . وكنت أنت عائدا من
جولتك الكبرى بالخارج سيدا فاضلا مرموقا .
كنت في لندن وباريس . ثم اخترتني صديقا رغم
أني كنت أصغر منك بأربع سنوات . نعم . لذلك
كنت تغازل بى . أدرك ذلك الآن . ولكن كم
كنت فخورا بتلك الصداقة ! ومن كان يوسعه
الا يفعل ؟ من كان يوسعه ألا يضحي بنفسه من
أجلك ؟ ولا سيما أنها كانت معناها شائعات لمدة
شهر وتنطوى على فرصة للهروب إلى العالم الواسع .

بيرنسك : عزيزى جوهان : أقولها لك صراحة أن تلك
الحادثة لم تنس تماما حتى الآن .

جوهان تونسن : حقا ؟ وماذا يهمنى بعد أن يستقر في المقام هناك
في مزرعة

بيرنسك : ستعود إذن ؟

جوهان تونسن : بالطبع .

بيرنسك : ولكن آمل أن يكون بهذه السرعة .

جوهان تونسن : بأسرع ما يمكن . لم أحضر الى هنا الا لأرضى لونه

بيرنسك : وكيف كان ذلك ؟

جوهان تونسن : لوفنا لم تعد صغيرة واتبناها مؤخرأ نوع من الحيين

للوطن وإن كانت لم تعترف بذلك مطلقا . (يتسهم)

كيف كانت لتجرؤ على أن تترك مخلوقا طائشا

مثلى وراءه وبمفرده؟ أنا الذى فى سن التاسعة عشرة اختلط

بيرنسك

: وبعد وذلك؟

جوهان تونسن : يا كارسن : سأعترف لك بشئ أعجل منه .

بيرنسك

: هل أخبرت بها بالقصة الحقيقية؟

جوهان تونسن

: نعم فعلت . كان ذلك خطأ منى ولكن لم أستطع

أن أتفادى ذلك . لم أستطع أن أتحمّلها مطلقا

ولكنها هى أم بالنسبة لى . فى تلك الأيام الأولى

عندما عايننا كثيرا كان تعمل بكل جد . وعندما

مرضت لفترة طويلة ولم أستطع أن أكسب شيئا

ولم أستطع أن أمنعها احترفت الغناء فى المقاهى .

وألقت بعض المحاضرات التى أثارت سخرة

الناس . وألفت كتابا ضحكتم منه وبكت عليه

بعد ذلك . . كل ذلك من أجل أن تقيم أودى .

هل كنت أستطيع أن أراها فى الشتاء الماضى

تغنى حينئذ للوطن بعد أن ناضلت هكذا من أجل؟

لا . لم أستطع أن أفعل ذلك يا كارسن ولذا قلت

« اذهبى أنت يا لولا . لا داعى لأن تفتنى على .

لست طائشا كما تتصورين » وهكذا عرفت الحقيقة

بيرنسك

: وكيف تلقى؟

جوهان تونسن

: كانت وجهة نظرها (وهى على حق) .

ولكن اطمئن : لونا لن تبوح بشئ وأنا سأصون

لساني أكثر فى المرة القادمة .

بيرنسك : نعم . نعم . أنا أعتقد على ذلك .

جوهان تونسن : هاك يلى . والآن دعنا لانتكلم عن ذلك الموضوع

القديم ثانية . من حسن الحظ أعتقد أنها الحماقة

الوحيدة التى تورطنا فيها وسأستمع بما تبقى لى

من أيام قليلة هنا . من كان يتصور تلك القردة

الصغيرة التى جرت هنا وهناك ولعبت دور

الملائكة فى المسرح ! ولكن خبري يارجل :

ماذا جرى لأبوتها بعد ذلك؟

بيرنسك

: يا عزيزى جوهان ليس لى ما أخبرك به بخلاف

ما كتبت لك مباشرة بعد رحيلك . هل تسلمت

الخطابين؟

جوهان تونسن : نعم . تسلمتها كلها . هذا الخنزير الكبير هرب

منها أليس كذلك

بيرنسك

: ثم دق عنقه بعد ذلك وهو مخمور .

جوهان تونسن : وهى الأخرى مائت بعد ذلك؟ ولكن بالطبع

أنت فعلت كل شئ من أجلها دون أن تثير

الانتباه؟

بيرنسك

: كان بها كبيراء . لم تبج بشئ وما كانت لتقبل

شيئا .

جوهان تونسن : على أى حال . فعلت خيرا بأن أويت دينا فى

بيتك .

بيرنسك : نعم . هذا صحيح . ولكن في الواقع ان مارنا هي التي كانت مسئولة عن ذلك .

جوهان تونسن : اذن هي مارنا ؟ نعم . هذا بذكركي .. أين مارنا اليوم ؟

بيرنسك : آه ... هي ؟ عندما لا تذهب الى مدرستها فانها تزور مرضاها .

جوهان تونسن : اذن مارنا هي التي رعتها ؟

بيرنسك : كانت مارنا دائما ضعيفة أمام المعلم . هذا سر تقبلها وظيفة في مدرسة المجلس . كانت حماقة منها

جوهان تونسن : نعم . كانت تبدو منهوكة بالأمس . اعتقد أن صحتها لا تتحمل ذلك العمل .

بيرنسك : بالنسبة لصحتها اعتقد أنها تستطيع القيام به . ولكن الأمر يسبب في الحرج . يبدو كما لو أنني .. لأرغب في الانفاق عليها .

جوهان تونسن : تتفق عليها ؟ ظننت أن لديها مايكفيها

بيرنسك : ولايس . نعرف كم كان عصيا بالنسبة لأمي عندما رحلت . لقد دبرت أمورها لفترة بمساعدتي ولكن بالطبع ما كان في استطاعتي أن استمر هكذا الى الأبد وإذا دخلت الشركة . ولكن هذا العمل هو الآخر لم يكن موقفا قاضطورت للسيطرة على العمل كله . وعندما علمت الميزانية تبرز أنه لم يبق شيء من نصيب أُمي . وبما أن

أُمي توفيت بعد ذلك مباشرة ، أضع لم يبق شيء مارنا .

جوهان تونسن : مارنا المسكينة !

بيرنسك : المسكينة ! لماذا ؟ أخشى أن نظن أنني تركتها في حاجة الى شيء . لا . أستطيع أن أؤكد لك أنني أخص طبيب . فهي تقبى معنا بالطبخ وتُشكل على مائدتنا . وتستطيع بسهولة أن تكسو نفسها من مربيها كدروسه . . وكأمرأة بمفردها . . فماذا تحتاج أكثر من ذلك ؟

جوهان تونسن : نحن لانفكر بهذه الطريقة في أمريكا .

بيرنسك : لا . أستطيع أن أصدق ذلك في مجتمع ثوري مثل أمريكا . ولكن هنا في عالمنا الصغير حيث ... ؟ والله الحمد . . لم بغزنا الفساد . . حتى الآن . . على أي حال . . هنا نجد أن النساء يقنعن بوضع ملائم بحشم . وبالإضافة الى ذلك فانها غلظة مارنا . كان يمكنها أن تكون في رغد من العيش من مدة طويلة لو هي أرادت ذلك .

جوهان تونسن : تعني لو أنها كانت تزوجت ؟

بيرنسك : نعم . كان يمكنها أن تستقر في راحة تامة . ومن العجيب أنها تلقت عروضاً طيبة عديدة . . . رغم أنها امرأة لا تدخل خاصا بها ولم تعد شابة بل وليست متميزة .

جوهان تونسن : ليست متميزة ؟

: أنا لاأخذ ذلك نقطة ضدها . ولاأريدها بنانا أن تكون غير ذلك أنت تعرف أنه في منزل كبير مثل منزلنا من الملايم دائما أن يكون هناك شيء عادي يمكن أن ينوئ أمر أى شيء قد يحدث .

جوهان تونسن : نعم . ولكن هي نفسها ؟

بيرنسك

: هي ؟ ماذا تعنى ؟ بالطبع هناك الكثير الذى قد يشغلها . فبندوها ديننا وبني وأولاد و . . . أنا . يجب على الناس ألا يفكروا أولا في أنفسهم ولا سيما النساء . كلنا أمامنا مجتمع كبير أو صغير علينا أن ندعمه ونعمل من أجله . أنا بالتأكيد عندى مجتمعى على أى حال . (يشير الى كراب الذى دخل لثوبه من البمين) أمامك مثال حى . هل تظن أن أعصابى الخاصة هى التى تلتهم كل وقتى ؟ مهالفا . (بسرعة الى كراب) حسن ؟

كسراب

: (يبره كريمة من الأوراق - برفق) كل عفود المشروبات مرتبة .

بيرنسك

: ممتاز ! رائع ! والآن باصديقى العزيز استمبحك علنرا للحظة : (يلدو ويصافحه) شكرا لك . شكرا لك يا جوهان . وثأكد أنى مستعد لأعمل ماينى وسعى لخدمتك . . أنت فاهم . هيا باسبد كراب . (بادخلان حجرة بيرنسك) .

جوهان تونسن

: (يذاع بيرنسك بنظرة للحظة) احم .

(على وشك أن يدخل الحديقة . وفي هذه اللحظة

تدخل الآتسة بيرنسك من البمين تحمل على ذراعها سلة صغيرة)

جوهان تونسن : مرحبا بامارنا .

الآتسة بيرنسك : جوهان ! أهو أنت ؟

جوهان تونسن : وأنت خرجت مبكرة أيضا ؟

الآتسة بيرنسك : نعم . لو انظرت لحظة سيأتي الآخرون حالا .

(على وشك أن تخرج الى اليسار)

جوهان تونسن : اسمعى بامارنا : هل أنت دائما على عجل ؟

الآتسة بيرنسك : أنا ؟

جوهان تونسن : بالأمس ابتعدت عني فلم أستطع أن أتحدث إليك

واليوم . . .

الآتسة بيرنسك : نعم ولكن . . .

جوهان تونسن : كنا دائما معا في الماضي . كنا نلعب سويا .

الآتسة بيرنسك : كان هذا منذ زمن بعيد .

جوهان تونسن : منذ خمسة عشر عاما لا أكثر ولا أقل . هل

تظنين أنى تغيرت كثيرا اذن ؟

الآتسة بيرنسك : أنت ؟ نعم . وأنت كذلك رغم أن . . .

جوهان تونسن : ماذا تعين ؟

الآتسة بيرنسك : لا شيء . . .

جوهان تونسن : يبدو أنك لم تغتبطى كثيرا لرؤيتى ثانية !

الآتسة بيرنسك : لقد انظرت طويلا يا جوهان — طويلا جدا .

جوهان تونسن : انتظرت ؟ انتظرني لكي أعود ؟

الآنسة بيرنك : نعم .

جوهان تونسن : وإذا طُنت أُنِي سأعود ؟

الآنسة بيرنك : لتصحح الاهانة التي سببتها ؟

جوهان تونسن : أنا ؟

الآنسة بيرنك : هل نسيت أن امرأة ماتت في عوز وعار بسببك ؟

هل نسيت أن أحسن السنوات لطفلة نامية
امتلاّت مرارة بسببك ؟

جوهان تونسن : وهل اسمع هذا الكلام منك بالذات ؟ مارتا :
ألم ينجرك أخوك . . .

الآنسة بيرنك : ألم بفعل ماذا ؟

جوهان تونسن : ألم ؟ أقصد : ألم ينطق بكلمة واحدة تيرني ؟

الآنسة بيرنك : أنت تعرف مبادئ كارستن الصارمة .

جوهان تونسن : احم . تماما . أعرف مبادئ صديقي القديم
الصارمة . ولكن هذا حقاً - حسن ! كنت
أخذت إليه لتوى . أعتقد أنه تغير .

الآنسة بيرنك : كيف تقول ذلك ؟ كارستن دائماً رجل نادر .

جوهان تونسن : لم أقصد ذلك تماماً . ولكن لا تبالي . والآن أدرك
خلفية رأيك في . انه الغريب الفاضل العائد الذي
كنت ننظرينه .

الآنسة بيرنك : اسمع يا جوهان : سأخبرك كيف انظر إليك
(تشير إلى الحديقة) هل ترى تلك الفتاة التي

تلعب هناك مع أولاف على الحشيش ؟ تلك هي
دينا . هل تذكر ذلك الخطاب المضطرب السدى
كمنته إلى عندما ذهبت ؟ كتبت أنه يجب على أن
أثني بك . لقد وثقت بك يا جوهان . كل تلك
الأشياء الخبيثة التي سمعنا عنها بعد أن ذهبت -
لا بد أنها من طيش الشباب - ارتكبت دون
تفكير وبطريقة جذافية .

جوهان تونسن : ماذا تعنين ؟

الآنسة بيرنك : أنت تفهم جيداً . لا تفتح هذا الموضوع ثانية .
ولكن بالطبع كان عليك أن ترحل وتبدأ ثانية
حياة جديدة . هل ترى يا جوهان - لقد كنت
وكيلتك هنا - أنا - رفيقة صباك . الواجبات
التي نسيت أن تؤديها أو عجزت عن تأديتها - لقد
أديتها فيأبة عنك . اني أقول لك ذلك حتى لا
يكون لديك ما تؤنب نفسك عليه . ان الطفلة التي
أسمى إليها - لقد أصبحت أمّاً لها ورببتها
كأحسن ما أستطيع .

جوهان تونسن : وأضعت حياتك كلها في ذلك . . .

الآنسة بيرنك : لم تضع حياتي . ولكنك تأخرت في المنجى يسا
جوهان .

جوهان تونسن : مارتا - لو كنت أستطيع أن أخبرك . . . دعيني
على أي حال أشكرك على صداقتك منخلصة .

الآنسة بيرنك : (تبسم بحزن) احم . وهكذا ناقشت الموضوع

بصرحة يا جوهان : اسكت : شخص ما قادم
إلى هنا . وداعا . لا أستطيع . . . والآن . . .

(تخرج من الباب الأبعد إلى الشمال من الخلف
تدخل الآنسة هسل من الحديقة ومن وراءها السيدة
بيرنك) .

السيدة بيرنك : (ما زالت في الحديقة) ولكن بحق السماء
يا لونا : فيم تفكرين ؟

الآنسة هسل : أقول لك دعيني وشأني . يجب أن أتحدث إليه ،
وسأفعل .

السيدة بيرنك : ولكن ستكون هناك فضيحة بشعة . جوهان :
هل مازلت هنا

الآنسة هسل : أخرج يافتي . لا تتسكع في الداخل في الجو الفاسد .
أخرج إلى الحديقة وتحدث إلى دينا .

جوهان تونسن : نعم . هذا ما كنت سأفعله .

السيدة بيرنك : لكن . . .

الآنسة هسل : اسمع يا جون : هل نظرت إلى دينا بدقة ؟

جوهان تونسن : نعم . أظن ذلك .

الآنسة هسل : يجب أن تنظر إليها بغرض ما يافتي . إنها ضالتك .

السيدة بيرنك : ولكن يا لونا !

جوهان تونسن : ضالتي ؟

الآنسة هسل : نعم . انظر إليها . . أعني . اذهب !

جوهان تونسن : لأبأس . يسرني ذلك كثيرا .

(ينزل إلى الحديقة)

السيدة بيرنك : أنت تذهبن يا لونا . هل تعنين ذلك فعلا ؟

الآنسة هسل : نعم . أقسم بروحي . أليست عاقلة صحيحة البدين
وأمانة ؟ إنها الزوجة التي تناسب جون . إنه في
حاجة إلى واحدة مثلها هناك . إنها ستختلف عن
أخت عجوز غير شقيقة .

السيدة بيرنك : دينا ! دينا دورف ! تصورى . . .

الآنسة هسل : اني أفكر أولا وأخيرا في سعادة الفتى . يجب
أن أساعده . . هذا أمر مؤكد . إنه لا يتقن مثل
هذا العمل وحده . إنه لم يهتم كثيرا بالنساء .

السيدة بيرنك : هو ؟ جوهان ؟ يبدو لي أنه تجمعت لدينا بعض
الدلائل السيئة بأن . . .

الآنسة هسل : لعنة الله على هذه القصة الحمقاء ! أين ذهب
كارستن ؟ أريد أن أتحدث إليه .

السيدة بيرنك : لن تفعل يا لونا . . أذكرك !

الآنسة هسل : بل سأفعل . إذا أحبها الفتى وهي أحبته . . اذن
فايتزوجا . كارستن رجل داهية . لا بد أنه سيجد
مخرجا

السيدة بيرنك : وهل تصورين أن هذا السلوك الأمريكي غير
اللائق يمكن أن يتحملوه هنا ؟

الآنسة هسل : هراء يابقي !

السيدة بيرنك : ان رجالا كبيرنك بأرائه الأخلاقية الصارمة . . .

الآنسة هسل : اسمعى : ان آراءه ليست صارمة تماما . . أليس كذلك ؟

السيدة بيرنك : ماذا تجرؤين على القول ؟

الآنسة هسل : انى تجرأ على القول بأنى لأعتقد أن كارستن أكثر تمسكا بالأخلاقيات من أى رجل آخر .

السيدة بيرنك : اذن بغضك له مازال يمثل هذا العمق ! ولكن ماذا تفعلين هنا اذا لم تكوني لتستطيعين أن تنسى ؟ لأفهم كيف تجرؤين على مواجهته بعد أن ضايقته مثلما فعلت .

الآنسة هسل : نعم يابنى . لقد فقدت أعصابى في تلك المرة .

السيدة بيرنك : وبالروعة صفحه عنك . . هو الذى لم يخطئ قط ! لأنه لم يطق أن يراك تعقدين الآمال . ولكن منذ ذلك الوقت وأنت تكرهينى أيضا . (تنفجر باكيا) كنت دائما تفضين على بالسعادة والآن أتيت هنا لتهدمى كل شيء على رأسى ولتظهري للمدينة أية عائلة ضمنت اليها كارستن . نعم . انى أنا المنحى عليها وهذا ماتريدين . هذا خبث منك (تخرج باكيا من الباب الأبعد على اليسار)

الآنسة هسل : (تلاحقها بنظرة) بئى المسكينة !

(يأتي بيرنك من حجرته)

بيرنك : (وهو مازال عند الباب) نعم . نعم . هذا صحيح يا كراب . هذا مدش . أرسل عشرين جنيتها

لمعونة القحط . (يلتفت) لونا ! (بقرب) هل أنت وحدك ؟ ألن تأتي بئى ؟

الآنسة هسل : لا . هل أنادى عليها ؟

بيرنك : لا . لا . دعها . يا لونا : لا تدرين كم كنت أتوق لأن أتحدث إليك بصراحة وأن أتوسل إليك لأن تصفحى عنى .

الآنسة هسل : اسبح يا كارستن . لا داعى لأن تكون عاطفين . هذا لا يناسبنا .

بيرنك : يجب أن تصفى إلى يا لونا . أعرف كيف أن كل الظواهر ضدى بعد أن سمعت كل شيء عن أم دينسا . ولكنى أقسم لك أنها كانت مجرد نزوة عابرة . لقد أحبيتك فعلا ذات مرة - بصدق وبأمانة .

الآنسة هسل : ماذا تظن سبب مجيئى إلى هنا ؟

بيرنك : مهما كان في ذهنك من أفكار أتوسل إليك ألا تفعل شيئا قبل أن أبرىء نفسى . أستطيع أن أفعل ذلك يا لونا على أى حال . أستطيع أن أدافع عن نفسى .

الآنسة هسل : الآن أنت تترعد . تقول انك أحبيتى ذات مرة . نعم . لقد أكدت لى ذلك وكثيرا في خطاباتك . وربما كان ذلك صحيحا كذلك بطريقة ما طالما كنت تعيش هناك في عالم حر أعطاك الشجاعة لأن تفكر بحرية وبطريقة عظيمة . ربما

وجدت في الشخصية والارادة والاستقلال الذي
لا يجده في معظم الناس هنا . ثم بالضعف كان
هذا سرا بيننا الاثنين . لم يكن هناك من يستطيع
أن يسخر من ذوقك الرديء .

بيرنك : ولكن يا لونا : كيف نظنين . . .

الآنسة هسل : ولكن عندما عدت وعندما سمعت بالاحترار
الذي انهمال على "تلقيت السخرية مما أسموه
بشذوذى . . .

بيرنك : لقد كنت حقا في تلك الأيام .

الآنسة هسل : لأصايق أولئك المتحللقين من الجنسين الذين
ابتليت بهم المدينة . وعندما قابلت تلك الممثلة البخذاة .

بيرنك : كان هذا من قبيل لفت الأنظار لا أكثر . أقسم
لك لم يكن عشر تلك الشائعات والفضائح
صحيحا .

الآنسة هسل : ربما . ولكن عندئذ عندما عادت بى مشرقة
جميلة يعدها الجميع وعندما أصبح معروفا أنها
حصلت على أموال العسة ولم أحصل أنا على أى
شئ . . .

بيرنك : هنا النقطة الهامة يا لونا ، والآن تستمعين الحقيقة
الواضحة . لم أكن أحب بى في ذلك الوقت .
لم أنفصل عنك بسبب علاقة جديدة . كان ذلك
من أجل المال . كنت مضطرا لذلك . كن على
أن أضمن المالك .

الآنسة هسل :

وتقول ذلك في وجهى ؟

بيرنك :

نعم . أفعل ذلك . أنصتى إلى يا لونا . .

الآنسة هسل :

ومع ذلك كتبت إلى لتقول بأن حبا لبنى لا يلازم
قد تملكك وتوصلت إلى كرمى ورجوتنى مسن
بى ألا أقول شيئا عما كان بيننا . . .

بيرنك :

كنت مضطرا لذلك — أو كد لك .

الآنسة هسل :

اذن بحق الله أنا لست نادمة على أنى فقدت أعصابى
ذلك اليوم .

بيرنك :

دعبنى أشرح — ببرود وهدوء — الوضع في تلك
اللحظة . كانت أمى — كما تذكرين — رئيسة
المزرعة ولكنها لم تكن تعرف شيئا عن إدارة العمل
فاستدعيت من باريس على عجل . وكانت فترة
حرجة . كان ينتظر منى أن أسوى الأمور ولكن
ماذا وجدت ؟ وجدت ما يجب أن يظل سرا
دفعنا : وجدت العمل مدمرا تماما . نعم : مدمر
تماما — ذلك المنزل القديم المحترم الذى دام
لثلاثة أجيال . ماذا كان في وسعى أن أفعل — وأنا
الولد الوحيد — الا أن أتلفت حولى على أجسد
وسيلة لانتقاذه ؟

الآنسة هسل :

اذن أنت أفقذت بيت آل بيرنك على حساب
امرأة .

بيرنك :

تعرفين جيدا أن بى كانت تحبى .

الآنسة هسل :

وأنا ؟

بيرنك : صديقى يا لونا : ما كنت ستسعدين معى .

الآنسة هسل : أكان حرصا منك على سعادتي أن لفظتي ؟

بيرنك : هل تعنفين أني فعلت ما فعلت بدافع الأناية ؟

لو كنت بمفردى في ذلك الوقت لبدأت من جديد عرج ودون خوف . ولكن ليس لديك

فكرة كيف أن رئيس عمل كبير يصبح - نعت

ضغط مسئولياته الهائلة - جزءا من التركة . هل

تدريين أن سعادة أو يؤس المئات - بل الآلاف -

تتوقف عليه ؟ ألا تدركين أن كل هذا المجتمع

- الذى نعتبره - أنت وأنا - كبيتنا - كان

سبق في ورطة كبيرة لو سقط بيت آت بيرنك ؟

الآنسة هسل : وهل كذلك من أجل المجتمع أنك تعيش على

أكلوبة لخمس عشرة سنة ؟

بيرنك : على أكلوبة ؟

الآنسة هسل : ماذا تعرف بى عن كل ما وراء زواجها منك

والذى حدث قبل هذا الزواج ؟

بيرنك : وهل تتصورين أن بإمكانى المساس بشعورها دون

داع بأن أكتشف عن هذه الأشياء لها ؟

الآنسة هسل : تقول دون داع ؟ حسن . أنت رجل أعصاب .

طبعاً يجب أن تفهم ما يحقق هدفك . ولكن

أنصت إلى با كارستن . أنا الأخرى سأتكلم

ببرود وهذوء . خبرني : هل أنت سعيد رغم هذا ؟

بيرنك : تقصدين في حياتي العائلية ؟

الآنسة هسل : نعم بالطبع .

بيرنك : نعم . أنا سعيد يا لونا . لم تكن دون جدوى - تلك

التضحية التى قت بها من أجل . أستطيع أن أقول

بصدق أن سعادي تزداد علما بعد عام . ان بى

طبية وطبعة . والطريقة التى تعلمت بها بمرور

السنين أن تؤلفم شخصيتها على ما أنصت به . . .

الآنسة هسل : احسم .

بيرنك : في البداية كانت لديها أفكار خيالية عن الحب ،

لم تسع أن تستيع فكرة تحول الحب شيئا فشيئا

إلى دفء الصداقة .

الآنسة هسل : ولكنها تتقبل ذلك الآن ؟

بيرنك : تماما . يمكنك أن تدركي أن الاحتكاك اليومى في

لم يكن دون تأثير ملطف عليها . يجب على الناس

أن يعلموا كيف يخفون من مطالبهم المتبادلة

إذا ما أرادوا أن يتركوا أثرا طيبا لأنفسهم في

المجتمع الذى وضعوا به . تعلمت بى ذلك

بالتدريج حتى أصبح بيتنا الآن قدوة لبي وطننا .

الآنسة هسل : ولكن بى الوطن هؤلاء لا يعرفون شيئا عن

الأكلوبة ؟

بيرنك : عن الأكلوبة ؟

الآنسة هسل : نعم . تلك الأكلوبة التى تعيش عليها طوال هذه

الخمس عشرة عاما .

بيرنك : وتسمين تلك . . . ؟

الآنسة هسل : أسميها أكلنوبية . أكلنوبية ثلاثية . أولا : أكلنوبية على - ثم أكلنوبية على بنى ثم أكلنوبية على جوهان .

بيرنك : بنى لم تطلب منى مطلقا أن أنكلم .

الآنسة هسل : لأنها لا تعلم شيئا .

بيرنك : وأنت لن تطلبي منى ذلك . من باب الاحترام

|| ها - لن تطلبي منى ذلك ؟

الآنسة هسل : لا . أعتقد أنني أعرف كيف أنحصل ضحك الآخرين . عندى قوة لنحمل .

بيرنك : ولن يطلب منى جوهان هو الآخر . لقد وعدني بذلك .

الآنسة هسل : ولكن أنت نفسك يا كارستن ؟ أليس هناك شيء بداخلك يريد أن يتحرر من الأكلنوبية ؟

بيرنك : هل تريدني أن أضحي من تلقاء نفسى - بعبادة عائلى وبوضعى فى المجتمع ؟

الآنسة هسل : وأى حق لك أن تكون حيث أنت ؟

بيرنك : على مدى خمسة عشر عاما - اليوم تلو اليوم - اكتسبت حقا صبغرا بسلوكى فى الحياة وبما عملت من أجله وحققته .

الآنسة هسل : نعم . لقد عملت وحقت الكثير لنفسك وللآخرين . تلك أغنى وأفوى رجل فى المدينة ولا يجرون على عمل شيء سوى الانحناء

لرغبتك لأنهم يعتبرونك رجلا دون حقوة واحدة . واحدة . ويعتبرون بيتك بيتا نموذجيا وحياتك حياة نموذجية . ولكن كل هذه الفخامة - وأنت معها - تقوم على مستنقع مهتز . وقد تأتى لحظة وقد تصدر كلمة ونفوس أنت وأهلك إلى القاع إذا لم تنفذ نفسك فى الوقت المناسب .

بيرنك : لماذا أنبت إلى هنا يا لونا ؟

الآنسة هسل : لأساعدك على أن تنفخ على أرض صلبة يا كارستن

بيرنك : الانقزام ! تريدني أن تنتفضى لنفسك ؟ لقد توقعت ذلك ولكنك لن تنجحي . هناك شخص واحد يستطيع أن يتكلم عن لغة . وهو صامت .

الآنسة هسل : جوهان ؟

بيرنك : نعم جوهان . إذا أتيتنى شخص آخر فسأنكر كل شيء . ولو أرادوا نخطبى سأحارب من أجل حياتي . ولكنى أؤكد لك أنك لن تنجحي . ان الذى يستطيع نخطبى ساكت وسيرحل ثانية . (يدخل رامل وفايجلاندا من اليمين)

رامسل : صباح الخير . صباح الخير يا عزيزى بيرنك . يجب أن تأتى معنا الى الغرفة التجارية هناك اجتماع لموضوع السكة الحديد .

بيرنك : لا أستطيع . هذا مستحيل الآن .

فايجلاندا : بل لابد أن تأتى ياسيد بيرنك .

رامسل : يجب أن تأتى يا بيرنك . هناك أناس يعملون ضدنا .

هامر . . . ذلك الصحفي . . . والآخرون الذين أبدوا
مشروع الخط الساحلي يصرون على أن هناك
مصالح شخصية وراء هذا الاقتراح الجليل.

بيرنسك : اشرح لهم اذن .

فايجسلاند : لاجدوى من الشرح لهم ياسيد بيرنسك .

رامبل : لا . لا . لا . لا بد أن تأتي بنفسك . بالطبع لن يجرؤ
أحد على أن يشك في أمرك بهذا الموضوع .

الآنسة هسل : لا . لا اعتقد ذلك .

بيرنسك : أوكد لكما أنني لأستطيع ذلك . أو . . . على أي
حال . انظروا . . . دعوني أفكر .

(يدخل رولاند من اليمين)

رولاند : لاتواخذني لاسيد بيرنسك . أنا جد متزعج . . .

بيرنسك : ماذا بك ؟

رولاند : اسمح لي أن أسألك سؤالاً ياسيد بيرنسك . هل
بموافقتك تخرج تلك البنت التي آوتيتها في
بيتك علناً في الشارع مع رجل

الآنسة هسل : أي رجل أبها الواعظ ؟

رولاند : مع رجل يجب أن تبعد عنه هو بالذات دون
رجال الدنيا .

الآنسة هسل : حقاً ؟

رولاند : هل بموافقتك ياسيد بيرنسك ؟

بيرنسك : (الذي يبحث عن قبعته وقفازه) لأعرف عن

ذلك شيئاً . عن اذنيكم . أنا على عجل . أنا ذاهب
الى غرفة التجارة .

هلمار تونسن : (يأتي من الخديقة ويتجه الى الباب في أقصى
اليسار) بى ! بى ! بى ! اسمعى ! هنا !

السيدة بيرنسك : (عند الباب) ماذا هناك ؟

هلمار تونسن : يجب أن تذهبي الى الخديقة وتضعي حدا لتلك
المغازلة التي يقوم بها صديق لنا معين مع الآنسة
دينا دورف . لقد هد أعصابي سماع ذلك .

الآنسة هسل : حقاً ! ماذا قال صديقنا هذا ؟

هلمار تونسن : فقط يريد أن تذهب معه الى أمريكا . أوه !

رولاند : هل مثل هذه الأشياء ممكنة ؟

السيدة بيرنسك : ماذا تقول ؟

الآنسة هسل : ولكنها فكرة رائعة !

بيرنسك : مستحيل : لا يمكن أن تكون قد أحسنت السمع .

هلمار تونسن : أسأله بنفسك اذن . هاهما ذا قادمان . فقط
اخرجني منها .

بيرنسك : (الى رامبل وفايجسلاند) سأخلق بكمما . . . بعد

الخطوة . . . (يخرج رامبل وفايجسلاند الى اليمين
يدخل جوهان تونسن ودينا من الخديقة)

جوهان تونسن : أبشرى بالونا . انها قادمة معنا !

السيدة بيرنسك : ولكن يا جوهان . . . ياله من تصرف غريب
مستول !

رولاند : هل هذا صحيح؟ بالقضيحة البشة! أي فنون
الأغراء....؟

جوهان تونسن : اسمع بارجل! عم تتحدث؟

رولاند : أجيبي بادين! هل تنوين ذلك؟ هل هو فراق
الحر وحدك؟

دين! : لابد أن أرحل عن هنا .

رولاند : ولكن معه... معه بالذات!

دين! : أرني أي رجل آخر لدبه الشجاعة ليأخذني .

رولاند : حسن إذن... ستعرفين من هو .

جوهان تونسن : اسكت .

بيرنك : ولا كلمة أخرى!

رولاند : سيكون ذلك خدمة سيئة لمجتمع أنا فيه الراعي
المسئول عن أخلاقياته وسيكون موفق من هذه
الفتاة لا يغتفر إذ أن لي نصيبا كبيرا في تربيتها
وهي بالنسبة لي....

جوهان تونسن : احذر مما تفعل!

رولاند : بل سوف تعرف! بادين! هذا هو الرجل الذي
كان السبب في شقاء أمك وعارها .

بيرنك : باسبد رولاند!

دين! : هو! (تخاطب جوهان) هل هذا صحيح؟

جوهان تونسن : أجب أنت باكارستن .

بيرنك : ولا كلمة أخرى . هذا يكفي اليوم .

دين! : إذن هو صحيح .

رولاند : صحيح . صحيح . بل وأكثر من ذلك . هذا

الرجل الذي وضعت به كل ثقتك لمن يهرب

من البيت خالي اليدين . ان تقود الأرملة بيرنك ..

يستطيع بيرنك أن يشهد على ذلك....

الآنسة هسل : كذاب!

بيرنك : آه!

السيدة بيرنك : يا أمي!

جوهان تونسن : (يتجه نحو رولاند وهو يرفع ذراعه) أنت

تجرو على.....!

الآنسة هسل : (تمنعه) لا تضربه يا جوهان .

رولاند : نعم : نستطيع أن نتجهج على لو شئت . ولكن

الحقيقة ستظهر وتلك هي الحقيقة . لقد قال السيد

بيرنك هذا بنفسه وكل المدينة تعرف ذلك .

والآن يادين! أنت تعرفينه .

(فترة صمت قصيرة)

جوهان تونسن : (بصوت خفيض... تمسك بذراع بيرنك)

باكارستن... كارستن : ماذا فعلت؟

السيدة بيرنك : (برقة وهي تبكي) آه ياكارستن . تصور أني

جلبت عليك كل هذا العار!

ساندستاد : (يأتي بسرعة من اليمين وينادي وهو يمسك
بمقبض الباب) يجب أن تأتي الآن يا سيد بيرنك .
السكة الحديد كلها معلقة بخيط .

بيرنك : (لا يسيطر على نفسه) ماذا ؟ ماذا يجب أن
أفعل . . . ؟

الآنسة هيل : (بجديّة مؤكّدة) يجب أن تأتي لانقاذ المجتمع
يا كارمستن .

ساندستاد : نعم . تعال . تعال . نريد كل ثقل ثقتك المعنوية .

جوهان تونسن : (ملاصقا له) بيرنك : سنتحدث معا غدا .

(يخرج من الحديقة . يخرج بيرنك الى اليمين
مع ساندستاد كما لو كان شخصا آليا)

الفصل الثالث

(الحجرة المظلة على الحديقة في منزل آل بيرنك .
يدخل بيرنك وفي يده عصا — وهو في منتهى
الغضب — من أقصى حجرة على اليسار إلى الخلف
ويترك الباب مواربا وراءه) .

بيرنك

: هذا صحيح . أخيرا اتخذنا الأمر بجديّة . ولا
أعتقد أنه سينسى هذا الدرس . (يخاطب شخصا
ما بالحجرة) ماذا تقولين ؟ وأنا نفسي أقول إنك
أم حمقاء . تتلمسين له الأعذار وتشجعينه على
حماقته . ليست حماقات ؟ ماذا تسمينها إذن ؟
يتسلل من البيت ليلا ويذهب إلى البحر في قارب
صيد . ويبقى بالخارج حتى يعلو النهار ويسبب
كل هذا القلق — عندي ما يكفي من دون ذلك .
ثم يجرؤ هذا الشيطان الصغير على أن يهدد
بالفرار . دعيه يحاول ذلك . أنت ؟ لا . اني
أصدق ذلك تماما . أنت لا تبالين كثيرا إذا أصابه
سوء أم لا . أعتقد أنه لو قتل . . . ! حقاً ؟ نعم .
لا أحمل أن أفقد ولدي . لا تجادلي يا بني . لا بد
أن تنفذي ما أقول . لا بد أن يقيم بالمنزل (ينصت)
اسمعي ! لا تدعي أحدا يلاحظ شيئا .

(يدخل كراب من اليمين)

كراب : هلا أعطيتني لحظة من وقتك يا سيد بيرنك ؟
بيرنك : (بلقى بالعصا) بالتأكيد . بالتأكيد . هل عدت
من حوض بناء السفن ؟

كراب : لتوى . احم
بيرنك : هل أصاب السفينة « شجرة النخيل » سوء ؟
كراب : « شجرة النخيل » يمكنها أن تبحر غدا . لكن -
بيرنك : « الفتاة الهندية » إذن ألم أتوقع أن ذلك الرجل
العتيد

كراب : « الفتاة الهندية » تستطيع أن تبحر غدا أيضا .
ولكني لا أعتقد أنها ستبحر بعيدا .
بيرنك : ماذا تعنى ؟

كراب : معذرة يا سيد بيرنك ولكن الباب موارب وأعتقد
أن هناك شخصا ما بالداخل .

بيرنك : (يفتح الباب) ها نحن وحدنا . ولكن ما هذا
العمل الذى يجب ألا يسمعه أحد ؟

كراب : الموضوع هو أن رئيس العمل عندك - أون -
مصمم على أن يدع « الفتاة الهندية » تنزف إلى
القاع بكل من عليها .

بيرنك : ولكن يا إلهى - ماذا تظن . . . ؟

كراب : لا أجد تفسيرا غير هذا يا سيد بيرنك .

بيرنك : إذن قل لى في كلمات قليلة - إذ - . . .

كراب : سأفعل . تعرف كيف أن الأشياء تسير ببطء

في الحوض منذ أن استخدمنا الآلات الحديثة
وهؤلاء الرجال عديمي الخبرة .

بيرنك : نعم . نعم .

كراب : ولكن عندما ذهبت إلى هناك هذا الصباح لاحظت
أن الإصلاحات على السفينة الأمريكية قد تقدمت
بسرعة هائلة . وإن الورقة في جسم السفينة - ذلك
الجزء العفن

بيرنك : نعم . نعم . ماذا به ؟

كراب : قد أصلح تماما على ما يبدو . غلّف تماما ويبدو
كالحديد . وسمعت أن أون بنفسه كان يعمل هنا
طوال الليل في ضوء مصباح .

بيرنك : نعم . نعم . وبعد ؟

كراب : ذهبت وفحصتها . كان الرجال قد ذهبوا لتوهم
للتناول القطور . لذا انتهزت الفرصة وألقيت
نظرة خارجها وعلى سطحها دون أن يلاحظ ذلك
أحد . ومن الصعب بعض الشيء الدخول في هذه
السفينة وهي عمله بالبضائع ولكني حصلت على
ما أردت . هناك مكائد تدبر يا سيد بيرنك .

بيرنك : لا يمكن أن أصدقك يا كراب . لا أستطيع . لا
يمكن أن أصدق أن شيئا كهذا يصدر عن أون .

كراب : أنا آسف ولكنها الحقيقة الواضحة . أوكد
لك أن هناك مكائد . لم يستخدم أى خشب جديد
جديد بقدر علمي . هناك فقط عملية سد وجلقطة

وتوقع فوق الصلاة العذبي والقماش المنعم وما
شابه ذلك . إذالة بيته ! لن فصل « الفتاة الهندية »
إلى نيويورك . ستعوض إلى القاع كائنا مشقوق .

بيرنسك : هذا قطع ؟ ولكن ما نظن أن يكون هدفه
من وراء ذلك ؟

كراب : من الواضح أنه يريد أن يشكك في الآلات .
يريد أن ينتقم لنفسه . يريد أن يعيد العمان تقدمي
ثانية .

بيرنسك : ولذا هو يضحي بكل هذه الأرواح

كراب : لقد قال ذات يوم أنه ليس هناك رجال على
« الفتاة الهندية » بل مجرد حيوانات .

بيرنسك : نعم . نعم . ولكن ألا يفكر في رأس المال الضخم
الذي سيفضي ؟

كراب : أون لا ينظر إلى رأس المال الضخم بعين راضية
يا سيد بيرنسك .

بيرنسك : هذا صحيح . انه مؤذ -ثير المتاعب دائما . ياله
من سلوك دون مبادئ ! اسمع يا كراب : لا بد
أن تفكر جيدا في هذا الموضوع . لا تنطق بكلمة
عنه لأى انسان . سيأخذ الناس فكرة سيئة عن
حوضنا إذا ما عرفوا شيئا كهذا .

كراب : بالطبع . لكن . . .

بيرنسك : لا بد أن تحاول الوصول إلى هناك في ساعة الغذاء
لا بد أن أتأكد تماما .

كراب : سوف تتأكد يا سيد بيرنسك . ولكن اسمح لي أن
أسألك : ماذا ستفعل عندئذ ؟

بيرنسك : سأبلغ الشرطة بالطبع . لا يمكن أن تكون شركاء
في جريمة . لا أستطيع أن أخالف ضميرى .
بالإضافة إلى ذلك سيرك ذلك أثرا طيبا على
الصحافة وعلى عامة الناس كذلك عندما يرون
أنى أضع كل الاعتبارات الشخصية جانبا وأترك
العدالة تأخذ مجراها .

كراب : هذا صحيح جدا يا سيد بيرنسك .

بيرنسك : ولكن أولا وقبل كل شيء أريد تأكيداً كاملاً .
وحتى ذلك الوقت فإن الصمت . . .

كراب : ولا كلمة واحدة يا سيد بيرنسك . وستأكد تماماً .
(يخرج من الحديقة إلى الشارع)

بيرنسك : (بصوت مسموع) فطبع ! ولكن لا . مستحيل .
لا يمكن تصوره !

(بينما يهم بدخول الحجرة يأتي هلمار تونسن
من اليمين)

هلمار تونسن : صباح الخير يا سيد بيرنسك . أهنتك على فوزك
في غرفة التجارة بالأمس .

بيرنسك : شكراً .

هلمار تونسن : كان فوزاً ساحقاً على ما أسمع . انتصار الروح
العامة الذكية على المصلحة الذاتية والتحيز . تكاد

تكون غارة انتقامية . رائع منك أن تقوم بها بعد ذلك المشهد الشائن هنا . . .

بيرنك : لا تلق بالآلة بذلك .

هلمار تونسن : ولكن الحركة الرئيسية لم تبدأ بعد .

بيرنك : تقصد في موضوع السكة الحديد ؟

هلمار تونسن : نعم . تم ف بالطبع ما يدبره هامر - المحرور ؟

بيرنك : (بقلق) لا ! ماذا ! ؟

هلمار تونسن : لقد القظ شائعة يتناقلها الناس وسيكسب مقالا عنها .

بيرنك : أية شائعة ؟

هلمار تونسن : عن صفقة الممتلكات الكبرى التي تمت عن طريق الفرع بالطبيع .

بيرنك : ماذا تعنى ؟ هل هناك شائعة عن ذلك ؟

هلمار تونسن : نعم . أنها تغمر المدينة . يقولون ان أحد عمالنا قد كلف سرا براء كل الغابات وكل المعادن الخام وكل مولدات المياه

بيرنك : أليس معروفا لمن ؟

هلمار تونسن : يظنون في النسادى أنه لا بد أن تكون لشركة خارجية وصلتها الأخيار عن خططك وتدخلت قبل ارتفاع الأسعار . أليست تلك خدعة حقيرة ؟ أوه !

بيرنك : حقيرة ؟

هلمار تونسن : نعم . دخلاء يتهكون حرمة مناطقنا المحظورة هكذا ! وأحد عمالنا يقوم بهذا العمل الخسيس ! والآن سيحصل الدخلاء على كل الأرباح .

بيرنك : لا شك أن هذه شائعة جوفاء ؟

هلمار تونسن : لقد صدقوها على أى حال . وغدا أو بعد غد سينشرها هامر بالطبع على أنها حقيقة . ومن قبل كان هناك شعور عام بالاستياء . وسمعت الكثيرين يقولون انه لو تحققت هذه الشائعة سيشتبون أسماءهم من القائمة .

بيرنك : مستحيل !

هلمار تونسن : هكذا ! ؟ لماذا تعتقد أن هذه المخلوقات ذات النفوس المتدنية مستعدة لأن تنضم إلى مشروعك ؟ ألا تظن أنهم أنفسهم قد اشتموا شيئا ؟

بيرنك : أو كد لك أن هذا مستحيل . هناك تلك الروح العامة في مجتمعنا على أى حال

هلمار تونسن : هنا ؟ انك متفائل وتحكم على الآخرين بقياسك أنت . ولكن - ذلك المراقب الخبيث إلى حد ما - ليس هنا فرد واحد - باستثنائنا بالطبع - ليس هنا شخص واحد - أو كد لك - الذى يرفع راية المثالية عالية (يتجه إلى الخلفية) أوه ! لقد أنيا !

بيرنك : من ؟

هلمار تونسن : الأمريكيان . (يتطلع نحو اليمين) ومع من ؟ يا
الحى : أليس هو كابتن « الفئاة الهندية » ؟

بيرنسك : ماذا يمكن أن يريدوا منى ؟

هلمار تونسن : أنها صحيحة مناسبة . يقولون انه كان يتاجر
في العبيد أو كان قرصانا ومن يدري ماذا
كان يفعل هذان الاثنان طوال تلك السنين .

بيرنسك : أو كذلك أنه لا يليق بك أن تنظر إليهما هكذا .

هلمار تونسن : نعم . انت متفائل . ما هم قد وصلوا . ولذا
سأخرج طالما وسعنى ذلك . (يتجه إلى الباب
على اليسار)

(تدخل الآنسة هسل من اليمين)

الآنسة هسل : مرحبا يا هلمار ! هل أنا السبب في خروجك ؟
هلمار تونسن : مطلقا . لقد كنت على عجل . كنت سأحدث
إلى بى .

(يتجه إلى أقصى حجرة على اليسار)

بيرنسك : (بعد فترة صمت قصيرة) حسن يا لونا ؟

الآنسة هسل : حسن ؟

بيرنسك : ما رأيك في اليوم ؟

الآنسة هسل : هو رأيى بالأمس . أكلوثة واحدة على أى
حال . . .

بيرنسك : لا بد أن أوضح هذا . أين ذهب جوهان ؟

الآنسة هسل : سيأتى . سيتكلم إلى شخص ما عن شىء ما .

بيرنسك : بعدما سمعت بالأمس ستدركين أن وضعى كله
سيدمر إذا ظهرت الحقيقة .

الآنسة هسل : أدرك ذلك .

بيرنسك : من الواضح بالطبع أنه لا علاقة لى بالجريمة التى
يدور حولها كل هذا الكلام .

الآنسة هسل : هذا بدببى . ولكن من اللص ؟

بيرنسك : لم يكن هناك لص . لم تسرق نقود . لم يضع
شان واحد .

الآنسة هسل : ماذا ؟

بيرنسك : قلت ولا شان .

الآنسة هسل : ولكن ماذا عن الشائعة ؟ كيف انتشرت تلك
الشائعة المخجلة عن ذلك الجوهان . . . ؟

بيرنسك : يا لونا : يبدو لى أنى أستطيع أن أحدث إليك
بطريقة لا أستطيعها مع أى شخص آخر . لن
أخفى عليك شيئا . لقد أسهمت فى نشر هذه
الشائعة .

الآنسة هسل : أنت ؟ فعلت ذلك به وهو الذى من أجلك . . .

بيرنسك : يجب ألا تنهينى دون أن تذكرى كيف كانت
الأمر فى ذلك الوقت . لقد شرحت لك ذلك
بالأمس . عدت إلى هنا ووجدت أمى متورطة
فى مشروعات كثيرة طائشة ، وشئى أنواع
الفضل زاد من المتاعب وبدأ وكأنه سوء الحظ قد

هطل علينا وكان بيتنا على وشك الدمار . كنت لا أبالي إلى حد ما وكنت شبه يائس . أعتقد يا لونا أنني لكى أبعد هذه الكارثة عن أفكاري هويت في هذا الشرك الذى أدى إلى رحيل جوهان .

الآنسة هسل :

أفهم .

يمكنك أن تصوّري كيف أن كل أنواع الشائعات انتشرت عندما رحلت أنت وهو . وقالوا أنها ليست أول حالة طيش منه . والبعض قال بأن دورف حصل على مبلغ كبير منه ليمسك لسانه ويرحل . وأصر الآخرون على أنها هى قد فعلتها . وفي نفس الوقت لم يعد سرا أن بيتنا كان يجيد مشقة في الوفاء بالتزاماته . وهل كان هناك أسهل من أن يجد الواشون علاقة بين تلك الشائعتين ؟ عندما أقامت هنا وهى تعيش في فقر قالوا عندئذ إنه سحب الأموال معه إلى أمريكا وزادت الشائعات من قيمة المبلغ يوما بعد يوم .

الآنسة هسل :

وأنت يا كارستن ؟

بيرنك : تشبثت بذلك الشائعة كما يتشبث الغريق بلوح خشبي .

الآنسة هسل :

وساعدت على انتشارها ؟

بيرنك : لم أكذبها . وبدأ داثوننا يهددوننا . وكان على أن أهدئهم . وكان من الضروري ألا يشك أحد في تماسك عملنا . ان كارثة مؤقّفة قد أصابتنا . . .

وكل ما هو مطلوب ألا يضغطوا علينا بل بمنحونا بعض الوقت وسيتال كل واحد مستحقاته .

الآنسة هسل :

وهل قال كل منهم مستحقاته ؟

بيرنك : نعم يا لونا . تلك الشائعة أنقذت بيتنا وجعلت منى الرجل الذى ترين الآن .

الآنسة هسل :

اذن أكلوبة جعلت منك ما أنت عليه الآن .

بيرنك : ومن أصابت اذن ؟ كان جوهان بنوى على ألا يعود مطلقا .

الآنسة هسل :

تسألني من أصابت . انظر داخل نفسك وقل لي إذا لم تكن قد أصابتك أنت .

بيرنك :

انظري داخل أى رجل تختارين وستجدين في كل رجل على الأقل بقعة سوداء عليه أن تحقيقها .

الآنسة هسل :

وتطلقون على أنفسكم أعمدة المجتمع .

بيرنك :

ليس لدى المجتمع أفضل منا ليسانده .

الآنسة هسل :

إذن ماذا بهم إذا وجد مثل هذا المجتمع من يسانده أولا ؟

ماذا بهم هنا ؟ الرياء والكذب ولا غير ذلك : ها أنت ذا الرجل الأول في المدينة تعيش في أبهة وسعادة . في قوة وشرف - أنت الذى دمغ رجلا برئنا بالاجرام .

بيرنك :

ألا تظنين أنني أحس بعقم بما سببته له من ألم ؟ وألا تعتقدن أنني مستعد لأن أصلح ذلك ؟

الآنسة هسل : كيف ؟ بالاعتراف ؟

ييرنك : وهل يمكنك أن تطلي ذلك ؟

الآنسة هسل : وماذا غير ذلك يمكن أن يشغى جرحا كهذا ؟

ييرنك : أنا غنى يا لونا - يمكن لجوهان أن يطلب ما يجب . . .

الآنسة هسل : نعم ! عليك أن تعرض عليه نقودا وتسمع اجابته !

ييرنك : وهل تعرفين خططه ؟

الآنسة هسل : لا . لقد أصبح صامتا منذ الأمس - يبدو وكأن هذا العمل قد جعل منه رجلا ناضجا تماما .

ييرنك : يجب أن أتحدث إليه .

الآنسة هسل : ها هو ذا .

(يدخل جوهان تونسن من اليمين)

ييرنك : (يتجه نحوه) جوهان !

جوهان تونسن : (متجنباً إياه) لا . دعنى . . . صباح الأمس وعدتك ألا أتكلم .

ييرنك : نعم فعلت .

جوهان تونسن : ولكنى لم أكن أعلم آنذاك . . .

ييرنك : جوهان : اسمح لى بكلمتين لأشرح الموقف . .

جوهان تونسن : لا داعى : أستطيع أن أفهم الموقف تماما . كان العمل في ورطة وهكذا وأنا غائب وسمعتى واسمى بيديك دون حماية . . . أنا لا ألومك كثيرا .

كنا صغيرا لا نقدر المسؤولية في تلك الأيام . ولكنى الآن أريد الحقيقة والآن يجب أن تتكلم .

ييرنك : والآن أنا في حاجة إلى كل سمعتى الأخلاقية ولذا فلا أستطيع الكلام .

جوهان تونسن : لا بهنى كثيرا تلك القصص التى أطلقتها غنى . ولكن هناك ذلك الشيء الآخر الذى يجب أن تتحمل مغيبه . دينا ستكرن زوجتى وهنا في هذه المدينة أعتمسزء أن أعيش وأكون حياة معها

الآنسة هسل : تعزم أن تفعل ذلك ؟

ييرنك : مع دينا ؟ كزوجة لك ؟ هنا - في هذه المدينة !

جوهان تونسن : نعم . هنا . سأقيم هنا لأتحدى كل أولئك الكذابين والمغتائين . وبالنسبة لى لكى أكسبها لا بد أن تطلق سراحى .

ييرنك : ألم تأخذ بعين الاعتبار أنى إذا ما اعترفت بشيء

فسأعترف بالآخر كذلك ؟ ستقول لى أستطيع أن أثبت من دفاترنا أنه ليس هناك أية خيانة ؟ ولكنى لا أستطيع . لم تكن دفاترنا تسجل بدقة كبيرة في ذلك الوقت . وحتى لو استطعت فماذا سنعفى من وراء ذلك ؟ ألى أكشف - في أية حال - على أنى الرجل الذى أتقذ نفسه مرة عن طريق الأكذوبة والذى على مدى خمسة عشر عاما ترك الأكذوبة وما تبعها تثبت من جلورها دون أن يرفع اصبعاً ليقفها ؟ أنت لم تعد تعرف

مجتمعنا والا أدركت أن ذلك يمكن أن — يخطئ
تماما .

جوهان تونسن : يمكنني أن أقول لني سأخذ ابنة السيدة دورف
زوجة لى وسأعيش معها هنا في هذه المدينة .

بيرنك : (يمسح العرق من جبهته) أنصت إلى يا جوهان
وأنت أيضا يا لونا . ليس وضعي بالوضع العادى
الآن . أنا في وضع إذا ضربت ضربتك ستحطمني
— ليس وحدى — ولكن ستحطم كذلك مستقبلا
عظيما وسعيدا للمجتمع الذى هو على أية حال
مهد طفولتك .

جوهان تونسن : وإذا لم أضرب فاني سأحطم سعادتي القادمة .

الآنسة هسل : استمر يا كارستن .

بيرنك : ولأن اسمع : كل هذا مرتبط بمشروع السكة
الحديد وهذا المشروع ليس بسيطا كما تصور .
لقد سمعت بالطبع أنه في العام الماضى كان هناك
موضوع الخط الساحل . ولقد حظى بتأييد قوى
هنا في المدينة وفي المناطق المجاورة ولا سيما
في الصحف . ولقد منعت ذلك لأنه كان سيقتضى
على مهنة البواخر على طول الساحل .

الآنسة هسل : وهل لديك مصالح شخصية في مهنة البواخر ؟

بيرنك : نعم . ولكن لم يمرر أحد على أن يشك في هذا
السبب . كان لى سمعتي الطيبة تخميني . وعلى
أى حال كان يمكنني أن أتحمّل الخسارة . ولكن

المدينة ما كانت تحملها . ثم أتفق على الخط
الداخلي . وعندما تم ذلك قمت ودون تطفل
بالتأكيد من أن خطا فرعيا يمكن أن يمتد هنا في
المدينة .

الآنسة هسل : ولماذا دون تطفل يا كارستن ؟

بيرنك : هل سمعت عن الصفقات الكبرى لشراء الغابات
والمناجم والقوى المائية ؟

جوهان تونسن : نعم . يبدو أنها شركات أجنبية .

بيرنك : ان هذه الممتلكات على ما هي عليه الآن لا قيمة
لها بالنسبة لمن يشغلونها كأفراد ، ولذا يبعث
بأثمان رخيصة نسبيا . ولو كانوا انتظروا حتى
نوقش الخط الفرعى لطالب أصحابها بأثمان
باهظة .

الآنسة هسل : تماما . ولكن ماذا في ذلك ؟

بيرنك : هنا يأتي شيء . يمكن أن يفسر بطرق مختلفة . شيء
في مجتمعنا هذا يمكن أن يجربه المرء إذا اعتمد
على اسم نظيف شريف .

الآنسة هسل : وبعد ؟

بيرنك : أنا الذى اشتري كل هذا .

الآنسة هسل : أنت ؟

جوهان تونسن : لحسابك أنت ؟

بيرنك : لحسابي . إذا ما تم مد الخط الفرعى فأنا مليونير
وإذا لم يتم فأنهى .

الآنسة هل :

هذه مخاطرة يا كنزسن .

بيرنسك :

لقد راهنت بكل ما أملك من أجل ذلك .

الآنسة هل :

أنا لا أفكر في مالك ولكن إذا ما تبين أن . . .

بيرنسك :

نعم تلك هي المشكلة . باسمي اللطيف الذى أحمله حتى الآن يمكننى أن أقوم بالعملية وحلى وأنفذها وأقول لئبى وطنى . انظروا لقد جازفت بذلك لصالح المجتمع »

الآنسة هل :

المجتمع ؟

بيرنسك :

نعم . ولن يشك أحد في نواياى .

الآنسة هل :

ورغم هذا فهنا رجال عملوا بوضوح أكثر منك دون دوافع خفية ودون تحفظ .

بيرنسك :

من ؟

الآنسة هل :

راملى وساندستاد وفايجلانده بالطبع .

بيرنسك :

ولكى أكسبهم إلى جانبى أطلعهم على المشروع .

الآنسة هل :

ثم ؟

بيرنسك :

لقد اشترطوا اخصول على خمس الأرباح فيما بينهم .

الآنسة هل :

آه ! أعمدة المجتمع هؤلاء !

بيرنسك :

أليس للمجتمع نفسه هو الذى يجبرنا على تلك الضرق الملتوية ؟ ماذا يمكن أن يحدث هنا لو لم أتصرف بطريقة سرية ؟ كانوا سيلقون بأنفسهم جميعا في المشروع ويقسمونه ويبتزونه ويسبون

إدارته ويفسدون كل شيء . ليس هناك شخص ما في هذه المدينة - سوى - يفهم كيف يدير مشروعا على هذا النطاق الواسع . في هذا البلد نحن معشر الرجال من أصل أجنبي الريحيدون القادرون على إدارة أعمال كبرى . ذلك السر في أن ضميرى يغفر لى هذه الحالة بالذات . عن طريقى فقط يمكن لهذه الممتلكات أن تصبح مصدر ربح دائم لأوئك الناس الكثيرين الذين سيتعيشون منها .

جوهان تونسن : ولكنى لا أعرف هؤلاء الناس « الكثيرين » وسعادة حياتى في خطر .

بيرنسك :

ان مصلحة المكان الذى ولدت فيه كانت هى الأخرى في خطر . إذا ظهر شيء يلقي ظلا على ساوكنى السابق فسيجد كل معارضى وينقضون على . ان حماقة الشباب لا تنمحي مطلقا في مجتمعتنا . سيستعيد الناس كل حياتى السابقة ويظهرون ألف حادة بسيطة وبقرعونها ويفسرونها في ضوء ما اكتشفوا وسيصحنوننى تحت حمل من الشائعات والفصائح . وعندئذ سأضطرب للانحجاب من عملية السكة الحديد . وإذا ما نقضت يدى منها فستتهى . وهنا أخسر بضربة واحدة ثروتي ومكانى كواووس .

الآنسة هل :

بعدما سمعت يا جوهان يجب أن ترحل دون أن تقول شيئا .

بيرنسك : نعم . نعم يا جوهان — يجب أن تفعل ذلك !
جوهان تونسن : لا بأس . سأرحل ولن أقول شيئا . ولكني
سأعود وسأتكلم .
بيرنسك : ابن هناك يا جوهان . لا تقل شيئا وسأقتسم معك .
جوهان تونسن : احتفظ بنفودك وأعد إلى اسمي وسمعي . . !
بيرنسك : وأضحى أنا بسمعي واسمى !
جوهان تونسن : هذا يرجع إليك وإلى مجتمعك . يجب على ولا بد
من أن أكسب ديننا لنفسى . ولذا سأرحل غدا
على « الفتاة الهندية » .
بيرنسك : على الفتاة الهندية ؟
جوهان تونسن : نعم . وعدني الكابتن أن يأخذني معه . سأبحر
لأبيع مزرعتي وأرتب أموري . وفي ظرف
شهرين سأعود ثانية .
بيرنسك : وعندئذ ستتكلم ؟
جوهان تونسن : وعندئذ من يستحق اللوم سيناله .
بيرنسك : ألا تدري أنه عندئذ سألام على شيء لا دخل لي به
جوهان تونسن : من الذى أفاد من تلك الشائعة المخجلة منذ خمسة
عشر عاما ؟
بيرنسك : أنت تملؤني بأسا ! ولكنك إذا تكلمت سأقول انها
مؤامرة ضدى . انه الثأر — إنك أتيت هنا لتبتز
مسالى !
الآنسة هل : يا للعار يا كارسن !

بيرنسك : أنا في حالة يأس . واتي أحارب من أجل حياتي .
سأفكر كل شيء — كل شيء !
جوهان تونسن : لدى خطاباك . وجدتهما في صندوقي بين أوراق
أخرى . لقد قرأتها بدقة هذا الصباح . انهما
واضحتان تماما .
بيرنسك : وستعلمهما ؟
جوهان تونسن : إذا لزم الأمر .
بيرنسك : وفي خلال شهرين ستكون هنا ثانية ؟
جوهان تونسن : أمل ذلك . الرياح طيبة . في ظرف ثلاثه أسابيع
سأكون في نيويورك إذا لم تغص « الفتاة الهندية »
بيرنسك : (يفرغ) تغوص ؟ ولماذا تغوص « الفتاة الهندية »
جوهان تونسن : أنا الآخر لا أجد ما يدعوا لذلك .
بيرنسك : (بصوت لا يكاد يسمع) تغوص ؟
جوهان تونسن : والآن يا بيرنسك — الآن تعرف ما تتوقع ويجب .
أن تعيد التذكير في تلك الأثناء . وداعا ! ودع
بنى نيابة عني ولو أنها لم تعالمني كأخت . ولكني
سأرى مارتا بنفسى . يجب أن تخبر ديننا — يجب
أن تعذني — (يخرج من الباب الأقصى على
الشمال) .
بيرنسك : (ينظر أمامه) « الفتاة الهندية » — ؟ (بسرعة)
يجب أن تمنعني هذا يا لونا .
الآنسة هل : بل افعل ذلك بنفسك يا كارسن . لم يعد لي
سلطان عليه .

(تخرج وراء جوهان إلى الحجر على اليسار)

بيرنسك

: (مترعجا) تغوص . . . ؟

(يأتي أون من اليمين)

أون

: معذرة يا سيدى - هل لديك دقيقة واحدة ؟

بيرنسك

: (يلتفت في غضب) ما ذا تريد ؟

أون

: هل تسمح لي يا سيدى أن أسألك سؤالاً ؟

بيرنسك

: لا بأس . أسرع . عم تريد أن تسألنى ؟

أون

: أريد أن أسألك إذا كان قد تقرر بصفة نهائية أن

أطرد من حوض بناء السفن إذا لم تستطع « الفتاة

الهندية » أن تبحر غدا .

بيرنسك

: ماذا حدث ؟ السفينة سوف تكون معادة للإبحار

أون

: نعم . ولكن افترض أنها غير جاهزة هل سأطرد

من عملى ؟

بيرنسك

: ما مغزى هذا السؤال الذى لا معنى له ؟

أون

: أصر على أن أعرف يا سيدى . أرجوك أن

تجيبنى . هل سأعفى ؟

بيرنسك

: هل أنا في العادة أفى بوعدى أم لا ؟

أون

: أذن غدا سأكون قد فقدت مكاني في البيت ومع

الناس الذين ينتهون إلى . سأفقد تأثيرى بين

العبال وسأفقد كل فرصة لعمل الخير بين

التقراء - والمساكين في هذا المجتمع .

بيرنسك

: لقد انتهتسما من هذه النقطة يا أون .

أون

: إذن « الفتاة الهندية » يجب أن تبحر (فترة صمت قصيرة)

بيرنسك

: اسمع : أنا أستطيع أن أرقب كل شيء ولا يمكن

أن أكون مسئولاً عن كل شيء . هل أنت مستعد

أن تؤكد لي بأن الاصلاحات تنفذ بطريقة مرضية ؟

أون

: لقد منحتنى وقتاً قصيراً يا سيدى .

بيرنسك

: ولكنك تقول بأن الاصلاحات تجري على ما يرام ؟

أون

: الطقس جيد ونحن في الصيف . (فترة صمت قصيرة أخرى) .

بيرنسك

: هل لديك ما تقوله لي ؟

أون

: لا أعرف شيئاً آخر يا سيدى .

بيرنسك

: إذن تبحر « الفتاة الهندية » . . .

أون

: غدا ؟

بيرنسك

: نعم .

أون

: حسن جداً (ينحن ويخرج)

(يقف بيرنسك لحظة في ارتباك ثم يسرع نحو

الباب كما لو كان يستدعى أون ثانية ولكنه

يتوقف في حيرة وهو يمسك بمقبض الباب . في

تلك اللحظة يفتح الباب من الخارج ويدخل

كـراب) .

كـراب

: (برقة) كان هنا . هل أعترف ؟

بيرنسك

: احم . هل اكتشفت شيئاً ؟

كـرـاب : وهل هناك حاجة لأن أفعل ؟ ألم تر ضميره الفائق
بطل من عينيه يا سيد بيرنك ؟

بيرنك : كلام فارغ . هذه الأشياء لا تبين . اني أسألك
إذا كنت قد اكتشفت شيئا .

كـرـاب : لم أستطع أن أصل إلى هناك . كان الوقت متأخرا
كانوا قد بدعوا سحب السفينة من الحوض .
ولكن هذا التعجيل في حد ذاته يدل على أن . . .

بيرنك : انه لا يدل على شيء . هل كان الفحص قد بدأ
عندئذ ؟

كـرـاب : بالطبع ولكن . . .

بيرنك : فهمت إذن . وبالطبع لم يجدوا مجالا للشكوى .

كـرـاب : أنت تعرف جيدا يا سيد بيرنك كيف يتم مثل
هذا الفحص وخاصة في حوض حسن السمعة
كمحوضنا .

بيرنك : على أي حال نحن مؤمنون .

كـرـاب : يا سيد بيرنك ألم تستطع أن تبين من نظـرة
أون . . . ؟

بيرنك : أون طمأنئي تماما .

كـرـاب : وأنا أؤكد لك أني متأكد اخلاقيا أن . . .

بيرنك : ما كل هذا يا كراب ؟ أعرف أنك تعمل ضغينة
لهذا الرجل ولكذلك إذا أردت أن تتعاوـك معه
فعليك أن تبحث عن فرصة أخرى .

أنت تعرف أنه من الأهمية بالنسبة لي — بل
وللشركة — أن تبهر « الفتاة الهندية » غدا .

كـرـاب : حسن إذن . فلينته الأمر عند هذا الحد ولكن
عندما أسمع عن تلك السفينة بعد — احـم !
(يدخل فايجلانـد من اليمين)

فايجلانـد : صباح الخير أيها القنصل . هل لديك لحظة
واحدة ؟

بيرنك : في خدمتك يا سيد فايجلانـد .

فايجلانـد : أردت فقط أن أعرف إذا كنت لا توافق على
إبحار « شجرة النخيل » غدا .

بيرنك : نعم . انه موضوع منته .

فايجلانـد : ولكن الكابتن أتى لتوه وأخبرني بأن اشارات
العاصفة مرفوعة .

كـرـاب : لقد هبط البارومتر كثيرا منذ هذا الصباح .

بيرنك : هل فعل ؟ هل العاصفة آتية ؟

فايجلانـد : نسمة شديدة على أي حال ولكنها ليست ريمبا
معاكسة . بالعكس .

بيرنك : احـم . ماذا تقـول ؟

فايجلانـد : أقول — كما قلت للكابتن ان « شجرة النخيل »
في أيدي القدر . وبالإضافة إلى ذلك فانها
ستعبر بحر الشمال كرحلة أولى وان عمليات

الشنن في إنجلترا مرتفعة نسبيا هذه الأيام
حتى أن . . .

بيرنك : نعم . قد يعنى ذلك خسارة لنا لو انتظرنا .

فايجلانسد : السفينة سليمة تماما وعلاوة على ذلك مؤمن عليها
تأمينا شاملا . ولكن الأمر فيه مجازفة أكثر
بالنسبة « للفتاة الهندية » .

بيرنك : ماذا تعنى ؟

فايجلانسد : أنها ستبحر غدا هي الأخرى .

بيرنك : إن أصحابها تعجلوا الأمور . - بالإضافة إلى ذلك -

فايجلانسد : إذا تحمل هذا الهيكل القديم - وبمثل هؤلاء
البحارة - فستكون فضيحة لنا إذا لم . . .

بيرنك : حسن إذن . أعتقد أنك أحضرت أوراق
السفينة معك .

فايجلانسد : نعم . ها هي ذى .

بيرنك : حسن . إذن ادخل مع السيد كراب من فضلك .

كسراب : تفضل من هنا . وسنتنى الموضوع حالا .

فايجلانسد : شكرا . وستترك الموضوع في يد الخالق الأعظم
يا سيد بيرنك .

(يذهب مع كراب إلى أقرب حجرة على
الشمال . ويدخل رورلاند من الحديقة) .

رورلاند : هل حقاً أجدك في البيت في مثل هذا الوقت من
اليوم يا سيد بيرنك ؟

بيرنك :

(شاراد الدهنن) كما ترى .

رورلاند :

في الحقيقة أثبت لرؤية زوجتك . ظننت أنها
في حاجة إلى كسلة مواساة .

بيرنك :

أعتقد ذلك . ولكنى أريد أن أتحدث إليك لحظة
كذلك .

رورلاند :

بكل سرور يا سيد بيرنك . ولكن ماذا هناك .
تبدو شاحبا ومتزعجا .

بيرنك :

حقا ؟ هل يبدو على ذلك ؟ ماذا يمكن أن يتوقع
المراء غير ذلك ؟ أشياء كثيرة تراكم حوالى
الآن ! كل مهام العمل ومشروع السكة الحديد
هذا . اسمع يا سيد رورلاند . خبرني . دعنى
أسألك سؤالا .

رورلاند :

بكل ترحاب يا سيد بيرنك .

بيرنك :

هناك فكرة لاحت لى . عندما يكون المراء على
عتبة مشروع ضخم ينبىء بالخير لآلاف . . .
إذا تطلب ذلك تضحية فرد . . . ؟

رورلاند :

ماذا تعنى ؟

بيرنك :

خذ مثلا رجل يفكر في اقامة مصنع كبير . انه
يعرف بالتأكيد - لأن خبرته الكبيرة علمته
ذلك - إنه ان عاجلا أو آجلا - في ادارة ذلك
المصنع - هناك خسارة في الأرواح .

رورلاند :

نعم . هذا محتمل جدا .

يرنسك : أو رجل يقوم بعمليات التعدين . انه يستخدم رؤوس العائلات ورجالا في زهرة شباههم . ألا يمكن أن يقال بالتأكيد أن بعضا من هؤلاء لن يعودوا أحياء ؟

دورلانك : نعم . من سوء الحظ هذا محتمل كذلك .

يرنسك : حسن إذن . رجل كهذا يعرف مقدما أن المشروع الذى سيبدؤه لا شك أنه سيكلف بعض الخسارة البشرية عند نقطة ما . ولكن هذا المشروع للصالح العام . وفي مقابل كل حياة تتكلفتها ستمهم في رفاهية مئات كثيرة بالتأكيد .

دورلانك : أنت تفكر في السكة الحديد وتلك الخفريات الخطيرة والتفجيرات وما شابهها .

يرنسك : نعم . أنت على حق . أفكر في السكة الحديد . بالإضافة إلى ذلك . . . فالسكة الحديد ستؤدي إلى المصانع والمناجم . ولكن ألا تظن — على أى حال . . . ؟

دورلانك : يا عزيزى القنصل . تكاد تكون قلق الضمير . أعتقد أنك لو تركت الأمور في يد القدر . . .

يرنسك : نعم . نعم . بالطبع . القدر

دورلانك : عذرا — بل تعاني من وخز الضمير . تستطيع ان تشيد السكة الحديد وأنت مرتاح الضمير .

يرنسك : نعم ولكني الآن سأعرض عليك حالة خاصة . نفترض أن هناك شحنة يجب أن تنفجر في مكان

خطر وإذا لم تنفجر فلن تقام السكة الحديد . نفترض أن المهندس يعرف أن ذلك سيتكلف حياة أى عامل سيشتعل القتل ومع ذلك يجب أن تنفجر ومن واجب المهندس أن يرسل عاملا ليشعلها .

دورلانك : احم .

يرنسك : أعرف ما ستقول . سيكون عملا بطوليا من المهندس أن يأخذ الكبريت ويذهب ويشعل الشحنة بنفسه . ولكن الناس لا يفعلون مثل هذه الأشياء . ولذا فإنه يجب أن يضحى بعامل .

دورلانك : هذا شيء لن يفعله أحد من مهندسينا .

يرنسك : لن يتردد أى مهندس في الدول الكبرى أن يفعل ذلك .

دورلانك : في الدول الكبرى ؟ لا . أصدق ذلك . في تلك المجتمعات المنحلة الخالية من المبادئ . . .

يرنسك : هناك أشياء يمكن أن تقال في صف هذه المجتمعات .

دورلانك : أميمكنك أن تقول ذلك ؟ أنت الذى بنفسك . . . ؟

يرنسك : في المجتمعات الكبرى مجال وامن للحركة . يستطيعون أن يزيفوا أى مشروع مفيد . ان لديهم الشجاعة لأن يضعوا بنىء من أجل هدف عظيم . ولكنهم هنا مقيدون بنىء أنواع اوساوس والاعتبارات الدقيقة .

دورلانك : وهل الحياة البشرية اعتبار دنىء ؟

بيرنك : عندما تشكل تلك الحياة تهديدا لصالح الآلاف . .

رورلاند : ولكنك تستعرض حالات مستحيلة تماما يا عزيزي السيد بيرنك ، اني لا أفهمك البتة اليوم . ثم تشير إلى المجتمعات الكبرى . نعم . هناك - ما قيمة الانسان هناك ؟ انهم لا يحسبون بالحياة بل برأس المال .

ولكني أعتقد أننا ننظر إلى الأشياء من وجهة نظر أخلاقية مختلفة . انظر إلى ملك السفن هنا . اذكر لي واحدا منهم يمكن أن يضحى بروح الانسان من أجل مكسب مادي . ثم فكر في أولئك الأوغاد في الدول الكبرى الذين من أجل كسب المال يبحرون سفينة بالية تلو الأخرى .

بيرنك : أنا لا أحدث عن السفن البالية .

رورلاند : لا : ولكني أفعل يا سيد بيرنك .

بيرنك : نعم . ولكن ما الهدف من ذلك ؟ هذا لا يمس القضية . يا لهذه الاعتبارات الدينية المرتعة ! إذا قام أحد قادتنا بقيادة الرجال تحت الزيران وتسبب في موته فلي بناء اللبالي بعد ذلك . ليس الأمر كذلك في الأمم ! كن الأخرى . يجب أن تسمع ما سيربوه ذلك الشخص هناك . . .

رورلاند : ذلك الشخص ؟ من ؟ الأمريكي ؟

بيرنك : نعم بالطبع . لو سمعت كيف الناس فسى أمريكا . . .

رورلاند : هل هو بالداخل ؟ ولتم تخبرني ؟ سأذهب حالا . . .

بيرنك : لن يحد ذلك . لن تصل معه إلى أي شيء .

رورلاند : سري . ها هو ذا .

(يدخل جوهان تونسن من الحجر على اليمين)

جوهان تونسن : (يتكلم لشخص خلفه من الباب المفتوح) حسن يا ديننا . سنترك الأمور على ما هي عليه ولكن لن أدعك تذهين على أي حال . سأعود وعندئذ ستصلح الأمور بيننا .

رورلاند : بعد ذلك يا سيدى إلى أي شيء تشير ؟ ماذا تريد ؟

جوهان تونسن : أريد هذه الفتاة أن تكون زوجة لى . الفتاة التي ستؤات شخصى ها بالأمس .

رورلاند : أنت . . . ؟ تستطيع أن تتصور أن ؟

جوهان تونسن : أعنى أنني أريدها زوجة .

رورلاند : في هذه الحالة سسمع - (يتجه إلى الباب شبه المفتوح) يا سيدة بيرنك . هلا تفضلت أن تكوني شاهدة . . . وأنت يا آنسة مارتا . دعى ديننا تدخل (يرى الآنسة هسل) وهل أنت هنا كذلك ؟

(عند الباب) هل آتني أنا الأخرى ؟

رورلاند : أكبر عدد منكم إذا شئتم . كلما كثر العسود كان أفضل .

بيرنك :

ماذا أنت فاعل ؟

(يخرج من الحجرة كل من الآتية هل - السيدة بيرنك - الآتية بيرنك - دينا وهلمار تونس)

السيدة بيرنك : يا سيد رورلاند : بأحسن النوايا في هذا العالم لا أستطيع أن أمنع . . .

رورلاند : أنا سأمنع يا سيدة بيرنك . يا دينا : أنت فتاة حمقاء . ولكنى لا ألومك كثيرا . لقد أقمت هنا كثيرا دون ذلك العون الأخلاقي الذى نحتاجين إليه ليؤمنوك . اني ألوم نفسى أن لم أمنحك هذا العون حالا .

دينا :

يجب ألا نقول شيئا الآن !

السيدة بيرنك :

ولكن ماذا في الأمر ؟

رورلاند :

بتحتم على أن أتكلم الآن يا دينا . رغم أن سلوكك اليوم والأمس جعل الأمر أشق بئساسة لى عشر مرات . ولكن لكى أتفذك يجب أن أسقط كل الاعتبارات الأخرى . تذكرين م وعدتلك به . وتذكرين وعدك بالإجابة عندما أجد الوقت قد حان . والآن يجب ألا أتردد أكثر من ذلك ذلك ولذا - (مخاطب جوهان تونس) هذه الفتاة الشابة التى تتابعها هى زوجتى الموعودة .

السيدة بيرنك :

ماذا تقول ؟

بيرنك :

دينا !

جوهان تونس :

هى ؟ زوجة ؟

الآتية بيرنك :

لا . لا يا دينا !

الآتية هل :

إنها أكلوبة !

جوهان تونس :

هل هذا الرجل يقول الحقيقة يا دينا ؟

دينا :

(بعد فترة صمت قصيرة) نعم .

رورلاند :

نأمل أن يكون هذا قد قضى على كل فنون الاغواء عندك . وان الخطوة التى قررتها لصالح دينا يمكن أن يكشف عنها الغطاء للمجتمع بأسره .

أطمع في ألا يساء تفسيرها . والآن ياسيدة بيرنك أعتقد أنه من الأفضل أن نبعدها عن هذا المكان ونحاول أن نعيد إليها السكينة والاتزان .

السيدة بيرنك :

نعم . هيا بنا . آه يادينا . ياله من أمر رائع بالنسبة لك . (تخرج دينا الى اليسار وتخرج رورلاند في أثرهما)

الآتية بيرنك :

وداعا يا جوهان (تخرج)

هلمار تونس :

(عند باب الحديقة) احم . حقا يجب أن أقول . .

الآتية هل :

(التى تابعت دينا بعينها) لا تفقد الأمل باولدى . سأظل هنا أراقب الواعظ . (تخرج الى اليمين)

بيرنك :

والآن يا جوهان لن نبحر على « الفتاة الهندية »

جوهان تونس :

بل سأفعل .

بيرنك :

ولكنك لن تعود اذن ؟

جوهان تونس :

سأعود ثانية .

بيرنك :

بعد هذا ؟ ماذا تنوى أن تفعل بعد هذا ؟

جوهان تونس : أثار لنفسى من شردمتكم برمتها. أسحق أكبر عدد منكم .

(يخرج الى اليمين. ويدخل فايجلاندا وكراب من حجرة بيرنك)

فايجلاندا : أنت هنا. الأوراق مرتبة الآن ياسيد بيرنك.

بيرنك :

حسن . حسن .

كراب : (بصوت منخفض) هل استقر رأى اذن أن تبهر « الفتاة الهندية » غدا ؟

بيرنك :

يجب أن تبهر .

(يدخل حجرته. يخرج فايجلاندا وكراب الى اليمين. هلمار تونس على وشك أن يلحق بهما ولكن في تلك اللحظة يظل أولاف يعرض برأسه من الباب على اليسار)

أولاف :

خالى ! خالى هلمار !

هلمار تونس : أوه ! أوه ! أنت ؟ لماذا لا تبق باليدور العلوى ؟ مفروض أن تكون في حجرتك .

أولاف :

(يقترب بضع خطوات) اسمع ياخالى هلمار : هل تعرف الأخبار ؟

هلمار تونس :

أعرف أنك ستضرب اليوم .

أولاف :

(ينظر نحو حجرة والده مهددا) لن يضربنى ثانية. ولكن هل تدرى أن خالى جوهان سيبحر مع الأمريكان غدا ؟

هلمار تونس : ماعلاقة ذلك بك ؟ عد ان الدور العلوى ثانية.

أولاف :

هناك أمل في أن أخرج لصيد الجاموس ياخالى.

هلمار تونس :

هراء ! جبان مثلك . . .

أولاف :

بل انتظر . سنكتشف شيئا في الصباح.

هلمار تونس :

أيها الأحمق الصغير .

(يخرج عن طريق الحديقة. يندفع أولاف ثانية الى الحجرة ويغلق الباب عندما يرى كراب الذى يدخل من اليمين)

كراب :

(يعبر الى باب حجرة بيرنك ويفتحه قليلا آسف لعودتى ثانية ياسيد بيرنك. ولكن الرياح ستتحول الى عاصفة منتظمة.) ينتظر لحظة ولا يتلقى اجابة (هل ستبهر « الفتاة الهندية » رغم ذلك ؟

(بعد فترة صمت يجيب بيرنك من داخل حجرته)

بيرنك :

« الفتاة الهندية » يجب أن تبهر رغم ذلك.

(يعلق كراب الباب ويخرج ثانية الى اليمين)

الفصل الرابع

(حجرة الخديفة في منزل آن بيرنك . مائدة العمل قد أزيلت . بعد ظهر يوم عاصف والظلام يحكم . يزداد الظلام أثناء المشهد التالي . يضيء خادم الشمعدان . تحضر خادمتان أوعية أزهار ومصابيح وأضواء وتضعها على المائدة وعلى القواعد بجانب الحوائط . يقف رامل في الحجرة بملابس السهرة وقفاز ورباط عنق أبيض - يعطى التعليمات)

وامنل : (يخاطب الخادم) أضئ شعلة بعد شعلة يا جاكوب . يجب ألا تبدو وليمة كبرى . انها ستكون على هيئة مفاجأة . وكل هذه الأزهار ؟ حسن . القها . ستبدو وكأنها هنا كل يوم .

(يخرج بيرنك من حجرته)

بيرنك : ما معنى كل هذا ؟
وامنل : يا إلهي . هل أنت هنا ؟ (إلى الخادم) نعم . تستطيعون أن تذهبوا الآن .

(يخرج الخادم والخادمتان من الباب الأقصى على اليسار)

بيرنك : (يقترب أكثر) ولكن ما معنى كل هذا يا رامل ؟

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

رامـل : يعنى أن أروع لحظة بالنسبة لك قد حانت . هذا
المساء ستأتي المدينة عن بكسرة أبيها لتكرم
مواطنيها الأول .

بيرنك : ماذا تقول ؟

رامـل : موكب ورايات وموسيقى . كان يجب أن نحمل
المشاعل كذلك ولكننا لم نحب أن نجازف بها
في هذا الجو العاصف . طبعاً ستكون هناك
أنوار وسيبدو ذلك جيداً كذلك عندما ينشر في
الصحف .

بيرنك : اسمع يا رامل . لن أسمع بشيء من هذا !

رامـل : فات الألوان الآن . سيصلون إلى هنا في خلال
نصف ساعة .

بيرنك : ولماذا لم تخبرني عن ذلك من قبل .

رامـل : لأنني كنت أخشى أن تعترض . ولكنني استشرت
زوجتي . وسمحت لي أن أقوم ببعض الترتيبات
وستتولى شأن المربطات .

بيرنك : (ينصت) ما هذا ؟ هل وصلوا فعلاً ؟ أعقد أي
اسمع غناء .

رامـل : (عند باب الحديقة) غناء ؟ أنهم الأمريكيان . ان
« الفتاة الهندية » تسحب إلى العوامة .

بيرنك : تسحب ! نعم . . . لا . لا أستطيع هذا المساء يا
رامـل . لست بخير .

رامـل : نعم . تبدو متهاكاً تماماً . يجب أن تتماسك . يا

إلـهى ! يجب أن تتماسك . ان ساندستاد وفاليجلاند
وأنا نعلق أهمية بالغة على تنفيذ هذه الخطوة . يجب
أن يتحطم معارضونا تحت أكبر ضغط من الرأي
العام . هناك شائعات تنتشر في المدينة . ان يانا
عن شراء تلك الممتلكات لا يمكن تأجيله أكثر من
ذلك . لا بد أن نخبرهم هذا المساء بالذات بين
الأغاني والمحلب أوصيكك الكئوس - عندما
يكونون في نشوة الوليمة - بتلك المغامرة التي
التي قمت بها لصالح المجتمع . في هذه النشوة
- كما قلت - يستطيع المرء أن يفعل بالناس
الكثير .

بيرنك : نعم . نعم . نعم . . .

رامـل : ولا سيما إذا ما أثير مثل هذا الموضوع الحساس .
نحمد الله أن لك اسماً يستطيع أن ينفذ ذلك يا
بيرنك . ولكن استمع إليّ : يجب أن نرتب
الأموار بعض الشيء . لقد كتب هلمار تونسن
أغنية لك . أنها تبدأ بالكلمات الجميلة التالية :
« ارفعوا راية المثالية عالياً » وأنيب وورلاند ليلقى
خطبة الحفـل . وبالطبع عليك أن ترد على
ذلك .

بيرنك : لا أستطيع أن أفعل ذلك هذا المساء . ألا تستطيع
أنت . . . ؟

رامـل : مستحيل - مهما كانت لدى الرغبة في ذلك .
انك تدرك أن الخطبة ستوجه إليك بصفة رئيسية

وبالطبع قد تكون هناك بعض الكلمات موجهة إلينا . ولقد تحدثت إلى ساندستاد وفايجلانند عن ذلك . وفكرنا أنك تستطيع أن نجيب بأن تشرب نخب رضاء المجتمع . ويتحدث ساندستاد ببعض كلمات عن الوثائق بين طبقات المجتمع المختلفة ، ويعبر فايجلانند عن الأمل في ألازعج المشروع الحديد ذلك الأساس الخلقى الذى تقف عليه الآن ، بينما أفكر أنا في أن أقول بضع كلمات متفافة عن تقدير المرأة التى لايمكن تجاهل أنشطتها المتواضعة . ولكنك لاتنصت

بيرنسك : نعم . نعم . أنصت . ولكن خبرنى . هل تعتقد أن البحر مضطرب تماما هناك ؟

رامسل : آه : انك قلق على « شجرة النخيل » ؟ ولكنها مؤمن عليها تماما .

بيرنسك : نعم . مؤمن عليها ولكن

رامسل : وأصلحت جيدا . وهذا هو الشيء الرئيسى .

بيرنسك : احم . ولكن اذا حدث شيء فعلا للسفينة فلا يعنى ذلك بالضرورة خسارة في الأرواح . فقد تضجع السفينة والبضائع وقد يفقد المسافرون حقائبهم . وأوراقهم

رامسل : أى شيطان الخفاف والاوراق لاتهم .

بيرنسك : ألا تهم ؟ لا . لا . قصدت فقط . . . اسمع ! انهم يغنون ثانية .

رامسل

: ذلك على ظهر « شجرة النخيل »

(يدخل فايجلانند من اليمين)

فايجلانند

: « شجرة النخيل » تسحب مساء الخير أيها القنصل

بيرنسك

: وأنت . . . كرجل يعرف البحر . . هل مازلت

تتمسك بـ ؟

فايجلانند

: اني من جانبي أتمسك بالقدره الالهية ياسيد بيرنسك .

لقد كنت على ظهر السفينة ووزعت بعض المنشورات التى آمل ان تأتي بنتائج طيبة .

(يدخل ساندستاد وكراب من اليمين)

ساندستاد

: (مازال في المدخل) اذا نجحوا في ذلك فسينجحون

في أى شيء آخر . ها أنتم هنا ! مساء الخير .

مساء الخير .

بيرنسك

: هل هناك شيء ياكرا ب ؟

كراب

: ليس عندى ماأبلغه ياسيد بيرنسك .

ساندستاد

: كل بخارة « الفتاة الهندية » سكارى . اذا صعد

السفينة هؤلاء الأوغاد أحياء . . . !

(تدخل الآتسة هسل من اليمين)

الآتسة هسل

: (مخاطب بيرنسك) طلب منى أن أودعك .

بيرنسك

: هل هو على ظهر السفينة ؟

الآتسة هسل

: حالا على أى حال . لقد افترقنا خارج الفندق .

بيرنسك

: ومازال متمسكا بغرضه ؟

الآتسة هسل

: ثابت كالصخرة .

رامسل : (بجانب النافذة) لعنة الشيطان على هذه الحبال
المعقدة . لا أستطيع أن أسدل الستائر .

الآنسة هسل : وهل يجب أن تسدل ؟ اعتقدت

رامسل : تنزل الستائر أولا ياآنسة هسل : طبعاً تعرفين
مايجزى ؟

الآنسة هسل : نعم . دعني أساعدك . (تمسك بالحبل) سأسدل
الستار على زوج أختي رغم أنني أود أن أرفعه .

رامسل : تستطيعين أن تفعل ذلك فيما بعد . عندما تمتليء
الحديقة بهذا الحشد الذي يشدو . عندما تستطيعين
رفع الستائر وسينظر الناس الى هنا على أسرة
سعيدة أخذتها الدهشة . يجب أن يكون منزل
المواطن في شغافية الزجاج .

(يبدو أن بيرنك على وشك أن يقول شيئاً ولكنه
يستدير بسرعة ويدخل حجرته)

رامسل : فلنعتقد آخر مجلس لنا . هل ستأتي أنت كذلك
ياسيد كراب ؟ نريد أن تساعدنا في استيضاح
حقيقة أو اثنتين .

(يدخل الرجال جميعهم حجرة بيرنك . أسدلت
الآنسة هسل ستائر النافذة وعلى وشك أن تفعل
نفس الشيء بتلك الستائر التي أمام الباب الزجاجي
عندما يقفز أولاف من عل على درجة الحديقة .
يحمل دثار سفر على كتفه وحزمة في يده)

الآنسة هسل : ليغفر الله لك يا فتى . كم أزعجتني !

أولاف

: (يخفي الحزمة) اسكني ياخالتي لونا !

الآنسة هسل

: لماذا تقفز من النافذة ؟ أين أنت ذاهب ؟

أولاف

: اسكني . لا تقول شيئاً . أنا ذاهب الى خالي جوهان
هناك على رصيف الميناء . لأودعه فقط . تصبحين
على خير ياخالتي لونا ! (يجرى الى الخارج
عبر الحديقة)

الآنسة هسل

: بل ابق هنا . أولاف ! أولاف !

(يدخل جوهان تونسن بحرص من الباب الى
اليمين وهو يلبس ملابس الرحلات ويحمل جراباً
على كتفيه)

جوهان تونسن : لونا !

الآنسة هسل

: (تلتفت) ماذا ! هل عدت ؟

جوهان تونسن : مازالت هناك بضع دقائق . يجب أن أراها مرة
أخرى . لا يمكن أن نفترق هكذا .

(تدخل الآنسة بيرنك ودينا من الباب الأقصى
على الشمال وكلاهما في ملابس الخروج وتحمل
دينا حرج سفر في يدها)

دينا

: يجب أن أذهب اليه ! يجب !

الآنسة بيرنك

: نعم . ستذهبن اليه يادينا .

دينا

: هاهو ذا !

جوهان تونسن

: دينا !

دينا

: خذني معك .

جوهان تونسن : ماذا !

الآنسة هسل : تريدن ذلك ؟

دينسا : نعم . خذني معك . لقد كتب الـ اليوم وقال إنه سيعلمها على الملأ هذا المساء .

جوهان تونسن : يادينا : أنت لاتبقيينه ؟

دينسا : لم أحب ذلك الرجل مطلقا . سألّم بنفسى في « القبورد » (الخليج) إذا تمت خطبى اليه ! ألم

يجبرنى على أن أجنو على ركبى الليلة الماضية بكلماته المسؤولة ؟ ألم يجعلنى أشعر بأنه كان يرفع شيئا أقل منه الى مستواه ! لن أحضر بعد اليوم . سأرحل . هل لى أن آتى معك ؟

جوهان تونسن : نعم . نعم . وألف مرة نعم !

دينسا : لن أكون عبثا عليك لفترة طويلة . ساعدنى فقط على الرحيل . ساعدنى لأقف على قدمى أولا . .

جوهان تونسن : وافرحته ! لأبأس يادينا !

الآنسة هسل : (تشير نحو باب بيرنك) اسمع ! بهدوء ! بهدوء !

جوهان تونسن : سأأتى أمرك يادينا .

دينسا : لن أدعك تفعل ذلك . أريد أن أشق بنفسى وأستطيع أن أفعل ذلك بنجاح هناك . إذا ماأقلت من هنا . آه ! تلك النسوة . . أنت لاتعرف الحقيقة . لقد كتبت الـ اليوم . لقد نصحتنى أن أفكر في مصلحتى وكيف أنه اتخذ موقفا كريما

مى . غدا وكل يوم سيراقبنى ليرين إذا ماكنت جديرة بكل هذا . انى أفرع من كل مظاهر الاحترام هذه !

جوهان تونسن : خيرى يادينا . هل هذا هو السبب الوحيد في ذهابك ؟ أأنت شيئا بالنسبة لك ؟

دينسا : طبعاً يا جوهان . أنت بالنسبة لى أهم من أى شخص آخر .

جوهان تونسن : دينسا . . . !

دينسا : كلهم هنا يقولون انه يجب على أن أكرهك وأمقتك . وان هذا هو واجبى . ولكنى لأفهم كل مايقولونه عن الواجب . لأستطيع أن أفهم ذلك مطلقا .

الآنسة هسل : ولن تفعلى يا طفلى !

الآنسة بيرنك : لا . لن تنتهى . وهذا هو السبب في أنك ستذهبين معه كزوجته .

جوهان تونسن : نعم . نعم .

الآنسة هسل : ماذا ؟ والآن يجب أن أقبلك يا مارتا ! لم أتوقع ذلك منك مطلقا .

الآنسة بيرنك : لا . أصدقك ذلك . لم أتوقعها من نفسى . ولكن كان لا بد أن تصل إلى نقطة الانكسار في وقت ما . كم نعانى هنا تحت وطأة العادات - والتقاليد تمردى عليها يا دينسا . كونى زوجة له . فليكن هناك شىء ما يتحدى كل هذه التقاليد والعادات !

- جوهان تونسن : ما جوابك يا دينا ؟
دينسا : نعم . سأكون زوجة لك .
جوهان تونسن : دينا !
دينسا : ولكني سأعمل أولا وسأكون شيئا مثلك . لن أكون مجرد شيء يؤخذ .
الآنسة هسل : هذا صحيح تماما . هذه هي الروح !
جوهان تونسن : حسن . سأنتظر وأمل . . .
الآنسة هسل : وستكسب يا فتى ! ولكن الآن إلى ظهر السفينة !
جوهان تونسن : نعم . إلى ظهر السفينة ! آه يا لوتا — يا أختي العزيزة كلمة واحدة اسمعى . . .
(يقودها إلى خلفية المسرح ويتحدث إليها بسرعة)
الآنسة بيرنك : يا دينا يا سعيدة الحظ . دعيني أنظر إليك وأقبلك مرة أخرى — للمرة الأخيرة .
دينسا : ليست المرة الأخيرة . لا يا خالتي العزيزة مارتا . سترى بعضنا مرة أخرى .
الآنسة بيرنك : مطلقا ! عديني بذلك يا دينا . لا تعودى مطلقا . (تمسك بكلتا يديها وتنتظر إليها) والآن اذهبي إلى سعادتك يا ابنتي الغالية على أمواج البحر . كم من المرات جلست في حجرة الدراسة وتمنيت أن أكون هناك . لا بد أن الحياة هناك جميلة : السموات أكثر اتساعا والسحب أكثر ارتفاعا من هنا والرياح تهب فوق الرعوس بحرية .
- دينسا : يا خالتي مارتا : ستاحقن بنا يوما ما .
الآنسة بيرنك : أنا ؟ مطلقا . مطلقا . هنا على الصغير في الحياة . والآن أعتقد أنني أستطيع أن أحقق رغباتي تماما .
دينسا : لا أدرى كيف سأفترق عنك .
الآنسة بيرنك : آه ! يمكن للمرأة أن يتخلى عن الكثير يا دينا . (تقبلها) ولكنك لن تمرى بهذه التجربة يا ابنتي الغالية . عدي بأن تجعله سعيدا .
دينسا : لن أعد بشيء . إنني أكره هذا الوعد . لا بد للأمور أن تأخذ مجراها .
الآنسة بيرنك : نعم . نعم . يجب ذلك . يجب أن تظلي على ما أنت عليه : أمانة وصادقة مع نفسك .
دينسا : سأكون كذلك يا خالتي مارتا .
الآنسة بيرنك : (تضع في جيبها أوراقا أعطهاها إياها جوهان تونسن) حسن . حسن يا ولدي العزيز . ولكن اذهب الآن !
جوهان تونسن : نعم . ليس هناك مضيق للوقت الآن . وداعا يا لوتا . شكرا على كل حبك . وداعا يا مسارتسا وشكرا لك كذلك على صداقتك المخلصة .
الآنسة بيرنك : وداعا يا جوهان : وداعا يا دينا ! وأرجو لكم جميعا السعادة على مدى الأيام !
(هي والآنسة هسل تودعهما على الباب الخلفي . يخرج جوهان تونسن ودينسا بسرعة عن طريق

الحديقة . تغلق الآتسة هسل الباب وتسدل الستائر)

الآتسة هسل : والآن أصبحنا وحيدتين يا مارتا . لقد فقدتها وأنا فقدته .

الآتسة بيرنك : أنت — فقدته ؟

الآتسة هسل : سبق لي أن فقدته تقريبا هناك . كان الفتى يتوفى إلى أن يقف على قدميه . لذلك جعلته يعتقد أنني أردت العودة إلى هنا .

الآتسة بيرنك : أكان الأمر كذلك ؟ والآن فهمت لماذا أنيت ولكنه سيستدعيك ثانية يا لونا .

الآتسة هسل : أخت عجوز غير شقيقة — ماذا يريد بها الآن ؟ الرجال يمزقون روابط كثيرة وعظيمة ليصلوا إلى سعادتهم .

الآتسة بيرنك : نعم . هذا يحدث أحيانا . . .

الآتسة هسل : ولكننا ستكافئ بامارتا .

الآتسة بيرنك : وهل يمكنني أن أكون شيئا بالنسبة لك؟

الآتسة هسل : ومن يستطيع أكثر منك؟ نحن كلانا أمان بالثريية . . ألم نفقد أبنائنا؟ والآن أصبحنا وحيدتين .

الآتسة بيرنك : نعم . وحيدتان . ولذلك سأبوح لك . لقدس أحيته أكثر من أى شيء في العالم .

الآتسة هسل : مارتا ! (تمسك بذراعها) هل هذه هي الحقيقة ؟

الآتسة بيرنك : حياتي كلها تكمن في تلك الكلمات . لقد أحييته وانتظرته . وكل صيف توقعت مجيئه . ثم أتى . . . ولكنه لم يرني .

الآتسة هسل : أحييته ! ثم انه أنت التي وضعت سعادته في يديه . . .

الآتسة بيرنك : ألا ينبغي أن أسمحه السعادة اذ أحييته؟ نعم لقد أحييته لقد عشت حياتي من أجله منذ أن رحل . قد تنساءلن : أى أساس عندى للأمل؟ اعتقد أن عندى بعض الأسباب . ولكنه عندما عاد ثانية . . . بدا لي كما لو كان كل شيء قد انمحى من ذاكرته . انه لم يرني .

الآتسة هسل : انها ديننا تلك التي غطت عليك بامارتا .

الآتسة بيرنك : حسنا فعلت . عندما رحل كنا في نفس السن . وعندما رأيته ثانية . . . آه لتلك اللحظة الفظيعة ! . . . أحسست أنني أكبره بعشر سنوات . لقد عاش هناك تحت أشعة الشمس المشرقة وتنتشق الشباب والصحة مع كل شقيق بينما جلست أنا بالمتزل أغزل وأغزل . . .

الآتسة هسل : خيوط السعادة بامارتا .

الآتسة بيرنك : نعم . كنت أغزل ذهبيا لامرارة ! هذا صحيح يا لونا . أليس كذلك . . . أن كنا أختين له صالحتين ؟

الآتسة هسل : (تلف ذراعها حولها) مارتا ! (يخرج بيرنك من حجرته)

- بيرنسك : (الى الرجال بالداخل) نعم . نعم . دبروا الأمر كله كما تشاءون . عندما يحين الوقت سأفعل .
- (يعلق الباب) هل هناك أحد اسمعي يامارتا : يجب أن تبدلي ثيابك . وأخبري بقي أن تفعل نفس الشيء . لا أريد شيئا مبالغا فيه بالطبع . مجرد ثوب هادئ للبيت . ولكن يجب أن تسرعي
- الآنسة هسل : ونظرة سعيدة راضية يامارتا . البسي تعبير ابهجا .
- بيرنسك : يجب أن يتزل أولاف هو الآخر . أريده بجوارى .
- الآنسة هسل : احم . أولاف
- الآنسة بيرنسك : سأخبرتي . (تخرج من الباب الأقصى الى الشمال
- الآنسة هسل : اذن حانت الساعة العظيمة المهيبة .
- بيرنسك : (يمشي بقلق جيئة وذهابا) وذهابا) نعم حلت .
- الآنسة هسل : اعتقد أن المرء يجب أن يشعر بالزهو والسعادة في لحظة كهذه .
- بيرنسك : (ينظر إليها) احم !
- الآنسة هسل : سمعت أن المدينة كلها ستتألا بالأنوار .
- بيرنسك : نعم . وضعوا خطة لذلك .
- الآنسة هسل : كل المنظمات والجمعيات ستأتي بزياتها . سيلمع اسمك بحروف من نار . والليلة ستطير البرقيات الى شتى أنحاء الوطن : « محاطا بأسرته السعيدة تأتي السيد بيرنسك ولاء وتقدير بني وطنه كواحد من أعمدة المجتمع »
- بيرنسك : سيفعلون وسيصيحون « رحى ! » بالخارج وستنادى على الجماهير أن أخرج اليهم من هذا الباب وسيكون على أن أنحني وأن أشكرهم .
- الآنسة هسل : ولماذا « على » ؟
- بيرنسك : هل تظنين أنني أشعر بالسعادة في هذه اللحظة ؟
- الآنسة هسل : لا . لا أعتقد أنك تستطيع أن تشعر بالسعادة التامة
- بيرنسك : أنت تحقيريني بالونا .
- الآنسة هسل : ليس بعد .
- بيرنسك : وليس لك الحق في ذلك . ليس لك أن تحقيريني . يا لونا : أنت لا تتصورين كم أنا وحيد هنا في هذا المجتمع الضيق الموق . وكيف أنني كل عام أجده نفسي مضطرا لأن أنحني عن حق في حياة كاملة مرضية . ماذا أنجزت مهما بدا ذلك كبيرا ؟ فتات وخليط لا طائل من ورائه . ولكن لا شيء أعظم من هذا أو غير هذا يطاق هنا . إذا ما حاولت أن أخطو خطوة واحدة تفوق مزاج ونظرة اللحظة التي تعيشها ستكون عسلى حساب سلطتي ونفوذى . أئدرين من نحن — أولئك الذين يعتبرون أعمدة المجتمع ؟ نحن آلآت هذا المجتمع لا أكثر ولا أقل .
- الآنسة هسل : ولماذا اكتشفت هذا لأول مرة الآن ؟
- بيرنسك : لأنني كنت أفكر كثيرا مؤخرا ومنذ أن عدت — ولا سيما هذا المساء . آه يا لونا — لماذا لم

أعرفك — ذاتك الحقيقية في تلك الأيام الخوالى ؟

الآنسة هسل :

وماذا لو كنت فعلت .

بيرنسك :

ما كنت لأتخلى عنك . وإذا كنت حظيت بك لما وفقت حيث أقف الآن .

الآنسة هسل :

ألا تفكر مطلقا ماذا يمكن أن تكون بالنسبة لك . . هي التي اخترتها بدلا مني ؟

بيرنسك :

أعرف على أي حال أنها لا شيء بالنسبة لي — لا شيء أحتاجه .

الآنسة هسل :

لأنك لم تشركها في حياتك العملية . لأنك لم تسمح لها أن تكون على قدم المساواة معك بحرية وبأمانة . لأنك تركتها تثقل بالفضيحة والعار الذي ألصقته بأقرب الناس إليها .

بيرنسك :

نعم . نعم . نعم . كل هذا ينبع من الأكاذيب والادعاءات .

الآنسة هسل :

اذن لماذا لا تتخلى عن هذه الادعاءات والاكاذيب الآن ؟ فات الأوان يا لونا .

الآنسة هسل :

قل لي يا كارستن — أي متعة يعطيك إياه هذا الادعاء والخداع ؟

بيرنسك :

لا تعطيني شيئا . لا بد أن أهلك مثل باقي هذا النظام الاجتماعي — ذلك النظام العفن الخرب . ولكن هناك جيلا ينمو من بعدنا . اني أعمل من أجل ابني ومن أجله أقوم عملا دائما . سيأتي اليوم

الذي تصبح فيه الحقيقة عادة مستقرة في حياة الناس وعلى هذا سيقم حياة أسعد من حياة أبيه .

الآنسة هسل :

ويتخذ من الأكاذيب أساسا وقاعدة ؟ فكر فيما سترك لولذلك من تراث .

بيرنسك :

(يكتب) يأسه (اني أعطيه تركة أسوأ ألف مرة مما تعرفين . ولكن في يوم ما سترفع اللعة — ومع ذلك — ومع ذلك (ينفجر) كيف استطعت أن تنزلي في كل هذا ! ولكن انتهى الأمر الآن . يجب أن أذهب . لن تستمتعي بتعطيمي .

(يدخل هلمار تونسن من اليمين ويده خطاب مفتوح — متعجلا مضطربا)

هلمار تونسن :

ولكن حقا — بتي . بتي !

بيرنسك :

ماذا هناك ؟ هل وصلوا فعلا ؟

هلمار تونسن :

لا . لا . ولكن لا بد أن أتحدث إلى شخص ما —

(يخرج من الباب الأقصى إلى الشمال) .

الآنسة هسل :

يا كارستن ! تقول بأننا أثينا هنا لنحطملك . إذن دعني أخبرك بطبيعة ذلك الابن المسرف الذي يتجنبه مجتمعتك الأخلاق كما لو كان مصابا بالظاعون . انه يستصعب أن يساغني عنك لأنه رحل الآن .

بيرنسك :

ولكنه سوف يعود . . .

الآنسة هسل :

جوهان لن يعود . لقد رحل إلى الأبد ورحلت دنيا معه .

- بيرنسك : لن يعود ؟ ودينا ذهب معه ؟
الآنسة هسل : نعم . لتكون زوجة له . هذا كيف صنع هذان
الانسان وجه مجتعمك الفاضل كما فعلت أنا ذات
مرة حسن !
- بيرنسك : ذهبت . هي الأخرى . على « الفتاة الهندية » . . .
الآنسة هسل : لا . لم يجرؤ على أن يعهد بهذا الكثر الثمين إلى
هذه المجموعة المتهتكة . جوهان ودينا أبحرا على
« شجرة النخيل »
- بيرنسك : آه ! هكذا . . . لا جدوى . . . (يعبر بسرعة
ويتزعج باب حجرته وينادي بالدخول) يسا
كراب : أوقف « الفتاة الهندية » . يجب ألا
تبحر الليلة .
- كراب : (من الداخل) « الفتاة الهندية » خرجت إلى
عرض البحر يا سيد بيرنسك .
- بيرنسك : (يغلق الباب ويقول بكافة) فات الألوان . . .
ولا جدوى .
- الآنسة هسل : ماذا نغني ؟
بيرنسك : لا شيء . لا شيء . اذهبي !
- الآنسة هسل : استمع إلي يا كارستن . لقد طلب مني جوهان
أن أبلغك بأنه يترك في يدي الاسم والسمة التي
أعارك إياها في يوم ما وكللك تلك التي سرقها
منه عندما رحل . ولن يقول جوهان شيئا و
أستطيع أن أتصرف أولا أتصرف في هذا
- الموضوع كما أشاء . انظر : ان خطايك تحت
يدي .
- بيرنسك : هما عندك ! وستقومين - هذا المساء بالذات -
ربما عندما يأتي الموكب
- الآنسة هسل : لم آتي إلى هنا لأفصح أمرك ولكن لأحدثك على
أن تتكلم بمحض إرادتك . ولم أنجح . ولماذا
ابن مغروسا في الأكلوبة . اسمع : سأمزق
الخطابين الاثنين . خذ القصاصات . ها هي ذى .
والآن ليس هناك دليل ضدك يا كارستن . أنت
في مأمن الآن . كن سعيدا كذلك - لو استطعت .
- بيرنسك : (بالغ التأثر) لماذا لم تفعل ذلك من قبل يا لونا ؟
الآن قد فات الأوان . الحياة انتهت بالنسبة لي .
لا أستطيع أن أواصل حياتي بعد اليوم .
- الآنسة هسل : ماذا حدث ؟
بيرنسك : لا تسأليني . ومع ذلك يجب أن أعيش . سوف
أعيش من أجل أولاف . سيصبح كل شيء
ويعوض كل شيء .
- الآنسة هسل : كارستن !
(يدخل هلمار تونسن على عجل ثانية)
هلمار تونسن : لا يوجد أحد . الكل بالخارج . ولا حتى بتي .
- بيرنسك : ماذا دهاك ؟
هلمار تونسن : لا أجرؤ على أن أخبرك .
- بيرنسك : ماذا هناك ؟ يجب أن تخبرني . سوف تفعل !

هلمار تونسن : حسن اذن . لقد هرب أولاف على ظهر « الفتاة الهنديّة » .

بيرنسك : (يترنج) أولاف... على ظهر « الفتاة الهنديّة » ! لا . لا !

الآتسة هسل : هل فعل ذلك حقيقة ؟ والآن أفهم . رأيته يقفز من النافذة .

بيرنسك : (عند باب حجرته . — يتنادى في بأس) . ياكواب أوقف « الفتاة الهنديّة » بأى ثمن !

كـرـاب : (يخرج) مستحيل يا سيد بيرنسك . كيف لك أن تظن . . . ؟

بيرنسك : يجب أن نوقفها . أولاف على ظهرها ! كـرـاب : ماذا تقول ؟

رامسل : (يخرج) : أولاف هرب ؟ مستحيل ! ساندستاد : (يدخل) سيرجعونه مع المرشد بالضبط .

هلمار تونسن : لا . لا . لقد كتب إلى . (يخرج خضاباً) يقول انه سيخفي بين البضاعة إلى أن يصلوا إلى عرض البحر .

بيرنسك : لن أراه ثانية . رامسل : هراء . سفينة جيدة قوية دمرت حديثاً . . .

فايجلانـد : (الذى خرج هو الآخر) في حوض سفنك يا سيد بيرنسك .

بيرنسك : أؤكد لكم أني لن أراه ثانية . لقد فقدته يا

لونا — وأدرك الآن أنه لم ينتم إلى حقا في رسوم من الأيام (ينصت) ما هذا ؟

رامسل : الموسيقى . الموكب قادم .

بيرنسك : لأستطيع . لن أقابل أحدا .

رامسل : ماذا يدور بذهنك ؟ لن ينفع ذلك مطلقا .

ساندستاد : مستحيل . ياسيد بيرنسك . فكر فيما تخاطر به .

بيرنسك : ماذا يهم من ذلك كله الآن ؟ ولين سأعمل الآن ؟

رامسل : أيمكن أن تسأل مثل هذا السؤال ؟ أمامك نحن والمجتمع .

فايجلانـد : نعم . هذه كلمة صادقة .

ساندستاد : وبالتأكيد أنت لاتنسى أيها القنصل أننا . . . (تدخل الآتسة بيرنسك من الباب الأقصى إلى الشمال والخلف . تسمع موسيقى رقيقة بعيدة في الشارع)

الآتسة بيرنسك : الموكب يقرب . ولكن بقي ليست هنا . لا أفهم أين هي ؟

بيرنسك : ليست بالبيت . هكذا قرين يالونا . لامساعدة في السراء أو الضراء .

رامسل : ارفعوا الستائر . تعال وساعدني ياسيد كراب وأنت كذلك ياساندستاد . من المؤسف جدا أن تتعب الأسرة هكذا . وفي هذه اللحظة بالذات . معارضون للبرنامج .

(ترفع الستائر عن التوافذ والباب . يرى الشارع

كله مضاء . على المنزل المقابل توجد لوحة كبيرة
مضاءة وعليها « عاش كارستون بيرنك » .
دعامة مجتمعا »

بيرنك : (يراجع) انزعوا كل هذا . لاأريد أن أراها .
أطفئوها ! أطفئوها .

رامسل : بكل احترام . . هل فقدت عقلك ؟
الآنسة بيرنك : ماذا أصابه بالآنا ؟

الآنسة هسل : اسكتي ! (تتحدث إليها بصوت خفيض)
بيرنك : أزيلوا هذه اللوحة . أؤكد لكم أنها سخرية .
ألا ترون أن كل هذه الأخشاء . . بل الشعلات .
تخرج ألسنتها لنا .

رامسل : حسن . أقول . . .
بيرنك : ماذا تعرف أنت عنها ؟ أما أنا . . . أنا . . . !
إنها أضواء شموع الجنازة .

كسراب : احم . . .
رامسل : اسمع يا رجل . . انك تباليغ في كل هذا . .
ساندستاد : سيقوم الفتى برحلة عبر الأطلسي ثم سيعود اليك
ثانية .

فاينجلاند : سلم أمرك للخالق ياسيد بيرنك .
رامسل : وللسفينة يا بيرنك . إنها لن تغوص . . هذا ما أعرفه
كسراب : احم .

رامسل : لو كانت أحد التوابيت الطافية التي نسمع عنها
في الدول الكبرى . .

بيرنك : أشعر بشعري يشبب في هذه الساعة .
(تدخل السيدة بيرنك من باب الحديقة وعلى
رأسها شال كبير)

السيدة بيرنك : كارستون . كارستون . . هل تعرف . . ؟
بيرنك : نعم أعرف . ولكن أنت التي لا ترى شيئا . أنت
التي يجب أن تراقبه كأمر . . .

السيدة بيرنك : ولكن أنصت الى . . . !
بيرنك : لماذا لم تراقبيه ؟ لقد فقدته الآن . اعيديه الى
لو استطعت .

السيدة بيرنك : ولكني أستطيع . لقد عثرت عليه !
بيرنك : عثرت عليه !
الرجال : آه !

هلمار تونسن : ظننت ذلك .
الآنسة بيرنك : لقد استرددت يا كارستون !
الآنسة هسل : نعم . والآن اكسبه كذلك .

بيرنك : أنت عثرت عليه ! هل هذا صحيح . . ذلك
الذي تقولين ؟ أين هو ؟

السيدة بيرنك : لن تعرف ذلك حتى تغفر له .
بيرنك : اغفر له ! يا الهي ! ولكن كيف اكتشفت ؟

بيرنك : يا للرحمة الكبرى !
 السيدة بيرنك : لست متضايقا ؟
 بيرنك : يا لها من رحمة كبرى يا بتي !
 رامسل : ضميرك حي جدا .
 هلمار تونسن : هناك احتمال معركة صغيرة مع الطبيعة -- ثم --
 أوه !
 كسراب : (عند النافذة) الموكب يدخل من بوابة الحديقة
 يا سيد بيرنك .
 بيرنك : نعم . سيستطيعون أن يأتوا الآن .
 رامسل : الحديقة بأسرها تعج بالناس .
 ساندستاد : والشوارع مكتظ .
 رامسل : لقد خرجت المدينة بأسرها يا بيرنك . إنها حقاً
 لحظة ملهمة .
 فاينجلاند : فلتقبل الأمر بروح متواضعة يا سيد رامسل .
 رامسل : كل الرايات مرفوعة . يا له من موكب ! هناك
 لجنتنا وعلى رأسها السيد رورلاند .
 بيرنك : حسن . فليأتوا .
 رامسل : ولكن -- اسمع : الحالة الذهنية التي أنت عليها .
 بيرنك : ماذا بها ؟
 رامسل : كنت أحب كثيراً أن أتكلم باسمك .
 بيرنك : لا . شكراً . اللبلة سوف أتكلم باسمي .

السيدة بيرنك : أنظن أن الأم لا تلحظ شيئاً ؟ كنت في متهى
 الخوف أن تكتشف شيئاً . كلمة أو كلمتان أو
 أفلتت منه بالأمس . . . وكانت حجرته خالية
 وحقيبة ظهره وملابسه مخفية . . .
 بيرنك : نعم -- وبعد ؟
 السيدة بيرنك : انطلقت وأمسكت بأون وأبحرنا في قارب . كانت
 السفينة الأمريكية على وشك أن تبحر . ولكن
 -- حمداً لله -- وصلنا هناك في الوقت المناسب .
 وصعدنا إلى ظهر السفينة وفتشنا العبء ووجدناه .
 يجب ألا تعاقبه يا كارستن .
 بيرنك : بتي !
 السيدة بيرنك : ولا تعاقب أون .
 بيرنك : أون ؟ ماذا تعرفين عنه ؟ هل ستبحر « الفتاة
 الهندية » ثانية ؟
 السيدة بيرنك : لا . هذا هو الموضوع .
 بيرنك : خبريني . استمرى !
 السيدة بيرنك : كان أون متضايقاً مثلي تماماً . واستغرق البحث
 بعض الوقت وحل الظلام ووضع المرشد بعض
 الصعوبات . ولذا غامر أون -- باسمك --
 بيرنك : وبعد ؟
 السيدة بيرنك : أن يمنع السفينة حتى الغد .
 كسراب : احم . . . !

رامسل :

ولكن هل تعرف ما عليك أن تقوله ؟

أصوات بين

بيرنك :

اطمئن يا رامسل — أعرف ما يجب أن أقول — الآن .

الجداحير :

يرافو ! يرافو !

رورلاند :

أنت يا سيدى كنت النموذج اللامع لمدينتنا
لستوات كثيرة . أنا لا أتحدث الآن عن حياتك
العائلية التى تعزب مثلا يحتذى ولا عن سلوكك
الفاضل الذى لم يدنس . فلنترك هذه الأشياء
لحديث خاص . إذ أنها ليست للاحتفال العام .
لا . انى أتحدث عن خدماتك العامة التى تقوم بها
أمام الجميع . ان السفن المنبئة البنيان تخرج من
من حوض سفنك وترفع علمنا فى أقصى البحار .
ان عددا كبيرا من العمال السعداء ينظرون إليك
كأب . وبإجادك تطورات صناعية جديدة وضعت
الأساس لرخاء مشات العائلات . ويعنى
آخر أنت بصفة خاصة الدعامة الرئيسية لهذا
المنجم .

أصوات :

أعد ! أعد ! يرافو !

رورلاند :

وان هذا الاثار بالذات الذى يلقى بشعاعه فوق
كل أعمالك والذى يترك أثرا خيرا ولا سيما في
هذه الأيام . انك على وشك أن تنتج لنا — نعم —
لن أتردد في أن أطلق عليه اسمه اليومى المبتذل
سكة حديد .

أصوات كثيرة :

يرافو ! يرافو !

رورلاند :

ولكن قد يبدو أن هذا المشروع بلاقي الصعوبات

نهانبا لك يا سيدى : أرى من الدهشة التى
نلمحها على وجهك أننا نقرض أنفسنا عليك
كضيق على غير موعد — هنا في محيط أسرتك
السعيدة وبحوار مدفأتك الهادئة يحيط بك أصدقاء
ومواطنون متميزون محبوبون . ولكن استجابة
لدافع فلوينا نقدم لك تحيتنا . وليست هذه أول
مرة يحدث فيها مثل هذا الشيء ولكنها أول مرة
مرة يحدث فيها ذلك على نطاق واسع . وفي
مرات عديدة قدمنا لك الشكر على ذلك الأساس
الخلقى العربى الذى أقمته عليه مجتمعتنا . وهذه
المرّة نحى فبك — فوق كل شيء — المواطن نافذ
البصيرة — الذى لا يكاد — المضحى بنفسه الذى
أخذ زمام — المبادرة في مشروع — في نظر كل
من يعرف — سيعطى دافعا قويا لرخاء المجتمع
ورفاهيته .

ويحيط به كثير من المصالح الشخصية التي ثم
عن أنانية .

أصوات : تمام ! تمام !

رورلاند : انه لم يعد سرا أن أفرادا معينين لا ينتمون إلى
مجتمعتنا قد أخطوا مواطني هذا المكان الكادين
الأشداء وحصلوا على بعض الامتيازات كان
يجب أن تصح حقا شرعيا لمواطني هذه المدينة .

أصوات : نعم . نعم . تمام . تمام .

رورلاند : هذه الحقيقة المرة لفتت انتباهك بالطبع يا سيد
بيرنك . ولكنك رغم هذا تابعت غرضك دون
أن تحيد وأنت تعرف جيدا أن المواطن المخلص
يجب ألا يجعل نصب عينيه مصلحة حيّة فقط .

أصوات مختلفة : ماذا ؟ لا ! لا ! نعم ! نعم !

رورلاند : ان مثل هذا الرجل — المخلص إلى مدينته ودولته
معا — مثل هذا الرجل يجب وينبغي أن يكون
ذلك الذي نحى اللبلة في شخصك . أرجو أن
يكون مشروعك منبععا لرشاء حقيقي دائم لهذا
المجتمع . ان السكة الحديد يمكن أن تكون
قطعا وسيلة لافتتاحنا على مؤثرات مفصلة من
العالم الخارجى ولكنها يمكن أن تكون كذلك
وسيلة لتخليصنا منها بسرعة . وحتى وهي على
هذا الحال لا يمكننا أن نتخلص تماما من العناصر
الشريرة الخارجة . ولكن الحقيقة هي أننا في

هذه اللبلة البهجة — كما أسمع — قد تخلصنا من
عناصر معينة من هذا النوع بالذات . . .

أصوات : أنصتوا ! أنصتوا !

رورلاند : هذا ما أعترضه فلا سعيدا للمشروع . وكوني أشير
لهذا الموضوع هنا يدل على أننا في منزل حيث
نداء الأخلاقيات يعلو على رباط القرابة .

أصوات : تمام ! تمام ! برافو !

بيرنك : (في نفس الوقت) اسمح لي . . .

رورلاند : كلمات قليلة أخرى يا سيدى . ما فعلته لهذا
المجتمع من المؤكد أنك لم تفعله من فكرة أبة
مكافأة مملوسة لك . ولكن يجب ألا ترفض
رمزا بسيطا لتقدير مواطنيك الأوفياء ولا سيما
في هذه اللحظة الهامة التي فيها نقف على عتبة عهد
جديد كما يؤكد ذلك ذوو الخبرة العملية من
الرجال .

أصوات كثيرة : برافو ! تمام ! تمام !

(يعطى إشارة للخدم الذين يتقدمون بالسلة .
أعضاء اللجنة يخرجون ويقدمون الأشياء التي
يشير إليها أثناء الخطبة التالية) .

رورلاند : أيها القنصل بيرنك : انا أقدم لك طاقم قهوة
فضيا . فلتنعم بها هينتك عندما تجتمع معك مستقبلا
كما سعدنا بالاجتماع بك في الماضي . وأنتم أيضا
أيها السادة الذين صدمتم في مساندة زعيم

بيرنك : (يبدأ يتكلم بجذ ويطء) . بني وطني . قال
المتحدث باسمكم إننا نقف الليلة على عتبة عهد
جديد وآمل أن يكون ذلك صحيحا . ولكن
إذا كان كذلك يجب أن نضم إلى قلوبنا الحقيقة -
الحقيقة التي ظلت حتى الليلة تماما وبكل الطرق
غريبة على مجتمعنا .
(دهشة بين المخرجين)

بيرنك : يجب أن أبدأ برفض ذلك المديح الذي غمرني
به يا سيد رورلاند - كما هي العادة في هذه
المناسبات . أنا لا أستحقه لأنه حتى اليوم لم أكن
رجلا خلوا من المصلحة الشخصية . وحتى إذا
لم أسع لجلب المال فاني رغم ذلك أدرك تماما أن
السعي وراء الجاه والنفوذ والسمعة هو الدافع
وراء معظم أعمالى .

رامسل : (بصوت شبه مرتفع) أى شيطان . . . ؟
بيرنك : وأمام زملاي أنا لا ألوم نفسي على ذلك . لأنني
ما زلت أعتبر نفسي واحدا من رجال الأعمال
المرموقين .

أصوات : نعم . نعم . نعم !
بيرنك : ولكن ما أتهم نفسي به هو ما يلي : أنني كنت في
أغلب الأحيان ضعيفا لدرجة أنني هبطت إلى
طرق ملتوية لأنني عرفت وخشيت ميل مجتمعنا
إلى الشك في الدوافع غير الشريفة وراء كل شيء
يقوم به المرء . والآن أصل إلى موضوع بالذات .

مجتمعنا - نرجو كلا منكم أن - يتقبل هدية
تذكارية صغيرة . هذه الكأس الفضية لك يا سيد
رامل . انك كثيرا ما أبدت بكلماتك القضيحة
- وعلى رنين الكؤوس - المصالح المدنية لهذا
المجتمع .

أرجو أن تجد فرصا كثيرة جديدة بأن ترفع هذه
الكأس وتفرغها حتى الثمالة . وإليك يا سيد
ساندستاد أهدى هذا الألبوم وبه صور بني
وطنك . ان تحرك وسعة أفقك قد أتاح لك
وضعا كسبت فيه الأصدقاء من كل قطاعات
المجتمع . واليك يا سيد فاينجلاند أقدم - كزينة
لمكتبك هذا المجلد عن الاخلاص العائلي مطبوعا
على ورق الرق في غلاف رائع . تحت تأثير خبرة
السنين وصلت إلى نظرة جادة للحياة . وإن دأبك
في القيام بواجباتك اليومية ولستين كثيره قد
باركته ورفعت من شأنه أفكار عن أشياء أعلا
وأكثر قدسية .

(يلتفت إلى الجمهور) والآن يا أصدقائي : عاش
التفصيل بيرنك وزملاؤه العمال . مرحي لأعمدة
المجتمع !

الجمهور كله : عاش التفصيل بيرنك ! عاشت أعمدة المجتمع !
مرحي ! مرحي ! مرحي !

الآنسة هسل : تهايني يا كارستن .
(صمت مترقب)

رامبل : (بقلق) احم - احم !
بيرنك : هناك شائعات عن عقد صفقات كبيرة لممتلكات
هنا . هذه الممتلكات اشتريتها أنا - كلها . أنا
وحدى .

همسات خفيفة : ماذا يقول ؟ بيرنك ؟ القنصل بيرنك ؟
بيرنك : انها الآن تحت يدي . وطبعي أن أخطر بها رفافي
السيد رامبل والسيد فايجلاندر والسيد ساندستاد
- وكلنا متفقون -

رامبل : هذا ليس صحيحاً ! البرهان ! البرهان !
فايجلاندر : لم تنفق على شيء !
ساندستاد : والآن أقول . . .

بيرنك : هذا صحيح تماماً . اننا لم تنفق بعد على الموضوع
الذي سأذكره . الا أنني متأكد تماماً أن هؤلاء
السادة الثلاثة سيؤيدوني عندما أقول . إني وصلت
هذا المساء إلى اتفاق مع نفسي أن هذه الممتلكات
سوف تشرح للمساهمة العامة . ومن يشأ يستطيع
أن يأخذ أسهمها فيها .

أصوات كثيرة : مرحى ؟! عاش القنصل بيرنك !
رامبل : (بهمس إلى بيرنك) يا لها من خيانة مأكرة !

ساندستاد : استغفلتسنا إذن !
فايجلاندر : والآن فأأخذك الشيطان ! يا إلهي ! ماذا أقول ؟
الجمهور : (من الخارج) مرحى ! مرحى ! مرحى !

رامبل : نعم بالطبع .
فايجلاندر : (يغتم) وبما أنك أخذت كل الباقي . . لماذا . .
ساندستاد : أرجوك . . .
بيرنك : والآن أننقل إلى البند الرئيسي في وفاق مع المجتمع
قبل لنا ان « عناصر شريرة » معينة تركتنا اللبلة .

أستطيع أن أضيف .. وهو مالا تعرفونه ..
أن الرجل الذي يشار إليه لم يرحل بمفرده - رحلت
معه ... لتصبح زوجته ...

الآنسة هسل : (بصوت مرتفع) ... دينا دورف !

رورلانند : ماذا !

السيدة بيرنك : ماذا تقول ؟

(اضطراب كبير)

رورلانند : ذهبت ! هربت معه ! مستحيل !

بيرنك : لتصبح زوجته ياسيد رورلانند. وعندي ما أضيف
(برقة) استعدي يابني لتسمعي الآن . (بصوت
عال) أقول : « كل الشرف لهذا الرجل » لأنه
تعمل وزير رجل آخر بكل كرم . بئى وطني .
سأخلص من الكذب الذي كاد يدمر كل نسج
جسمي . ستعرفون كل شيء . منذ خمسة عشر
عاما كنت أنا الرجل المذنب .

السيدة بيرنك : (بصوت منخفض مرتجف) ياكارستن !

الآنسة بيرنك : (بنفس الصوت) آه يا جوهان !

(هناك دهشة صامتة بين المتفرجين)

بيرنك : نعم يابني وطني . كنت أنا المذنب حيث رحل
هو . وإن الشائعات الزائفة الخبيثة التي انتشرت
بعد ذلك ليس في طاقة البشر دحضها . ولكني
لأستطيع أن أرحم نفسي رغم ذلك . منذ خمس
عشرة سنة رفعت من قدر نفسي عن طريق هذه

الشائعات ، وإذا ما كنت سأسقط عن طريق
نفس هذه الشائعات فإن القرار في يد كل فرد منكم

رورلانند : يالها من عاصفة ! الرجل الرئيسي في هذه المدينة !
(بصوت منخفض إلى السيدة بيرنك) ياسيدي
العزيزة كم أنا حزين من أجلك !

هلمار تونسن : يالها من اعتراف ! أقول ...

بيرنك : ولكننا لن نتخذ قرارا اليوم . أطلب من كل
واحد منكم أن يعود إلى بيته ويسترد قواه وينظر
في داخل نفسه . وعندما تبدأ نفوسكم ثائية سوف
ترى إذا ما كنت قد خسرت أم كسبت من هذا
الكلام . وداعا . مازال عندي الكثير والكثير
الجلدير بالنادم ولكن هذا يخص ضميري وحده .
تصبحون على خير . انزعوا هذه الزينات . كلنا
يشعر أنها ليست في موضعها هنا .

رورلانند : بالتأكيد لا . (بصوت بمنخفض إلى السيدة
بيرنك) هربت ! إذن لم تكن جديرة بي للمرة .
(بصوت شبه مرتفع يخاطب اللجنة) حسن يا
سادة . بعد هذا أعتقد من الأفضل أن ننسحب
في هدوء .

هلمار تونسن : كيف يمكن للمرء أن يرفع علم المثالية خفاقا بعد
ذلك - أوه !

(أخذ الناس يتهايمسون هذه المعلومات ... يخرج
من باب الحديقة كل من شاركوا في المؤكب .

ويخرج كل من رامل وساندستاد وفاجالاند
في مشادة عنيفة مكبوتة ويقتل هلمر تونسن إلى
اليمين . أما بيرنك والسيدة بيرنك والآنسة هسل
وكراب فيبقون في الخجيرة في صمت .

بيرنك : هل يمكنك أن تغفري لي يا بتي ؟
السيدة بيرنك : أتدري يا كارستن . لقد كشفت لي عن أسعد
مستقبل رأيته منذ سنوات كثيرة .

بيرنك : كيف ؟
السيدة بيرنك : منذ سنوات كثيرة اعتقدت أنني نلتك مسرة ثم
فقدتك مرة أخرى . والآن أعرف أنني لم نلتك مطلقاً
ولكني سوف أكسبك .

بيرنك : (يلفها بذراعيه) آه يا بتي — لقد كسبتني !
لقد تعلمت أن أعرفك على حقيقتك من خلال
لونا . ولكن دعى أولاف بأنني الآن .

السيدة بيرنك : نعم سيأتي لك الآن . يا سيد كراب !

(تتكلم إليه بهدوء في الخلفية . يخرج عن طريق
باب الخديفة . في أثناء الحديث التالى نخفت
الأضواء والألوان في المنازل شيئاً فشيئاً) .

بيرنك : (بهدوء) شكراً لك يا لونا — لقد أنقذت أحسن
إيماء ومن أجل .

الآنسة هسل : وهل كنت أحاول شيئاً آخر ؟
بيرنك : هل كان الأمر كذلك ؟ فعلاً ؟ لا أستطيع أن
أفهمك .

الآنسة هسل : احم .

بيرنك : لم تكن الكراهية إذن ؟ ولا الثأر ؟ إذن لماذا أتيت ؟

الآنسة هسل : الصداقة القديمة لا تصدأ .

بيرنك : لونا !

الآنسة هسل : عندما أخبرني جوهان بكل هذا — عن الأكذوبة —
أقسمت لي نفسي : إن فتي أحلامي لا بد أن
يكون حراً بريئاً واضحاً .

بيرنك : أنا لا أستحق ذلك منك . مخلوق ناعم مثلي !

الآنسة هسل : لو سألت النسوة عن المثوبة يا كارستن . . .
(يدخل أون من الخديفة ومعه أولاف)

بيرنك : (يسير إليه) أولاف !

أولاف : أتي : أعد ألا أفعل ذلك مرة أخرى .

بيرنك : تهرب ؟

أولاف : نعم . نعم . أعدك يا أتي .

بيرنك : وأنا الآخر أعدك أنك لن تجد سبباً لذلك مطلقاً .
في المستقبل سيباح لك أن تكبر — لا كوريث
لمجتهدين مدى الحياة ولكن كشخص له عمله
الخاص الذى يتطلع إليه .

أولاف : وهل ستسمح لي أن أكون ما أريد ؟ !

بيرنك : نعم . سوف تفعل .

أولاف : شكراً لك . إذن لا أريد أن أكون دعامة للمجتمع

بيرنك : لا ؟ ولم لا ؟

- أولاف : لأنى أعتقد أن ذلك شئء كتيب .
- بيرنك : ستكون نفسك يا أولاف . وعلى الباقي يأخذ جهراء . وأنت يا أون . . .
- أون : أعرف يا سيدى . أنا مفصول .
- بيرنك : لن نفرق يا أون . وسامحنى . . .
- أون : ماذا تعنى ؟ لن تبحر السفينة الليلية .
- بيرنك : ولن تبحر فى الغد . منحتك وقتا لا يكفى . لا بد من انجاز العمل بالتتسكان .
- أون : سيتم ذلك يا سيدى وبالألات الخديثة كذلك .
- بيرنك : وهكذا سيتم ولكن بانتقان وبأمانة . هناك الكثير هنا الذى يتطلب الفحص والاصلاح بانتقان وبأمانة تصبح على خير ياأون .
- أون : تصبح على خير ياسيدى . وشكرا . شكرا لك . (يخرج الى اليمين)
- الآنسة بيرنك : لقد ذهبوا جميعهم .
- بيرنك : ونحن وحدنا . لن يلعب اسمى فى حروف من نار بعد اليوم . لقد أطفئت كل الأنوار فى النوافذ .
- الآنسة هسل : أتريدها مضاءة ثانية؟
- بيرنك : لا ابتنا . أين كنت ؟ متصدمين عندما تعرفين .
- والآن أشعر أنى عدت الى رشدى بعد أن سممت ولكن مآشعر به الآن أستطيع أن أكون شابا وقويا ثانية . تعالوا : اقربوا منى . التصقوا بي .
- تعالى يابنى ! تعالى باولدى أولاف ! وأنت يامارتا . . . يبدو أنى لم أركم كل هذه السنين .
- الآنسة هسل : لا . هذا مأصدق . ان مجتمعك هو مجتمع العزاب المسنين . يبدو أنك لا ترى النساء .
- بيرنك : صحيح . صحيح . ولهذا السبب بالذات . . . نعم . انتهى الأمر . يالونا . . . لن تتركبى وبئى .
- الآنسة بيرنك : لا يالونا . يجب ألا تفعل ذلك .
- الآنسة هسل : كيف يسمع لى ضميرى أن أترك شبابا على وشك . على وشك أن يبدعوا بناء بيت ؟ أنا أم بالتربية . أنت وأنا يامارتا عمتان عجوزان . الى ماذا تنظرين ؟
- الآنسة بيرنك : الى كيف تصفر السماء . بدأ ينتشر الضوء على البحر . ان « شجرة النخيل » تجلب الحظ السعيد معها .
- الآنسة هسل : واحظ السعيد على ظهرها .
- بيرنك : أمامنا يوم عمل شاق جدا ولاسيما أنا . وليكن فليأت هذا اليوم طالما تقفنى معى أيتها السيدات المخلصات الصادقات . لقد تعلمت كذلك فى هذه الأيام الأخيرة أن النسوة هن دعائم المجتمع
- الآنسة هسل : اذن تعلمت درسا فى الحكمة ضعيفا ياعزيزى . (تضع يديها بحزم على كتفيه) لا ياعزيزى : ان روح الصدق وروح الحرية هما أعمدة المجتمع

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم ٥	
٢ - شخصيات المسرحية ١٩	
٣ - الفصل الأول ٢١	
٤ - الفصل الثاني ٥٩	
٥ - الفصل الثالث ١٠٥	
٦ - الفصل الرابع ١٣٩	

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
١ -	ماتويل جالينش	● سمك عصير الهضم
٢ -	جلفن أتوى	● القبرة (جان دارك)
٣ -	سهال بورت	● البرج
٤ -	تسلو يو	● عاصفة الوعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الضامد الاخرس
٦ -	جون دبستر	٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٧ -	تيرانس دانيجان	● الشيطانة البيضاء
٨ -	تيري مونيه	● الاسكندر المقدوني او قصة مغامرة
٩ -	جون مورتيمر	● سبال اللؤلؤ
١٠ -	فريدريش دونيمات	● استمدوا لركوب الطائرة ولغيرها
١١ -	يونسكو - دامواف - اربال البسي	● النيسازك
١/١٢ -	أوجست سترندبرج	● دراما اللامعقول
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
١ -		● مس جوليسا
٢ -		● الاب
١٣ -	نيقوس كازندواي	● عطيل يمود
١٤ -	بيتر فايس	● انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فلقنوت
١/١٦ -	موليسر	(من الاعمال المختارة) موليسر - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرسائي
١٧ -	دوجلاس ستوارت	● هسكن ولصوص اوتيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● الصحن بالصحن
١/١٩ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثية

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٢٠ -	رومان رولان	١٤ بوانسو
٢١ -	أنجس ويلسون	سجرو الووف
٢٢ -	مرايس راجان	دوس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارسه	حلال تيليه
٢٤ -	وليم سكيسبر	عالمك
٢٥ -	بول كوارد	الضياء النجسة
١/٢٦ -	سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ١
		سواء براخس
١/٢٧ -	جيريسل ماسارس	(من الأعمال المختارة) جيريسل ماسارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - الفلوب الهيسة
٢٨ -	ايريكى هارديل بونلا	لله ساعره من لاني القربيع
٢/٢٩ -	اوجيس سريدبرج	(من الأعمال المختارة) سريدبرج - ٢
		١ - الافوى
		٢ - القربا
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبيح
٣٠ -	بسر شافر	اصطاد الشمس
١/٣١ -	جورج شحاده	(من الأعمال المختارة) جورج شحاده - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السد بوسل
٣٢ -	د. د. فرمان	انصار حورس
١/٣٣ -	جورج بوماردشو	(من الأعمال المختارة) جورج بومارد شو - ١
		١ - سوف الاراميل
		٢ - القبا
٣٤ -	فرناندو ارناسال	بلاب مرجيات ظبييه
		١ - فراقه الساراد
		٢ - فاسكو ولسز
		٣ - الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٢/٢٥ -	سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ٢
		١ - اوديب الملك
		٢ - اوديب في كولسون
		٣ - اليكتيرا
١/٢٦ -	جان جيرودو	(من الأعمال المختارة) جان جيرودو - ١
		١ - اليكتيرا
		٢ - لن نفع حرب طروادة
١/٢٧ -	بوجين بونسكو	(من الأعمال المختارة) بوجين بونسكو - ١
		١ - الغنيمة الصلفاء
		٢ - المدرس
		٣ - جاك او الامثال
		٤ - المستقبل في البيلي
		٥ - الكراسي
٢٨ -	كوبير - شيرشل - شارب - صانع	● مسرحيات الدامية
٢/٢٩ -	جيريسل ماسارس	(من الأعمال المختارة) جيريسل ماسارس - ٢
		١ - روما لم تعد في روما
		٢ - الحراب المضي أو (مصباح الشمس)
٤٠ -	انطون تشيغوف	١ - شيطان القبا
		٢ - الخصال قاتيسا
٢/٤١ -	جورج شحاده	(من الأعمال المختارة) جورج شحاده - ٢
		١ - مهاجر بريسيان
		٢ - البنفسج
١/٤٢ -	لويجي بيرندلو	(من الأعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١
		١ - ديانا والتمثال
		٢ - الخيابة عطاء
		٣ - لعدة الامانة
٤٢ -	جيمس جويس	١ - ستيفن « د »
		٢ - منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الغرصاد
		٢ - الأميرة البيضاء
		٣ - عبد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ٣
		١ - أنتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ -	جان جيرودو	(من الأعمال المختارة) جان جيرودو - ٢
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنون شايو
٢/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الأعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - غصبا الواجب
		٢ - مرتبطة المنا
		٣ - سماح بلا كراه
٢/٤٨ -	جيربيل مارسيل	(من الأعمال المختارة) جيربيل مارسيل - ٢
		١ - طريق الفضة
		٢ - العالم الكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الأمريكي
		٢ - الطامعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	١ - الأرض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	(من الأعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المغاير
٥٢ -	هروولد بنتر	● الحراس
٥٣ -	مارتنيس دي لادوزا	● ابن أمية أو ثورة الموريسكين
٥٤ -	وليم شكسبير	● مأساة كروبولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	● القصة المزدوجة للذكور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكسيرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٥٧ -	فيكتور هيغو	● هرناسي
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستنرون
٢/٥٩ -	موليير	(من الأعمال المختارة) موليير - ٢
		١ - سجاناريل
		٢ - المتدخلات المحركات
		٣ - مدرسة الأزواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربيسيه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بيساري	● المرحون
		● قصة فيلادلفيا
		● قصة حياة
٦٢ -	ماكس فربر	● اوبرا الصليوك
٦٣ -	جون جسي	● الابن الطبيعى
٦٤ -	دنيس ديدرو	● (من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٥
٥/٦٥ -	أوجست سترندبرج	١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكسور
٦٦ -	وليم سارويان	١ - أيام القمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندره شديد	١ - العارض
		٢ - بيريس المرمية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الأعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - أبو زهرة بغمه
٦٩ -	البيز كامى	● حالة طواري
١/٧٠ -	برنولت برشت	(من الأعمال المختارة) برنولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهمام جرين	● غرفة المعيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٢/٧٢ -	بوجين بونسكو	(من الأعمال المختارة) بوجين بونسكو - ٢ ١ - المسافر الجديد ٢ - اللوحه ٣ - العرث (من الأعمال المختارة) جورج شحاده - ٢ ١ - السعير ٢ - سهرة الأمثال ● بجونا باعجوبه (من الأعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - بلعبد الشيطان ٢ - هداهه الشيطان براسيانو ● المسك لمر ● الفرنسي ● غزني مزار المسكن ● زفاف زبيده (من الأعمال المختارة) جون اردن - ١ ١ - مساء بابل ٢ - دفعت العرف ● دوبيس ● اوديب (من الأعمال المختارة) بوجين اوبيل - ١ ١ - طيب ٢ - عوديه ٣ - صباب ١ - ميخرون شرقا الى كاردف ٥ - و النطفه ٦ - سفر على البحر الكاربي ١ - فرسان المائده السدير ٢ - القناعه الانتفاه ١ - لم الفرسيه للا دعوع ٢ - المير المي
٧٤ -	بورسون وابلسدر	
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	
٧٦ -	وليم شكسبير	
٧٧ -	وول شونكسا	
٧٨ -	الكسي اربورف	
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزمال	
١/٨٠ -	جون اردن	
٨١ -	رومان رولان	
٨٢ -	سكسا	
١/٨٢ -	بوجين اوبيل	
٨٤ -	جان كوكسو	
٨٥ -	براس رانجيان	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٨٦ -	فديريكو غوسا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالديرون دي لباركا	● الحياه جسم
٨٨ -	وليم شكسبير	● بوليس قصر
٨٩ -	بوربيديس	١ - الغنيغيبات ٢ - المنجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● اكل عظام حموه (من الأعمال المختارة) جون ميلنجون سنج - ١ ١ - غسل الوادي ٢ - الرابون السى البحر ٢ - زفاف السمكري ٤ - شر العديسين (من الأعمال المختارة) جون ميلنجون سنج - ٢ ١ - فى الغرب المدليل ٢ - دبردا فضاء الاخوان ٣ - عنده غصاب العفر ١ - كلمه ايتالى ٢ - التفسين (من الأعمال المختارة) برونول برشت - ٢ ١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - يعسل ● قيمون الايني ● خادم سيدين ● رحلة السيد برشون (من الأعمال المختارة) بوجين بونسكو - ٤ ● فتاه فى سن الزواج ● مشاجرة رباعيه ● تخريف نثاسي ● التفرة ● لعبه الموت
١/٩١ -	جون ميلنجون سنج	
٢/٩٢ -	جون ميلنجون سنج	
٩٣ -	آر منليس	
٢/٩٤ -	برونول برشت	
٩٥ -	وليم شكسبير	
٩٦ -	كارلو جولوني	
٩٧ -	اوجين لابيتي	
٤/٩٨ -	لوبيج بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٢/٩٩ -	لويجي برندلسو	(من الأعمال المخارة) لويجي برندلسو - ٢
		١ - سبب شخصيات يجب عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقه
		٣ - القليلة برنجل
١/١٠٠ -	شيكا مانسيو	(من الأعمال المخارة) شيكا مانسيو - ١
		١ - انهار الجيبين في سونزافي
		٢ - معمارك كوكينجا
٢/١٠١ -	بوجن اونيسل	(من الأعمال المخارة) بوجن اونيل - ٢
		١ - وراء الالفى
		٢ - انسا كرسى
٢/١٠٢ -	جون اردن	(من الأعمال المخارة) جون اردن - ٢
		١ - الحرب المفلولة
		٢ - صمود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	● ماساء عظيم
١٠٤ -	جانلز كوير. كولن فينو	١ - الطلبة الشافيون
		٢ - فيل سوم الاثنى الموعود
		٣ - اللبسة بسوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانسلاف لوشينش	١ - حرم سمادة الوزر
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيس جونستون	١ - من السرح الابرتندي -
		القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	ليرانس رانيجمان	١ - بينما تسقط الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجيان	● الحصان الممى عليه
		● الشوكية
٣/١٠٩ -	شيكا مانسيو	(من الأعمال المخارة) شيكاشانو - ٢
		● الصنوبر المجشة
		● انهار الجيبين في اميجما
٣/١١٠ -	بروبولت برشت	(من الأعمال المخارة) برتولت برشت - ٢
		● الام شجاعة
		● السيد بنتلا وخادمه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
٥/١١١ -	بوجن بوسكو	(من الأعمال المخارة) بوجن بوسكو - ٥
		● القصب
		● الملك صوب
		● العطش والجوع
		● العاصفة
١١٢ -	وليم شكسبير	● هكذا الداسا سر
١١٣ -	وليم كوتجراف	● الدراما النورس الاسبابه
١١٤ -	الويسو ساسرى	● فصله على طرسى الموت
		● النطحة
		● الكمامه
٣/١١٥ -	بوجن اونيسل	(من الأعمال المخارة) بوجن اونيل - ٣
		١ - مرحلة الواقعية الاولى
		٢ - ولبة تحت شجر الدردار
		● الآلهة الجهنمية
		● جيس فون برلشتنجن
		● ماساء طيبه او الشغفمان
		● فصدر
		● لوكاديسا
		● الترس سطر
		● الصاسرون
٢/١٢١ -	جالد اودبري	● مصعبه النزال
٢/١٢٢ -	بورو سافسو	● اسطوه دون كشوب ١٩٦٨
٢/١٢٣ -	بورو سايفسو	● حلم العسل
١٢٤ -	وليم شكسبير	● مكتب
١٢٥ -	جوزيف اوكوير	● القيشارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دى فليبو	١ - عاتلى
		٢ - الانتباح
١٢٧ -	جيس برزم لسن	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانسلاف بوفسى	(من الأعمال المخارة) برانسلاف
		● ممثل الشعب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
١٢٩ -	آرنسبر بلر	● الناشئون
١٢٨ - ١/١٢٨	ايمان	● العائلة
	سرجيفش	● خيسال مريض
	فوجنيف	
١٢١ -	دوبرت بولت	● الكمرز الزهر
١٢٢ -	بوهان فلنجانج جينه	● نوركوأوناسو
١٢٣ -	السر رايس	● مشهد في الطوبى
١٢٤ -	وليم كونجريف	● حيا بحبا
١٢٥ -	دوبرت بولت	● نجسا الملكة
١٢٦ -	الغريد دي موسيه	● لورانس السو
١٢٧ -	بوجين اونيل - ٤	● من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الفورلا
١٢٨ -	سينيكا	● هرقل فوق جبل اوبتسا
١٢٩ -	موس هارت	● دنسا زوال
	جورج كولمان	
١٣٠ -	ليبر كورنى	١ - مليت
		٢ - السيد
١٣١ -	دونا هاكونا	● فترة في الخلاه او
		● المعجز الراهق
١٣٢ -	برانسيللاف نوتشينس	● المستر دولار
١٣٣ -	جودج كيلى	● زوجة تريج
١٣٤ -	كارلو جولدفونى	١ - النطق الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
		● اللصوص
١٣٥ -	فريدريش شلر	● ثلاث قبعات كوبا
١٣٦ -	ميجيل ميورا	● القلب المحطم
١٣٧ -	جون فورد	● جريده قبل في الكافدراليه
١٣٨ -	ت. س. اليوت	● حفصل كوكينيل
١٣٩ -	ت. س. اليوت	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
١٥٠ -	كارل بوكهار	● نغيب كوينيك
١٥١ -	بوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فردساند اوبو	● عبارات من المسرح الاغريقي - ١
	مارولد كفل	١ - الضامد
		٢ - المزنانه
١٥٣ -	امعان نورجينف	● شهرى الغربه
١٥٤ -	فرانس جوبيا رنر	● الجده الاولى
١٥٥ -	برانسلاف نوتشينس	● المرحوم
١٥٦ -	دوبرت بولت	● الثمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكورا
١٥٨ -	فريدريش شلر	● قلهم بل ١٨.٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عبد الميلاد في بيت كوييلو
١٦٠ -	كارل شبايك	● من مسرح الغيالي العلمى - ١
		اسنان رسوم الاثني
١٦١ -	بولسوى	● اول من صنع الخمر
		● نلسه بيكي الملائكة
١٦٢ -	سر لرسون	● رواج لونزو هادك
١٦٣ -	جون رومان	● سلطان السلام
١٦٤ -	امعان نورجينف - ٢	● الاغريب
١٦٥ -	فدريكو عرسيه لوركا	● الانسه روبرا العائس
		او
		● لسه الزهور
١٦٦ -	بورندس	١ - ايجينيا اولس
		٢ - ايجينياى ماوريس
١٦٧ -	بورسيدنس ٤	٣ - اندروماخي
		٤ - القروادباب
١٦٨ -	فرانس حرليارسر - ٢	● سامسو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	● اصوات الاعماق
١٧٠ -	رجب شوسا	● ابو الهول الخي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
١٧١ -	إيفان تورجينيف - ٤	الرابعة
١٧٢ -	المر ل. رايس	الأله العاطية
		من المسرح الاقربى - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	الناسك الاسود
	سام بوليا موهيكا	ولد للموت
	نوم أومارا	الخروج
١٧٤ -	دبتر فودنه	مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكي	القائه
١٧٦ -	جول رومان	الدكتاتور
١٧٧ -	أتونيو جالا	خانمان من أجل سيده
١٧٨ -	أوجو بتي	احراف في قصر العداله
١٧٩ -	نيجل دنيس	اغسطس من أجل الشعب
١٨٠ -	يوريبيديس - ٥	عائدات بالخوس
١٨١ -	يوريبيديس - ٦	ابسون
١٨٢ -	يوريبيديس - ٧	هبولينوس
١٨٣ -	طوبياز	مارسل بانول
١٨٤ -	راي براندوري	من مسرح الخيال العلمي - ٢
		عمود التشار
		الكلابوسكوب
		نغر القصاب
١٨٥ -	أوجو بيسي	جريمة في جزيرة المائز
١٨٦ -	بير كودني	مديبا
١٨٧ -	كليفوره اوديتس	الغنى المذهب
١٨٨ -	ماكرد دورسب	عصر الجليد
١٨٩ -	سير كودني	الكذاب
١٩٠ -	جون جوتزود ذي	العدالة
١٩١ -	الغريد جاري - ١	(من الاعمال المختارة)
		أوبو ملكا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
١٩٢ -	الفريد جباري - ٢	(من الاعمال المختارة)
		أوبو مينا
١٩٣ -	الفريد جاري - ٢	(من الاعمال المختارة)
		أوبو فوق القتل
		أوبو لؤذا مكدوما
١٩٤ -	ماكسويل أندرسون	ما لمن الجيد ؟
١٩٥ -	لوي دي بيجا	نحلة الشيلية
١٩٦ -	هزك نسين	وحش طوباس - ١
١٩٧ -	هزك نسين	الفعل شيئا يامت
١٩٨ -	كوبينا سكيي	من المسرح الاقربى - ٢
		التمساحون
١٩٩ -	كوبيسي كاي	من المسرح الاقربى - ٤
		هوج ومرت في التزل
٢٠٠ -	شكسبير	الجزء الاول من حكاية
		الملك هنري الرابع
٢٠١ -	هنريك إبسن - ١	من الاعمال المختارة
		الاشباح
٢٠٢ -	هنريك إبسن - ٢	من الاعمال المختارة
		البطة البرية
٢٠٣ -	هنريك إبسن - ٣	من الاعمال المختارة
		أعمال المجتمع

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المرحبة	المرحبة
--------	---------	---------

من المسرح الاذيعي :

كوبى كاي كوبيناسكى	صحك وصفب فى المنزل المتعاملون	د. تاييف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين ججاج د. سليم الاسيوطى

من مسرح الفيلال العلمى :

ج كوفمان ، م. كوتيلى	شعاذ على سهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى لرينويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى

من المسرح العالمى :

كلينفورد اوديتس	السكن الكبير	د. أمين العميوطى
لوى دى بيجا	نجمة اشيبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد المنيلش
ايس	الاشباح - البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جشة حية - والقضاء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادوارد دى فيليبو	تابلوي مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد پتتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو اراپال	اغنية القطار الضيق	د. محمد الترفيبي
شون اوكيس	الحراث والنجوم - ودود حمراء من اجلى - قلب مقاتل - نهاية البداية	فوزي المنتقل حسين اللبوشي
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل پانيول	ماريوس	محمود فريد زمرم
توماس دكر	عطلة الاسكتافي	خالد عباس
جون جولدزوراي	التهادب	د. داود السيد
عزيز نسيون (من المسرح التركي)	وحش طوروس الفعل شيئا يا « مت »	جوزيف نايف

المترجم :

د. احمد النادى : - من مواليد دمياط - ج. ٢٠٠٤ ع. استاذ الدراما المساعد بجامعة الكويت له ابحاث في الدراما باللغتين العربية والانجليزية ، ترجم أعمال جون سينج الى العربية .. نشرت في السلسلة كما قام بترجمة عدة أعمال اخرى من المسرح الايرلندي في طريقها الى النشر .

المراجع :

د. طه محمود طه : - من مواليد طنطا ج. ٢٠٠٤ ع. استاذ الادب الانجليزى الحديث بجامعة الكويت . له مؤلفات في الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

في العدد القادم

نابولي مليونيرة

تأليف ادواردو دي فيليبو

ترجمة : د. سلامة محمد سليمان

صدرت هذه المسرحية في اعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة . وقد حرص ادواردو دي فيليبو على كتابتها في ذلك التاريخ وهو لم يزل مثائرا اكبر الاثر بتجربة الحرب وبآثارها

نابولي مليونيرة من الاعمال الرائدة التي فتحت الطريق امام الواقعية الجديدة في الادب والفن وسبق بها ادواردو دي فيليبو اساطين السينما الإيطالية في هذا المجال .

الحرب هي البطل المطلق في المسرحية بكل ما تحمله صورها من موت ومعاناة وبؤس وبكل وسائلها المادية من قتال ودمار ومخابىء وقتلى وامراض .

تجري احداث المسرحية في جو شعبي أصيل تسمو فيه البساطة والوانعية وتضم المسرحية لوحات باسمه ضاحكة تشيع جوا كوميديا مرحا .

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

منتديات مكتبة العرب

<http://library4arab.com/vb>

في هذا العدد

هنريك إبسن - ٣

« أعماله المجتمع »

ترجمة : د. أحمد السيد الدين

سرحية **عصاة المجتمع** من أدب ما كتب إبسن إذ يعبر فيها
عن واليما الذي من بالمجتمع البرابي في فترة ما كتب
بعد الاجتماعي والماز الذي يتقدم عليه الطوبه سبلا بالثمن
« عالم إبسن يدرسه يوالما ثمة ويتلوه تراخي فل
« شيبلا بين كتاب صدره - الموضوع شين والكار شعاة
والشعبات خمس جيرة والألغام وثيلة ولكنها حمر
من الواقع زاهم ما يجر الفرحية تركيز إبسن على «الأكاديمية»
تلقها الفره ليميش صبه سوات وسوات دون أن يصحب أمره
به منتديات بهار البهار ويهتم الصم ويظهر الـ « - من
مثلقا سفاةا كذا يعبر عنه لئلا يظهره الآخرون .